

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٣١٢ - السنة ٢٦ - ذو الحجة ١٤٢٥هـ

فى الملتقى الأول للطرق الصوفية بمالى سماحة الشيخ حسن الشناوى :

الرسول صلى الله عليه وسلم القائد الأول للتصوف

مع العدد هدية

تفسير سورتى :

قريش والماعون

بقلم سماحة الشيخ

حسن الشناوى

يناير ٢٠٠٥ - الثمن جنيهان

بعد كارثة زلزال آسيا

الموت قريب .. والأرض على كف الرحمن

بعد أن تغيرت الظروف

هل يقتل المرتد ... أم يترك وشأنه ؟

علماء الأزهر يطالبون بتوجيه نفقات حج التطوع لأعمال الخير

ثلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين.. ومن توشيبا العربي



فلتر بلاتنيوم لامتصاص روائح الماكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت

مساحة فريزر اكبر لحفظ كميات اكثر من الماكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة

TOSHIBA

توشيبا العربي

بالعربي هو ده الضمان..

شركة العربي للتجارة والصناعة
للإستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري
تليفون وفاكس : ٠٢/٤٨٥٥٠١١ (متعدد الخطوط)

العربي EL ARABY

التصـــوف الإســـلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣١٢» السنة ٢٦ - ذو الحجة ١٤٢٥ هـ - يناير ٢٠٠٥ م

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

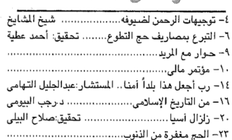
رئيس مجلس الإدارة
الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
أحمد شامخ

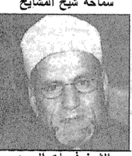
الإخراج الفنى
حسن حسنى

اقـرأ فـى هـذا العـدد





سماحة شيخ المشايخ



الشيخ فرحات السعيد



د. رجب البيومى

كلمة العدد..

عزيزى القارىء:

رغم كل تكنولوجيات القرن الحادى والعشرين، وكل أجهزة الرصد والاستطلاع، والأقمار الصناعية التى تغطى غلاف الكرة الأرضية، إلا أن «تسونامى» أفلت من كل ذلك، لتكون نهاية سنة ٢٠٠٤ نهاية كارثية راح ضحيتها - حتى كتابة هذه السطور - ما يزيد على ١٦٥ ألف شخص ثلثهم من الأطفال وليشهد العالم زلزالا بلغت شدته ٩ درجات «ريختر» وقع قبالة ساحل اقليم اتشيه بجزيرة سومطرة شمال أندونيسيا، وانتقل شمالا إلى جزر أندامان بالمحيط الهندى فتسبب فى وقوع موجات مد أسفرت عن مقتل الآلاف فى سريلانكا وتايلاند وأندونيسيا والهند، فقد اندفعت أمواج البحر «الزلزالية» نحو اليابسة لتغمر قرى بأكملها وتجرف أمامها آلاف المنازل ولتغرق آلافا الأشخاص فى إحدى عشرة دولة هى التى ضربها الزلزال.

ورغم حالة «الذهول» التى أصابتنا كما أصابت العالم، إلا أنه لابد من وقفة تأمل واعتبار فعلى الرغم من كل التقدم العلمى المذهل فى مجال الرصد والاستطلاع، والتنبؤ بالزلازل إلا أن إرادة الله نافذة، عقابا كانت أو ابتلاء أو عبرة.. ففى دقائق معدودة انتهى كل شئ غرقت قرى، ودمرت جزر بأكملها وقتل الآلاف وتشرد الآلاف ومازالت توابع هذه الدقائق القليلة تؤرق العالم حتى الآن وإلى أمد يعلمه الله.

أليس فى هذا عبرة لمن يعتبر؟! والأمر الأشد كارثية أن يستغل بعض أموات النفوس من مجرمى عصابات بيع الرقيق هذه المصيبة، ليبدأوا فى خطف الأطفال من الناجين لبيعهم فى أسواق النخاسة وليستعبدوا جنسيا بعد تهريبهم إلى الدول المختلفة. ولا ندرى أهى نهاية ٢٠٠٤ أم أنها بداية ٢٠٠٥؟

عزيزى القارئ: نرفع أيدينا إلى الله تضرعا أن يرفع البلاء عنا، وعن المسلمين، بل عن البشرية كلها، وندعوه ألا يأخذنا بما فعل السفهاء منا.

المحــرر

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص. ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على الانترنت:
WWW.Eltsawof Elislamy.com

سعر النسخة: الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة. قيمة الاشتراك السنوي ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد فقط

«توجيهات الرحمن لضيوفه فى بيته»

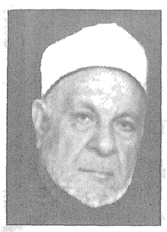
أخى القارىء العزيز: كلنا يعلم أن فريضة الحج من أركان الإسلام الخمس. لقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم «بنى الإسلام على خمس. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. وإقام الصلاة. وإيتاء الزكاة وصوم رمضان. وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا» لكنه سبحانه وتعالى وهو الرحيم بعباده. جعل فريضة الحج على القادر المستطيع. وجعلها فى أشهر معدودة بل يعتبر أداء الحج فى أيام معدودات.

فإذا نظرنا لمدة أداء الحج من حيث الاستعداد والسفر لأداء مناسكه نجدها قد تستغرق شهرين وبعض الشهر. وفى الحقيقة الأداء للمناسك لا يستغرق سوى عشرة أيام بعد وصول الحاج لبيت الله الحرام. وجعلت فرضية الحج مرة فى العمر رحمة بعباد الله ولم يذكر الله تعالى الحج باسمه فى كتابه كما ذكر الصيام لأن أشهر الحج كانت معلومة عند العرب.

بقلم سماحة الشيخ :

حسن الشناوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى



ولقد فرض الحج على القادر المستطيع مرة واحدة فى العمر «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» لكن للحاج دخل فى أدائه للحج امتثالا لأمر ربه .

لأنه أى الحاج ألزم نفسه بأداء الحج ليلبى إجابة حالية بعد إجابة أزلية، وذلك بالنية والاستعداد فى الزمن المخصص لأداء فريضة الحج فيكون الحاج بذلك هو الذى فرض على نفسه أداء مناسك الحج فى هذا العام. فهو ملزم بنيته، وكان فرضا عليه أداء الحج فى هذا العام ما لم يمنعه مانع ولأنه ألزم نفسه بشروعه فى أعمال الحج بنيته لفظا وفعلا. وبالاحرام فعلا وبالنية نطقا.

ثم وجه سبحانه وتعالى الحاج لآداب الحج فقال: «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج».

والرفث هو الجماع، لأنه يفسد أعمال الحج وذلك من وقت الإحرام وحتى الانتهاء من طواف الركن «طواف الإفاضة».

واعلم أن الرفث يكون باللسان، والعين، وسائر الجوارح كل هذه تلتقى فى عملية الجماع لأنها مقدمات له، ورفث الإنسان فى الحج باللسان. أن يذكر مسألة الجماع. ورفث العين أن ينظر لامرأته بشهوة. فيكون الرفث هو كل ما يكون منه مقدمات الجماع. أو هو الجماع نفسه. وكل ما يتصل به من كلام أو نظر أو فعل.

فسبحان من أحل الحلال وحرّمه. فالرفث وإن أبيح فى غير الحج والصوم. فهو محرّم فيهما. فليس من الأدب أن يحدث ذلك الفسوق فى بيت الله وأثناء أداء فريضته. فليخجل الحاج من الفسوق أثناء أداء الفريضة. وإلا فسد حجه وعليه الإعادة. هذا إن فعل ذلك قبل أداء ركن من أركان الحج. وهو طواف الإفاضة. وبه تنتهى أعمال الحج.

فالذاهب لأداء فريضة الحج يريد تكفير ذنوبه. فهل يعقل أن يرتكب ذنوبا؟؟؟

وأعلم أخى القارىء العزيز . أن أول بيت وضع للناس فى الأرض لعبادة الواحد الأحد. هو المكان الوحيد الذى يحاسب فيه الإنسان على مجرد الإرادة والتفكير.

وللحيطة يجب على الحاج أن لا يفعل أى شىء من المعاصى مطلقاً . التى لا ترضى الله ولا رسوله ولا العقل السليم قولا أو فعلا. ويدخل فيها قتل الصيد وقص الشعر والظفر. واقتلاع شجر الحرم. والتنابز بالألقاب والسباب. لقوله صلى الله عليه وسلم «سباب المسلم فسوق وقتله كفر» وقال «من حج فلم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» صحيح مسلم وقال «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» أخرجه مسلم. وقال «والذى نفسى بيده ما بين السماء والأرض من عمل أفضل من الجهاد فى سبيل الله. أو حجة مبرورة لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال».

والحج المبرور هو الذى لم يُعص الله تعالى فى أثنائه ولم يُعص الله بعده. وأن يرجع الحاج زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة.

والجدال: الجدال من المجادلة «قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ...» وهو وإن كان مباحا فى غير الحج لقوله تعالى «وجادلهم بالتى هى أحسن» هذا فى غير أيام الحج. فلا يصح أن يكون فى أيام الحج. والجدال هو المجادلة بين شخصين أو أشخاص ليدل كلّ على أن رأيه أصوب وحجته أقوى، ويلزم عليه ارتفاع الأصوات وقد ينتهى الأمر إلى السباب، وهذا لا يجوز أثناء الحج.

وإنما خص سبحانه وتعالى الجدال . لأنه خالق الإنسان وهو الأدرى بحالته النفسية. فالحاج يخرج من وطنه ومن بين أهله. ومن ماله الذى هو عصب الحياة. ومما ألفه واعتاده من عادات. فحين خروجه من كل ذلك. فقد تضيق أخلاقه. لأنه قد يعيش عيشة غير طبيعية. فقد ينام مشتركا مع خمس أفراد فى غرفة واحدة لا يعرفهم وطباعهم غير طباعه. وعاداتهم غير عاداته من نوم واستيقاظ وطعام وقضاء حاجة، وغير ذلك .

من هذا نعلم أن الحياة فى أيام الحج غير طبيعية. كذلك ظروف الحجاج لذلك يحذرنا الحق سبحانه وتعالى من الدخول فى جدل - لأنه ربما يكون الضيق بسبب تغير نظام الحياة. فيكون سببا فى إساءة معاملة الآخرين، والمولى سبحانه وتعالى يريد أن يمنع هذا الضيق من أن يؤثر على علاقتنا بالآخرين.

وقد ثبت أن من يذهبون للحج فى جماعة يعودون بعد أداء مناسكهم إما متحابين جدا، وإما أعداء ألداء.

لذلك يطلب منا الحق سبحانه وتعالى أن يصبر كل حاج على ما يراه من أخلاق وعادات غيره أثناء الحج، ويحتسب خروجه عن عاداته وتقاليده بصبر وبإرادة قوية حسية لله تعالى.

بل ويشغل الحاج كل وقته أثناء أدائه لمناسك الحج بأنسه بربه الذى استجاب لدعائه وهو فى عالم الذّر ورغبته فى حياته لحج بيت الله تعالى، ويكفيه أنه فى ضيافة رب البيت العتيق.

إن الله سبحانه وتعالى يريد من الحاج أن يجمع فى حجه بين أمرين سلب وإيجاب.

أما السلب: فهو الرفث والفسوق والجدال.

وأما الإيجاب : فهو أن يعف الحاج لسانه وكلامه ونظره عن إخوانه الحجاج، وفى علاقته بامرأته الحلال له، فيمتنع عنها مادام محرما. وأن يقابل الفسوق بفعل الخير والبر.

«وما تفعلوا من خير يعلمه الله» وبذلك يريد سبحانه وتعالى التحريض والحث على فعل الخير قولاً وعملاً كبيرا كان أو صغيرا مع التمسك بالأخلاق الفاضلة بدلا من الفسوق والجدال فى الحج. ولأن علمه سبحانه وتعالى علم محيط بكل شىء ومنها أعمال عباده. فيجازيهم على أعمالهم لأن المجازاة لا تقع إلا من العالم بالشىء المحيط به. ولأنه سبحانه وتعالى «يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور. ولو شيئا صغيرا من الخير الذى لا يراه أحد ولا يعلمه.

«وتزودوا» التزود. هو ما يأخذه المسافر ليستعين به على سفره . من طعام أو شراب أو مال.

وخص سبحانه وتعالى وأمر باتخاذ الزاد أثناء الحج حتى العودة بعد أداء مناسكه. أو ما يستعان به على الزاد كالمال مثلا، وذلك لأن الحج تعب ومشقة وذل وعبودية لله تعالى. وذلة العبودية يريدها الله تعالى له وحده. ولا يريد من الحاج أن يذل لأحد سواه. «إذا سألت فاسأل الله. وإذا استعنت فاستعن بالله..».

ولذلك يطلب الحق من الحاج أن يتزود بقدر حاجته مدة الرحلة حتى يكفى نفسه، وتظل ذلته سليمة خالصة لربه. فلا يسأل غيره. ولا يكون كمن قال: كيف أحج لبيت الله ولا يطعمني؟.

كما يصح أن يكون المراد. تزودوا بالعمل الصالح بدليل «فإن خير الزاد التقوى».

ويجوز أن يكون المراد بالتزود ولو من حرفته أثناء حجه بدليل «ليشهدوا منافع لهم».

«فإن خير الزاد التقوى» أى اتقاء المنهيات والعمل بالطاعات لأن الدنيا ليست بدار قرار.

وبذلك ذكر سبحانه وتعالى الحجاج عموما بسفر الآخرة لأنهم بدأوا رحلتهم لأداء فريضة الحج بإزار ورداء تشبيها بأن الحاج ذهب للأماكن المقدسة متشبها بنفسه يوم ولدته أمه. والتقوى هى حقيقة زاد الآخرة حيث الحساب ولا عمل ولا مدافع.

وحقيقة كلنا أن الزاد هو ما تقى به نفسك من الجوع والعطش فإذا كان التزود فيه خير لإستبقاء حياتك الفانية فما بالك بالحياة الباقية الأبدية التى لا فناء فيها ؟؟؟

ألا تحتاج إلى زاد أكبر؟؟؟

فكأن الزاد فى الرحلة الفانية. يعلمك أن تتزود للحياة الباقية. التى لا ينفع فيها مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» «يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه». فكل يقول نفسى نفسى فقول الله سبحانه وتعالى «وتزودوا» يشمل زاد الدنيا وزاد الآخرة.

والله سبحانه وتعالى يذكرنا بتلك الأمور الحسية وينقلنا منها إلى الأمور المعنوية.

فإذا نظرنا نظرة فاحصة. وجدنا التزود للأمور المعنوية «الآخرة» أولى من الأمور الحسية «الدنيا».

«واتقون يا أولى الألباب» الألباب أى العقول وخصهم سبحانه وتعالى بالذكر. لأنهم الذين قامت عليهم حجة الله. وهم قابلو أوامره. والناهضون بالقيام بها وإن كان الأمر حقيقة يعم كل الناس.

نطمع فى رحمة ربِّ الرحمة وعطفه علينا بحج بيته الحرام. وأن يتقبل منا أعمالنا التى هى خالصة له، وأن يحاسبنا بفضله لا بعدله. وأن يختم لنا بالإيمان إنه سميع الدعاء .

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

فضيلة الشيخ/ حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية - مصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد :

يطيب لى، باسم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، أن أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقدير على حضوركم ومشاركتكم فى أعمال المؤتمر العام السابع للدعوة الإسلامية الذى أقيم بالجماهيرية العظمى «دولة المقر»، خلال الفترة من ٢٦ -٢٩ / ١١ / ١٣٧٢ من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ٢٠٠٤ مسيحى تحت شعار «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

لقد كان لمداخلاتكم ومشاركتكم فى إدارة جلسات المؤتمر الأثر الكبير فى نجاح أعمال هذه الدورة، وفرصة ثمينة للقاء بكم والتشاور حول أمور الدعوة الإسلامية وشئون التصوف واهتماماته والاستفادة من وجهات نظركم حيال هذه الموضوعات ، وإطلاعكم شخصيا علي ما تم انجازه فى مجالات التربية والتعليم والعمل الصوفى، والتقاء عدد من رجالات الصوفية من مختلف مناطق العالم الإسلامى.

وإذ نرفق لكم البيان الختامى للمؤتمر، فإننا نأمل استمرار التواصل وموافاتنا بملاحظاتكم ومقترحاتكم التى من شأنها تمكين جمعيتكم من متابعة تنفيذ ما تم التوصل إليه من قرارات وتوصيات بشكل فعال.

أدعو الله العلى القدير أن يمتعكم بالصحة والعافية.

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور محمد أحمد الشريف

أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

الحج فرض مرة واحدة على المستطيع وتكراره لا يفيد المجتمع

علماء الأزهر يطالبون بتوجيه نفقات حج التطوع لأعمال الخير

●● مع مجئ موسم الحج كل عام تثار قضية تكرار أداء هذه الفريضة ومبالغة بعض المسلمين فى ذلك واتخاذ الحج وسيلة للتفاخر والمظهر الاجتماعى فالبعض يفتخر مثلا أنه حج خمس مرات أو سبع مرات أو أكثر من ذلك ويقترح بعض العلماء توجيه نفقات حج التطوع إلى الأعمال الخيرية كإنشاء المستشفيات والانفاق على الفقراء والمساكين وبناء المساجد والمدارس وإطعام الجوعان وكسوة العريان وعلاج المرضى ورعاية الأيتام والمساهمة فى كل ما من شأنه تحقيق المنفعة للناس .

وفى نفس الوقت يرى العلماء أنه لا يمكن منع المسلم القادر من أداء فريضة الحج وتكرار ذلك مرات ومرات لأن مالك المال من حقه انفاقه فيما يراه مفيدا بالنسبة له مادام بعيدا عن المحرمات لكنهم يؤكدون أن ثواب المسلم الذى يوجه أموال حج التطوع إلى أعمال الخير لا يقل عمن يؤدى مناسك الحج متطوعا أى بعد أدائه حج الفريضة .●●

ثواب أكبر

فى البداية يؤكد الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقا أن الإنفاق فى وجوه الخير أفضل من حج التطوع ، خاصة إذا كان الإنفاق فى أمر واجب كغيث الملهوف ، ونصرة المظلوم ، وتجهيز وإعانة المجاهدين - كما هو الأمر فى انتفاضة الأقصى المبارك - موضحا أن هذه الوجوه ثوابها قد يفوق ثواب الحج ولمن أراد الحج وتركه من أجلها له ثواب الحج أيضا إن شاء الله تعالى .

ويشير إلى أنه من المعلوم أن الحج فرض على المستطيع مرة واحدة فى العمر ، وذلك لحديث البخارى ومسلم عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : «أيها الناس : إن الله كتب عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، ثم قال - صلى الله عليه وسلم : لو قلت : نعم - لوجبت ؛ ولما استطعتم» وفى رواية أحمد ، وأبى داود والنسائى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن السائل هو : الأقرع بن حابس ، وأن الرسول رد عليه بقوله : «الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع» .

ويخلص إلى القول أنه يعرف من هذا أن تكرار الحج ليس واجبا ، وإنما هو تطوع ، والتطوع فى كل شئ ينبغى أن يراعى فيه تقديم الأهم على المهم ، وقد تكون هناك حالات فى أشد الحاجة إلى المعونة لإنقاذ الحياة ، أو تخفيف الويلات ، وهنا يكون الإنفاق فيها أولى ، وبخاصة بعد أن متع الله سكان الحرم بنعم زادت على ما كان يصبو إليه سيدنا إبراهيم - عليه السلام - حين دعا ربه أن يجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ، وأن يرزقهم من الثمرات .

- ويرى الشيخ عطية صقر أن الشخص الذى يحب أن يتردد على بيت الله بالحج أو العمرة ، ورأى أن هناك أمرا مهما قعد به عن السفر للزيارة سيعطيه الله ثوابا عظيما على نيته مشيرا إلى أن هناك مأثورات فى هذا المقام - وإن كانت لا تعد تشريعا - جاء فيها : أن الله كتب ثواب الحج لمن صادف فى طريقه

وقد سبق للجنة الفتوى بالأزهر أن أصدرت فتوى أكدت فيها أن الحج والعمرة ليسا واجبين على من سبق وأداهما ، بل يكونان تطوعا ونافلة فى القربى إلى الله تعالى ، وذلك على رأى من يرى بوجوب العمرة للمرة الأولى .

وأكدت اللجنة فى فتواها أن الأولى للمسلم أن يوجه ما يفيض عن حاجته إلى وجوه الخير والإنفاق فى سبيل الله ، ومساعدة إخوانه المسلمين الفقراء على قضاء حاجاتهم الضرورية ، ومد يد العون إلى المسلمين الذين يعانون الحصار والتضييق والإبادة ، مثل إخواننا فى فلسطين الذين هم أشد الناس حاجة إلى الوقوف إلى جانبهم ودعم انتفاضتهم المباركة .

● الشيخ عطية صقر :

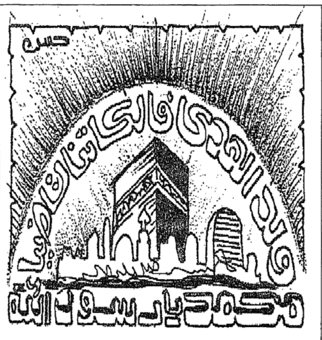
إنفاق الأموال فى أعمال الخير يفوق ثواب حج التطوع .

● د. مصطفى الشكعة :

الذين يكررون أداء الحج لديهم خلل فى الأولويات ويجهلون احتياجات المجتمع المسلم

● الشيخ فكرى حسن اسماعيل :

لا نستطيع مصادرة حرية الإنسان فى التصرف في ماله ولا نثق فى الجهات القائمة على المشروعات الخيرية.



فقراء ألجأتهم الضرورة إلى أكل الميتة ، فدفع إليهم ما معه ، ورجع إلى بلده دون أن يحج ، فأعطاه الله ثواب الحج .

ويوضح إنه إذا لم يكن هناك نص فى هذه المسألة ، فإن التشريع بروحه وأهدافه لا يقر أن توجه أموال طائلة فى مندوب من المندوبات فى الوقت الذى فيه واجبات تحتاج إلى هذه الأموال مشيرا إلى أن ما روى عن أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : «من حج أدى فرضه ، ومن حج ثانية داين ربه ، ومن حج ثلاثا حرم الله شعره وبشره على النار» . فليس ذلك بصحيح .

استثمار المال

ويري الشيخ فكرى حسن اسماعيل وكيل وزارة الأوقاف الاسبق أنه إذا كان المسلم قد أدى حجة الفريضة ويرغب فى حج التطوع وكان له أقارب فقراء فى حاجة للمساعدة بسبب ظروفهم الاقتصادية السيئة فإنه من الأفضل له أن يساعد هؤلاء عن أن يحج تطوعا مؤكدا إنه إذا انفق على هؤلاء فإنه يستثمر أمواله فى ثواب مستمر أو صدقة جارية إلى يوم القيامة.

ويضيف قائلا :

لكن إذا كان هذا الشخص وقع فى بعض الذنوب ويريد التكفير عنها بأداء الحج تطوعا فله الحق فى ذلك لكن ينبغى ألا يسرف في انفاق المال خاصة مثلما يحدث فى حج السياحة ونحو ذلك وأن يدرك أن ثواب انفاقه المال فى وجوه الخير قد يفوق ثواب أداء حجة التطوع لأن من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات يوم القيامة كما ورد فى الحديث النبوى .

ويشير الشيخ فكرى إلى أننا لا نستطيع أن نعمم على كل الحالات فالذين يوجد فقراء فى قريتهم أو فى الحى الذى يعيشون فيه لا يستطيعون مثلا سداد مصروفات المدارس أو شراء العلاج أو الحصول على الطعام فإنه من الأفضل توجيه أموال حج التطوع إلى هؤلاء موضحا ضرورة أن يقدر الإنسان الأمور وأن يكون لديه فقه الأولويات .

ويضيف :

نحن لا نستطيع مصادرة حرية إنسان فى التصرف فى ماله لكن علينا أن نسأل أنفسنا إذا أصر إنسان على تكرار الحج هل من الأفضل أن يحج أم أن ينفق هذه الأموال فى حفلة ماجنة وما إلى ذلك .

ويؤكد الشيخ فكرى أنه يفضل أن يوجه مثل هذا الشخص أمواله إلى أعمال الخير خاصة المحتاجين فى منطقته أو فى أسرته وعائلته عن التبرع للجمعيات الخيرية وغيرها من المؤسسات لأنه لم تعد هناك ثقة فى مثل هذه المؤسسات فقد توجه الأموال إلى غير ما ينبغى أن توجه إليه وبالتالى من الأفضل أن ينفقها بنفسه وبطريقة مباشرة على

تنويه

ابتداء من أول محرم ١٤٢٦هـ سيكون لمجلة التصوف الإسلامي موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» فانتظرونا .

علماء الأزهر يطالبون بتوجيه نفقات حج التطوع لأعمال الخير

الفقراء والمحتاجين أو أن يساهم فى بناء مسجد أو مدرسة .

ويخلص الشيخ فكرى إلى القول أن ثواب هذه الأعمال يفوق ثواب حج التطوع لأن المسلم فى هذه الحالة التى استغنى فيها عن أداء حج التطوع ووجه أمواله لأعمال الخير من المكن أن ينقذ مريضا وأن يطعم جائعا وأن يكسو عريانا وأن يدفع مصروفات المدرسة لبعض الطلاب غير القادرين وهو ثواب مستمر أما ثواب الحج فهو يرتبط بوقت محدد خلال الرحلة المباركة .

خلل الأولويات

ويشير الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر إلى أن الحج فى الإسلام فرض مرة واحدة فى العمر على المستطيع فإذا أدى المسلم ما عليه من فريضة وانتفع بنفقات حج التطوع فى أمر يصلح من شأن المسلمين فيكون أجره مثل أجر الحج لأن الفريضة سقطت عنه موضحا أنه فى الحجة الثانية يحصل المسلم على ثواب فإذا كان الوطن والمسلمون فى حاجة إلى أموال وقام الراغب فى الحج للمرة الثانية أو الثالثة بتوجيه نفقات حجه لإصلاح المجتمع الاسلامى فهذا أمر مأخوذ به ومدعو إليه .

ويضيف :

نحن بالطبع لا نستطيع التدخل فى حياة المسلم التعبدية التى يسعى من خلالها إلى الحصول على الثواب والقرب من الله - سبحانه وتعالى - مشيرا إلى أن ذلك من الممكن أن يتحقق من خلال وسائل شتى من بينها أداء الحج للمرة الخامسة مثلا لكن لو انفق المسلم نفقات هذا الحج فى اصلاح مجتمع المسلمين واطعام الفقير والمسكين وكسوة من يحتاج إلى الملابس فسوف يحصل على نفس الثواب وربما أكثر.

وحول ما إذا كان الذين يكررون أداء الحج يعانون من خلل فى ترتيب الأولويات يؤكد الدكتور الشكعة أن هؤلاء لديهم خلل فى وزن الأمور المتعلقة بالثواب لأن صلاح المجتمع أمر مهم جدا فى الاسلام مادام قد أدى هؤلاء حج الفريضة وكان لديهم بعض المال فإن المجتمع المسلم يحتاج هذا فى إطعام الجائع وعلاج المريض وبناء المساجد والمستشفيات وما إلى ذلك .

ويخلص إلى القول أن المسلم يثاب على المساهمة فى أعمال الخير ثوابا ربما يفوق ثواب حج التطوع .

منفعة المجتمع

ويعرب الدكتور محمد شامة الاستاذ بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر عن تأييده لتوجيه نفقات حج التطوع إلى المشروعات الخيرية وأعمال الخير المختلفة مشيرا إلى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حج حجة واحدة ونحن لسنا أفضل منه ولذلك فإن الأفضل لمن أراد حج التطوع أن يوجه هذه الأموال إلى المستشفيات والملاجئ والأيتام وغير ذلك من أعمال الخير .

ويضيف :

إذا كان البعض يرى فى الحج بعض الجوانب الروحية التى لا تقدر بمال ويريد التعرض لهذه الجوانب أو النفحات فإنه عندما يسهم فى مشروعات خيرية أو يطعم جائعا أو يساعد فقيرا أو مسكينا فلذلك أيضا جوانب روحية تجعله يشعر بالسرور لإدخال السعادة على الفقراء والمحتاجين .

● **د. محمد شامة : منفعة المشروعات الخيرية تعود على كل المسلمين أما حج التطوع ففائدته لصاحبه فقط .**

ويؤكد الدكتور شامة أن بناء المستشفيات والمساجد والمدارس ومساعدة الايتام والمساهمة فى المشروعات الخيرية مقدم على حج التطوع.

ويشير إلى أن ثواب هذه الأعمال قد يفوق ثواب حج التطوع ويزيد عليه لأن المسلم الذى وجه أمواله لهذه المشروعات بدلا من حج التطوع قد أنقذ مريضا وأطعم جائعا ورفع الدين عن بعض المدينين كما أن الفائدة التى تعود على المجتمع من المساهمة فى أعمال الخير تفوق الفائدة التى تعود على المسلم من حج التطوع لأن الانفاق فى أعمال الخير ينفع كل المسلمين أما الحج الثانى أو الثالث فلا ينفع غير صاحبه.

تحقيق : أحمد عطية

حوار مع صاحب السماحة ٢٧

الزواج العرفى

«ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»
صدق الله العظيم

بفرحة العارفين بالأعراف .. الواقفين على النعوت والأوصاف المتَّصفين بالسوية والإنصاف ... التقيت بسماحة الإمام وبعد رد السلام قلت :

لقد كثر الحديث والفتاوى وثبت من ثبت والبعض قد تهاوى فى أمر أسموه الزواج العرفى ولا أريد الحكم بل التعريف لأن الحكم على شيء غير معروف يأتى بشيء غير مألوف حتى أن السادة العلماء منهم من أنصف ومنهم من غوى وهوى ولكل امرىء ما نوى وأما العامة فقد اختلطت لديهم العروف وتشابكت حول رقابهم الحروف فخالطوا بالخرافة الخريف والخروف حتى أن الحليم منهم عن السؤال عَزُوفٌ وإنى موقن أنى سوف أستجلى من سماحتكم الحقيقة بالمعروف ولن أبرح حتى أعلم ولو طال بى على باب علمكم الوقوف .

قال سماحته :

صبرا أيها السائل الشغوف اللهوف الذى لايعرف فى سبيل العلم الحياء ولا كما يقولون «الكسوف» ثم بدأ سماحته يقول :

يابنى إن الزواج زواج والعرف عرف فإذا اجتمعا معا كان الزواج المعروف الذى هو فى كتاب الله موصوف ومعروف ومألوف .

قلت :

كنت قبل اليوم أقول تواضعا لا أفهم والآن أقسم أننى بذلك أقطع وأجزم ..

قال سماحته :

لا تجزم ولا تقطع ولكن عليك أولا أن تسمع فما ساقك إلى ساحتنا إلا ما تقول ثم أخذ يقول إن الزواج فى شرع الله الحكيم مبنى على إيجاب وقبول ومهر وعقد (عقدة النكاح) وشهود وولى وإعلان وهى ثوابت زمانا ومكانا وأما العرف فإنه من مكملات الزواج وليس ذلك بقليل الأهمية حتى يهمل مثل الاتفاقات الجانبية المكملة واللازمة اجتماعيا مثل المشاركة فى نفقات الزواج والشروط المسبقة التى تجيب على أسئلة لم تطرح سداً للذرائع وتوثيقا للوقائع وقد أخذ الإمام أبوحنيفة رضى الله عنه بذلك فى مذهبة العظيم وأنزل العرف منزل التشريع الحكيم وهذه الأعراف تتغير بتغير الأماكن والأزمنة والمستويات والظروف ولا ينبغى أن نجعل الشرع عرفا لأن ذلك سيجعل العرف شرعا فإذا خالف العرف شرعا فلا عبرة به وإن خالف الشرع عرفا فهو الغالب بإذن الله وعلى ذلك ينبغى أن تكون الزوجة من ذوات الدين وكذلك الزوج أما أصحاب الأهواء فإنهم ينقبون فى جدار الشرع على مقاس هواهم متلاعبين بالأحكام عابثين بالإحكام .

قلت :

الآن أجمل مافهمت إن الزواج بشروطه الشرعية والعرفية معا يسمى أو الأصح أن يسمى الزواج العرفى فما هو موضوع الوريقة أو القصاصة التى يكتبها الراغب للراغبة أو الهارب للهاربة ثم استوقفنى سماحته برفق ولين وقال :

يابنى إن ذلك لايسمى زواجا بل هو علاقة سرية تتم فى غفلة عن الدين وتستهوى العابثات والعابثين وحتى بعض الناضجات والناضجين فإنهم بدعوى قطع المعاش متعللين ومتعللات وهذه العلاقة يغلب عليها العقوق وضياع الحقوق خاصة عند موت الرجل أو ضياع قصاصة الورق أو ضياع ذمته فى زحام الأنانية . إذا وجد أخرى أسهل من الأولى وأغنى وأجمل .

ثم قال :

كيف يسمى عرفيا وهو لايعرف به أحد ... هل تريد المزيد؟

قلت :

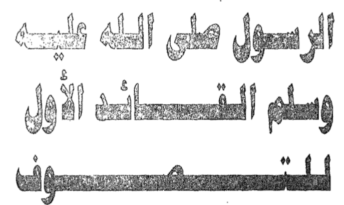
المزيد يفيد ولكن الله يبغض الأكل فوق شبعه .... وإنى أشكر الله تعالى الذى جعل لكل داء دواء ولكل مشكلة حلا عند أهل العلم وأسأله أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما جهلنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

والسلام عليكم

وعليكم السلام

مريد

شيخ مشايخ الطرق الصوفية سماحة الشيخ حسن الشناوى فى الملتقى الأول للطرق الصوفية بغرب إفريقيا :



تحت شعار «التصوف أصالة تجدد» افتتح الرئيس أمادو توماني تورى رئيس جمهورية مالي يوم الجمعة ١٧/١٢/٢٠٠٤ في قصر المؤتمرات بباماكو أعمال الملتقى الأول للطرق الصوفية بغرب إفريقيا بحضور اعضاء الحكومة ورؤساء الجمعيات والمنظمات الإسلامية وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في مالي وحشد كبير من أتباع الطرق الصوفية وتلاميذ وطلاب ومدرسين وأساتذة وصحافيين دوليين ومحليين وقد شارك في المؤتمر سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق. والشيخ علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية والشيخ الحسينى أبو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية وعبدالحليم العزمى ابن الطريقة العزمية.

وقد افتتح الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، وتلاها كلمة رئيس المجلس الأعلى الإسلامى الذى رحب بالسادة الحضور وبالضيوف الكرام ووضح أهمية انعقاد هذا الملتقى فى مالى للصلة الوثيقة بين مسلمى مالى والتصوف الإسلامى وجاء فى كلمته ما يلى : (أيها السادة : إن عاصمة مالى بماكو لتفتخر اليوم بوجود أهل العلم والعرفان فيها الذين جاءوا من كل فج وجو ابتغاء مرضاته عز وجل ليخدموا دين الله تعالى دين الأمن والسلام وأن دولة مالى قد ذاق أبناؤها حلاوة الإيمان منذ نعومة أظفار الاسلام وسجل التاريخ حياة المسلمين فيها قديما وحديثا والجهاد الأكبر من زهد فى الدنيا وهجرها الى الله تعالى وتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإذا من الله تعالى علي دولة مالى بأن عقد على

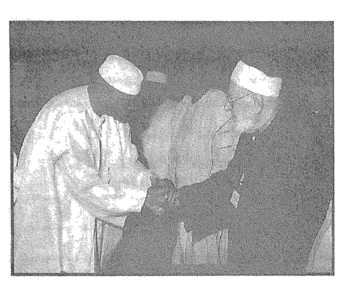
أراضيها هذا الملتقي الصوفي العالى وقد أراد بهم وبغيرهم أن تنفعهم الذكرى، ذكرى الاقتداء برسول الله ﷺ فى رجاء الله واليوم الآخر وفى ذكر الله كثيرا قال تعالى:

«لقد كان لكم فى رسول أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» فخامة الرئيس أمادو توماني تورى : إن شكر مسلمى غرب أفريقيا لفخامتكم ولفخامة أخيكم الرئيس معمر القذافى على عقد هذا الملتقى العظيم ليعجز عن تعبيره الحرف واللسان وإنما يتولاه القلب والجنان) .

وتلاها كلمة الوفود المشاركة قام بإلقائها **سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية لجمهورية مصر العربية** ركز فيها على حسن الضيافة التى حظوا بها منذ وصولهم إلى مالى وقد أوضح الشيخ حسن الشناوى أهمية هذا الملتقى فهو يندرج فى اطار الجهود الجبارة التى تبذلها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية من التقارب الاسلامى، فالصوفية الإسلامية ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس مثل هذه المجهودات إلا من باب ايصال رسالة الاسلام وايضاح معالمها التى من أهم كبرياتها التصوف الاسلامي المعتدل .

ويلاحظ أن واضع عنوان الملتقى «التصوف أصالة تتجدد» كان بعيد النظر فى اختيار هذا العنوان لأنه يدل القارىء على أن التصوف قديم لأنه مأخوذ عن القائد الأول صلى الله عليه وسلم وكان في حالة ازدهار ثم تلى فترة الإزدهار فترة ركود فأراد بهذا العنوان عودة التصوف لعهده السابق الزاهر.

ثم ألقي د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر سابقا، كلمة أكد فيها على أن التصوف كلفظ واصطلاح ظهر بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولكن المعنى ظل موجودا وقائما فى الواقع الاسلامى من منطلق الاحسان المعروف فى العلم الاسلامى ، إذن فلابد من ضرورة تجلية بعض الجوانب من هذا القبيل ، وذلك لمن يحدثون مثل هذا الشغب الفاتن، ثم ختم بالتأكيد على أهمية المؤتمر فى البلاغ والإعلام مع وجود قنوات أخرى ذات أهمية لاتنكر والفضل والشكر كل





سماحة شيخ المشايخ مع د. أحمد عمر هاشم أثناء جلسات المؤتمر

د.أحمد عمر هاشم :
التصوف يعني تصفية القلوب . من الحسد والحقد والكراهية والاعتصام بالله والابتعاد عن كل التيارات الهدامة .

الصوفية الإسلامية ترجع إلى القائد الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الشكر لمن لهم الفضل في تنظيمه والإسهام فيه. وأخيرا تقدم الدكتور أحمد عمر هاشم بقصيدة مدح وتمجيد للجمعية على محاسنها «فضائلها .

وقد قدم د. أحمد عمر هاشم بحثا بعنوان «التصوف وتوحيد الصف الإسلامي» وقد ناشد الحضور بإقامة ندوات ومؤتمرات لنشر علوم القرآن الكريم استجابة للمستجدات في حياتنا المعاصرة، وفي تعريفه للتصوف ودوره، ذكر أن التصوف يعني تصفية القلوب، من الحسد والحقد والكراهية ، والاعتصام بالله، والابتعاد عن كل التيارات الهدامة، والالتفاف حول كلمة لا إله إلا الله، وأكد أن هذه الكلمة هي همزة وصل بين المؤمنين، وهي الجامعة بينهم كما ذكر نكتة لطيفة يقول فيها إن الدنيا سفينة ومن فيها مسافرون فقط .

هذا وقد قدم الشيخ عبدالحليم العزمي ورقة عمل حول شرعية الذكر والتوسل والزيارة ، وأوضح أن هذه الورقة لا يمكن أن تتصدى لكل الأمور والقضايا التي تدخل تحت هذا العنوان على أهميتها نظرا لضيق الوقت والحاجة الى طرح القضايا الأساسية التي تطرح خلال الملتقى .

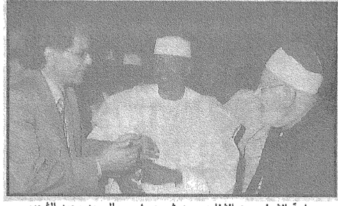
وأضاف أن الصوفية هم المعدن الأصيل في دنيا الناس، وما انتصرت الأمة في أيامها الكبرى إلا بهم ، وما انتشر الإسلام في ربوع المعمورة إلا بأخلاقهم، وما تخرج الرجال إلا من زواياهم ومجامعهم ، فالطرق الصوفية هي جامعة القرآن، ومدرسة النبوة ، والمعهد العالي الذي ينجب للدنيا الصورة المثالية للإنسان الكامل في دينه ودنياه، والواقع أن الأمة الإسلامية في أمس الحاجة إلى تفعيل وإعادة



سماحة شيخ المشايخ يرأس إحدى جلسات المؤتمر ومعه السيد علاء ابو العزائم



الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ مع السيد سفير مصر بجمهورية مالى



سماحة الشيخ حسن الشناوى وحديث مع رئيس مالى ود.محمد الشحومى

● **الشيخ ابراهيم صالح الحسيني مفتي نيجيريا تحدث عن مشايخ الطرق الصوفية ودورهم البارز في خدمة الإسلام ومحاربة الاستعمار .**

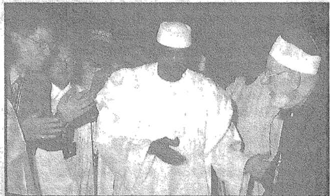
وبعده ألقي د. أحمد محمد شريف كلمته ووجه الشكر للسادة الحاضرين وخص بالشكر سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية في جمهورية مصر العربية .



شيخ المشايخ وبجواره سفير مصر في مالي وفي الصورة د.احمد عمر هاشم والسيد علاء ابو العزائم والشيخ الحسينى أبو الحسن والسيد عبدالحليم العزمى فى منزل سفير مصر



الشيخ حسن الشناوى ورئيس جمهورية مالى ود. محمد الشحومى



رئيس مالى واستقبال حار لسماحة شيخ المشايخ

دور الطرق الصوفية فى العالمى والصهيونية مواجهة الاستعمار الدولية .

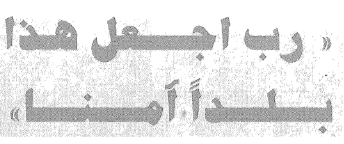
● **سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية ورئيس المجلس الصوفي الأعلي عرف التصوف بأنه انتقال من حال إلي حال حتي الوصول الي مقام المراقبة . وحث المسلمين علي ضرورة الاتصال المتبادل فيما بينهم وانتهي إلي أن التصوف الإسلامي في أي مكان في الأرض وفي أي قطر من الأقطار ينتمي إلي الرسول صلي الله عليه وسلم.**

وقال عن مشروعية الذكر أنه عنوان الولاية ، وبيان الوصلة، وتحقيق الإرادة وعلامة على صحة البداية ودلالة صفاء النهاية، فهو طريق الحق، ووسيلة الصدق، فما سلك المريدون طرقا أصح وأوضح من طريق الذكر

وعن مشروعية التوسل قال : الوسيلة لغة : كل ما يتقرب به الى الغير، توسل الى الله تعالى توسلا: عمل عملاً يتقرب به اليه . فتحقق منه أن التوسل لا يسمى عبادة قطعا، ولا يقال فيه عبادة إنما هو وسيلة للعبادة، والتوسل لا تقرب فيه للمتوسل ولا تعظيمه غاية، التعظيم حتى يكون عبادة ، وإنما يرى ذلك من باب الأدب .

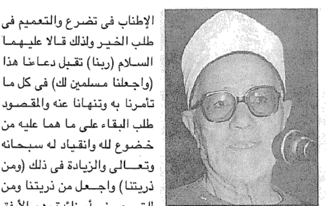
وعن مشروعية زيارة القبور قال : إن زيارة القبور سنة ، وكان قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فى صدر الإسلام قبل أن تشرق أنوار الحق جلية على القلوب ، وتقرير أصول الاسلام، فما أن انعقدت كل القلوب على الحق ، وظهر أن الخلق جميعا عبيد مقهورون وعباد مربوبون ، وعلم كل مسلم إن كل مسلم فى حاجة إلى رحمة الله، وعفوه وفضله وكرمه اتسع الأمر بعد التشديد ، وأمرنا الله صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور فقد قال صلوات الله وسلامه عليه «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة» ..

وقد ألقي الدكتور محمد أحمد الشريف أمين عام جمعية الدعوة الإسلامية العالمية كلمة جدد فيها الشكر على حسن الضيافة وأثنى على الجهود المبذولة لإنجاح هذا الملتقى العالمى، لأن هذا الملتقى لقاء للعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية والمقتدين بالقرآن الكريم ولقاء محبى السلم والسلام العالمى ولقاء للحديث عن تصوف اسلامى يرجع تاريخه الى أبى الأنبياء جميعا نبى الله إبراهيم عليه السلام، فالتصوف تراث إنسانى شريف يجب الحفاظ عليه ..



﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ، وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر، قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلي عذاب النار وبئس المصير ، وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ « البقرة ١٢٥ - ١٢٩» صدق الله العظيم

هذه الآيات التى سأقوم بشرحها مرتبطة بما قبلها ارتباطا وثيقا لأن سيدنا إبراهيم خليل الرحمن ذكر قبلها فى قوله تعالى **﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن﴾** وفى الآيات ذكر إبراهيم وإسماعيل وأمرهما الله تعالى بتطهير البيت {وإذ جعلنا} واذكر لهؤلاء المعاندين أنك على الحق المبين كما كان إبراهيم إذ جعلنا فى عهدك ودينك كما كان الحال من عهد آدم عليه السلام إلى عهدك المبارك «البيت» وهو الكعبة (مثابة) موضع ثواب لمن قصده مخلصا لله نيته (وأمنا) وموضع أمن لمن قصده ومن أجل ذلك كانت مكة بلدا حراما كما قال الله تعالى {رب اجعل هذا بلدا آمنا} فالله تعالى جعل مكة بلدا آمنا من أجل وجود الكعبة به جعله فى أمن مما يقع فى البلاد الأخرى من الخسف والزلازل وفى أمن من العدو ومن قصده بسوء قصمه الله كأصحاب الفيل ومن دخله لأداء الحج كان آمنا من العقاب لأن الحاج يعود من حجه المبرور كيوم ولدته أمه لاذنب عليه ومن دخله كان آمنا من القصاص داخله حتى يخرج منه ومما ورد فى حرمته قوله صلى الله عليه وسلم : «إن الله حرم مكة وإنها لم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى وإنما أحلت لى ساعة من نهار وقد عادت حرمتها كما كانت» . ثم قال : «واتخذوا» وقلنا للناس فى عهدك السعيد (اتخذوا من مقام إبراهيم عليه السلام وهو الحجر الذى قام عليه إبراهيم لبناء الكعبة فبان أثر قدميه فى الحجر وهو الحجر الذى يعرفه الناس ويصلون عنده ركعتى الطواف كما قال تعالى : اتخذوا من مقام إبراهيم (مصلى) مكانا للصلاة وقد ورد فى فضل البيت هذه الآيات وقوله تعالى (إن أول بيت وضع للناس) إلى قوله : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وقوله تعالى : (وأذن فى الناس بالحج) إلى قوله : (كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة «أما والله إنى لأخرج وإنى لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله وأكرمها على الله ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت » ومن ظلم فيه أخرجه الله منه وعاقبه فى الدنيا والآخرة قال تعالى : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) وعن عمر بن الخطاب أنه قال : يا أهل مكة اتقوا الله فى حرمكم هذا أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم . كان فيه بنو فلان أحلوا حرمته فهلكوا وبنو فلان فأحلوا حرمته فهلكوا حتى عد ما شاء الله ثم قال والله لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحب إلىَّ من أن أعمل واحدة بمكة ، وعن مجاهد قال تضعَّف بمكة السيئات كما تضعَّف الحسنات ثم شرع يبين أن الله تعالى عهد إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن يطهرا البيت من كل رجس معنوى أو حسى من شرك أو قذارة وهذا ما يدعو إليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال جل شأنه : (وعهدنا) ووجهنا أمرنا (إلى إبراهيم وإسماعيل) عليهما السلام : أن طهرا بأن طهرا من الشرك والأوثان والأصنام ومن الأقذار الحية إن وجدت (بيتى) وهو الكعبة وهذه الاضافة للتشريف وهى تدل على أفضلية الكعبة ورفع درجتها عند الله (للطائفين) الذين يطوفون بالبيت (والعاكفين) المقيمين بمكة قال تعالى (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد) فالعاكف المقيم به والباد القادم إليه من البادية (والركع السجود) المصلون إلى الكعبة فمن استوطن مكة أو قدم إليها حاجا أو معتمرا أو متجرا وقد فعل النبى صلى الله عليه وسلم ما فعل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فطهر البيت من الشرك والأصنام وأعمال الجاهلية وأبعد عنها المشركين قال تعالى : (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) فيا أيها المعاندون الضالون آمنوا بهذا النبى الكريم صلى الله عليه وسلم فإنه لايقول إلا عن وحى ولا يفعل إلا ما فعله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كما ترون مما فعله بمكة . ثم أخذ يبين أن إبراهيم عليه السلام يهمه شأن هذا البيت وأهله وكذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل (وإذ قال إبراهيم) وأذكر للمعاندين إذ قال إبراهيم عليه السلام يدعو مولاه جل شأنه أن يجعل هذا البلد آمنا وارزق أى أهله المؤمنين حاجتهم من أغذية وغيرها قال إبراهيم عليه السلام فى دعائه (رب) بفضلك وإحسانك (اجعل) لنا ولمن بعدنا من المؤمنين الذين يقيمون بمكة اجعل (هذا) البلد وهو مكة (بلدا) طيبا (آمنا) مما يصيب غيره من البلاء من آفات الدين والدنيا وآمن أهله من الغدر والقتل وأذى الانس والجان وكان البيت مثابة للناس يقصدونه للحج من لدن آدم فلما كان الطوفان ذهب به وبقيت آثاره فكانوا يقصدون إلى هذه الآثار فعهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل أن يطهراه مما عليه فلما طهراه دعا إبراهيم دعاءه هذا ثم أمرهما برفع القواعد هذه فترتيب الآيات على أصله ولا تقديم ولا تأخير فجعل البيت مثابة مقدم على التطهير فى قوله أن طهرا والتطهير مقدم على الدعاء والدعاء مقدم على الرفع ثم قال (وارزق) من فضلك ورحمتك (أهله) المقيمين فيه والذاهبين إليه (من الثمرات) التى ينقلها الحجاج معهم أو التجار إليهم أو يرسلها المحسنون . ارزق (من آمن منهم) من أهل هذا البلد (بالله) تعالى وكتبه ورسله (واليوم الآخر) يوم القيامة بأنه يوم بعث



بقلم المستشار :

عبد الجليل التهامى

مستشار وزارة الأوقاف

وجـــزاء ونار وجنة (قـــال) الله تعالى (ومن كفر) أرزقه (فأمتعه) بالرزق (قليلا) مهما يطل عمره ويكثر ماله وولده فمتاعه قليل لأنه موصول بعذاب القبر ثم عذاب النار بخلاف رزق المؤمن فهو موصول بنعيم القبر ثم نعيم الجنة فمن كفر أرزقه فأمتعه قليلا (ثم أضطره) بسبب كفره (إلى عذاب النار) من غير أن يغنى عنه ما كان له فى الدنيا من رزق ومال وجاه وولد وحفل وحشد وحرس وجنود (وبئس المصير) للكافرين عذاب النار ثم بين أن النبى صلى الله عليه وسلم عظم البيت لأن إبراهيم عظمه وهو الذى رفع بيده قواعده فهو أولى منكم بإبراهيم لأنكم تتركونه وتحجون إلى بيت المقدس قال تعالى (وإذ يرفع) وأذكر لهؤلاء المعاندين إذ يرفع (إبراهيم) عليه السلام بيده الشريفة (القواعد) جمع قاعدة وهى الأساس (من البيت) وهو الكعبة (وإسماعيل) عليه السلام يعاونه بتقديم الحجارة والطين والأدوات وهما يقولان (ربنا) قونا على بناء بيتك و(تقبل منا) فإنا نرفعه ابتغاء وجهك وطوع أمرك ليكون مقصد الطائفين والعاكفين والركع السجود (إنك أنت) المنعم المتفضل (السميع) دعاؤنا وكل مسموع (العليم) بقلوبنا ونياتنا وكل معلوم ومن آداب الدعاء الإطناب فى تضرع والتعميم فى طلب الخير ولذلك قالا عليهما السلام (ربنا) تقبل دعاءنا هذا (واجعلنا مسلمين لك) فى كل ما تأمرنا به وتنهانا عنه والمقصود طلب البقاء على ما هما عليه من خضوع لله وانقياد له سبحانه وتعالى والزيادة فى ذلك (ومن ذريتنا) واجعل من ذريتنا ومن للتبعيض أو زائدة وهو الأوفق والمعنى واجعل ذريتنا (أمة مسلمة) كإسلامنا (لك) وحدك (وأرنا) نحن وذريتنا رؤية علم وإيمان ومعرفة وإيقان (مناسكنا) فى الحج وغيره فلا نغفل عن عبادتك وطاعتك طرفة عين والمناسك المتعبدات أمكنة العبادة والنسك العبادة ولما كان فى ذريتهما من قد يذنب قالا (وتب علينا) وأدم توبتك على من أطاعك وتب على من عصاك وأناب إليك (إنك أنت) وحدك (التواب) كثير التوبة على الراجعين إليك وهم كثير (الرحيم) المنعم بالعفو والصفح والتوفيق والخير ، ثم شرع يبين لهؤلاء المعاندين أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس على ملة إبراهيم فحسب بل هو الرجاء الذى رجاه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام والدعوة التى دعواها لبعث من هو رحمة للعالمين . فإن كنتم تحبون إبراهيم كما تدعون وتقولون إنه على دينكم فاتبعوا من هو أحب الخلق إليه وإلى ابنه إسماعيل وأعزهم عندهما ومن دعيا الله ليبعثه فى ذريتهما وقد حقق الله دعوتهما ولم يبعث من ذرية إبراهيم وإسماعيل معا إلا محمداً صلى الله عليه وسلم فهو المقصود بقوله تعالى (ربنا) هذا دعاء جديد لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ربنا أجب دعاءنا الذى دعوناك به (وابعث) وأرسل (فيهم) فى ذريتنا (رسولا) كريما جليلا (منهم) من أنفسهم ليكون رحيما لهم شفيعا عليهم ويكونوا به أعز وأشرف ولم يبعث من ذريتهما كليهما سوى النبى صلى الله عليه وسلم وجميع أنبياء بنى إسرائيل من ذرية إبراهيم عليه السلام لا من ذريتهما فهو صلى الله عليه وسلم المجاب به دعوتهما فعن الإمام أحمد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «سأخبركم بأول أمرى أنا دعوة أبى إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمى التى رأت حين وضعتنى ثم الوصف الذى وصفه مطابق لما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وهو قولهما (يتلو) يقرأ (عليهم آياتك) التى تنزلها عليه من عندك مما فيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة (ويعلمهم) أو يفهمهم ويبين لهم (الكتاب) الذى تنزله عليه بواسطة الأمين جبريل (والحكمة) عطف تفسير للكتاب فالكتاب هو الحكمة وكل ما فيه حكمة ونور وهداية وفقه فى الدين والدنيا (ويزكيهم) ويطهرهم من أرجاس الشرك وأدناس الشك وآثام المعاصى ومن كل دنس حسى أو معنوى بالإقبال على الطاعات وتطهير الجسم بالاغتسال والحلق وتقليم الأظافر وغير ذلك (إنك أنت) وحدك لاشريك لك (العزيز) الغالب الذى لانظير له الذى يفعل ما يشاء بقدرته (الحكيم) فى كل ما يفعل فأنت القادر على إجابة مطلبنا وتحقيق دعوتنا وهذه الصفات التى وصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم تحققت فيه وفى القرآن الكريم (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) فهذا هو الإبداع فى النسق والإحكام فى إقامة الحجة والاتقان العظيم فى إظهار النتيجة المطلوبة والمقصد المرغوب وهذه النتيجة هى أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم على الحق المبين وهو الحقيق بالاتباع إن كانوا صادقين وفى الحق راغبين ولكنهم لم يسمعوا وأعرضوا عتوا وكبرا بعد أن قرعتهم الحجة وقهرهم الدليل ولا غرو، فهذا كلام رب العالمين يؤيد حبيبه ورسوله ويكبت أعداءه وخصومه (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون) (ومن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزى الذين يصدفون سوء العذاب بما كانوا يصدفون) .

هذه الآيات من كتاب الله تعالى تجدد الحنين والشوق إلى بيت الله الحرام وروضة سيد الأنام سيدنا محمد صلوات الله وسلام عليه . اللهم إنا نسألك أن تحقق لنا جميعا الحنين والشوق إنك على كل شىء قدير .



عاجل قبل الطبع

وداعا سيدى إبراهيم

الراحل مع سماحة شيخ المشايخ والأمين العام فى احتفالات الطريقة الجازولية بليالى شهر رمضان



ومع مشايخ الطرق الصوفية السيد أحمد القصبى شيخ الطريقة القصبية والسيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية والسيد عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية

فقدت أسرة التصوف الإسلامى أحد رموزها البارزين الذين أفنوا حياتهم فى خدمة قضايا التصوف ، وفى خدمة كل الأحباب والمريدين .. إنه السيد المغفور له بإذن الله تعالى إبراهيم التسقيانى الذى كنا نعد فى مجلة التصوف الإسلامى لتهنئته بثقة زملائه السادة مشايخ الطرق الصوفية باختياره عضوا فى المجلس الصوفى الأعلى للدورة الثالثة على التوالى ، فإذا بنا ننعيه والقلوب تعتصر ألما وحزنا على فراقه ، فقد كان السيد إبراهيم التسقيانى رمزا فريداً فى حب إخوانه والسؤال عنهم ومشاركته لهم فى كل أفراحهم وأتراحهم وعندما مرض مرضه الأخير أخفى عن الجميع أوجاعه وآلامه حتى لا يتألم أحد بألمه ولا يكلف أحد فوق طاقته ، وكانت الصدمة الكبرى بفقده وهو فى ريعان شبابه ونشاطه وسعيه الدءوب فى رفعة التصوف والصوفية ..

لقد اجتمعت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية مرتين فى أقل من أسبوع واحد ففى يوم الثلاثاء الموافق ٤ يناير الماضى انعقدت الجمعية لاختيار عشرة أعضاء للمجلس الصوفى الأعلى وقد حاز السيد إبراهيم التسقيانى على ثقة إخوانه وأحبابه وكان من الفائزين ولم تمض أربعة أيام حتى فارقنا الحبيب الغالى إلى ربه راضيا مرضيا وكانت جنازته خير شاهد على حب الناس له وارتباطهم به فى حياته ومماته وحضر السادة المشايخ من كل حدب وصوب يودعون رفيقهم إلى الدار الآخرة ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية . فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى﴾ صدق الله العظيم.

رحم الله فقيد التصوف الإسلامى السيد إبراهيم التسقيانى رحمة واسعة وألهمنا جميعا الصبر والسلوان.

وفيما يلى آخر ما كتبه الفقيد الغالى رحمه الله .

التصوف تاريخ وجغرافيا

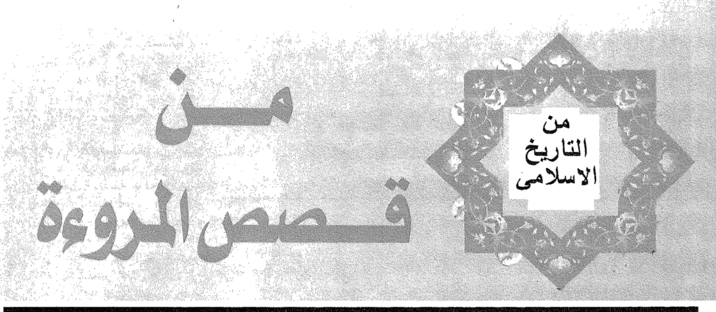


بقلم السيد :

ابراهيم أحمد التسقيانى

شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

من أبرز الطرق الصوفية فى مصر والعالم الإسلامى فى القرنين السادس والسابع الشيخ عبدالقادر الجيلانى مؤسس «الطريقة القادرية» ولد فى جيلان سنة ٤٧٠ هـ ورحل الى بغداد سنة ٤٧٨ هـ ودرس فقه الحنابلة وقد نشر تلاميذه طريقته فى بلدان اسلامية عديدة وكان فقيها عالما بالأصول والفروع يربط التصوف بالكتاب والسنة وينسب للجيلانى قوله «مادمت تراعى نفسك فأنت محجب عند ربك» وقوله «علامة حب الآخرة الزهد فى الدنيا وعلامة حبه تعالى الزهد فيما سواه» وذلك يدل على منهج القادرية خلقى فى اساسه الشيخ أحمد الرفاعى مؤسس «الطريقة الرفاعية» وهو منسوب إلى بنى رفاعة وهم قبيلة من العرب وسكن ام عبيدة بأرض البطائح وبها مات سنة ٥٧٨ هـ وانتشرت طريقته على نطاق واسع وقد أدخلها الى مصر تلميذه ابو الفتح الواسطى الذى أقام بالاسكندرية وتوفى ودفن بها سنة ٥٨٠ هـ وقال عنه الشعرانى وكان رجلا صالحا فقيها شافعى المذهب انتهت اليه الرياسة فى علوم الطريق. فمن أقواله فى الزهد «الزهد أساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وثمة طريقة أخرى من طرق القرنين السادس والسابع وهى «الطريقة السهروردية» التى ترجع الى ابى النجيب السهروردى (٤٩٠ هـ - ٥٦٣) هـ وابن اخيه شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردى البغدادى (٥٣٩ - ٦٣٢) وكان السهروردى البغدادى سنيا فى اتجاهه وعنى بالكلام عن الرياضات العملية كحياة الربط والخلوة والسماع وفى القرن السابع الهجرى فى المغرب ظهرت «الطريقة الشاذلية» فانتقلت منه الى مصر والطريقة الشاذلية هى المنسوبة إلى أبى الحسن الشاذلى وهو بارز سنى الاتجاه وأصله من شاذلة بتونس ووفد الى مصر ومعه جملة من تلاميذه ومريديه واستوطنوا مدينة الأسكندرية وكونوا مدرسة صوفية ومن تلاميذه الشيخ أبو العباس المرسى الذى خلفه فى قيادة اتباع الطريقة فى حياته وبعد مماته بالاسكندرية سنة ٦٨٦ هـ فخلفة عليها أحد تلاميذه المصريين ونعني به ابن عطاء الله السكندرى، وهم أركان المدرسة الشاذلية وسوف نجد قربهم من تصوف الغزالى المتقيد بالكتاب والسنة لم يترك الشاذلى مصنفات فى التصرف ولا تلميذه ابو العباس المرسى وكل ما خلفاه جملة اقوال فى التصوف وبعض الأدعية هى طريقة واسعة الانتشار فى مصر والعالم ومن الطرق الصوفية المصرية المعاصرة للشاذلية «الطريقة الاحمدية» التى اسسها السيد أحمد البدوى (٥٩٦ هـ - ٦٧٥ هـ) الذى ارتحل من المغرب الى مكة ثم منها إلى مصر وأقام بها منذ حوالى سنة ٦٣٤ هـ وأقام فى طندتا «طنطا حاليا» يدعو الناس الى طريق الله وخلفه على قياده تلميذه عبدالعال الانصارى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ وطريقة السيد أحمد البدوى ملتزمة بالكتاب والسنة فقد قال عن ذلك «وطريقتنا هذه فى التصوف مبنية على الكتاب والسنة والصدق والصفاء وحسن الوقار وحمل الأذى وحفظ العهود «بذلك ينحو البدوى فى التصوف منحى اخلاقيا وقد وصف بدائرة المعارف الاسلامية بأنه أكبر أولياء مصر ومحل تقديس أهلها منذ قرون وثمة طريقة اخرى مصرية معاصرة للأحمدية هى «الطريقة البرهامية» التى أسسها الشيخ ابراهيم الدسوقى القرشى توفى سنة ٦٧٦ هـ ودفن بدسوق وهو مصرى الأصل والمولد وانتشرت طريقته فى مصر وفى خارجها وكان يؤكد على ضرورة الالتزام فى التصوف بآداب الشريعة وفى ذلك يقول «الشريعة أصل والحقيقة فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفى وجميع المقامات مندرجة فيهما وفى فارس نشطت حركة تصوف الطرق فظهرت «الطريقة الكبراوية» وفى تركستان ظهر أحمد اليسوى صاحب «الطريقة اليسوية» وظهرت «الطريقة الششتية» فى وسط اسيا ففى القرن الثامن ظهرت «النقشبندية» لمؤسسها بهاء نقشبند البخارى ٧١٧ هـ ٧٩١ هـ و«الطريقة الخلوتية» وهى طريقة فارسية فى سندها ونشرها فى مصر مصطفى كمال الدين البكرى، المتوفى سنة ١١٦٢ ويرد فى اسنادها أبو النجيب السهروردى مؤسس السهروردية وهى منتشرة فى مصر وانتشرت كذلك فى تركيا «الطريقة البكتاشية» التى أسسها حاج بكتاش المتوفى سنة ٧٣٨ هـ وهى فرع من اليسوية الى جانب «الطريقة المولوية» المنسوبة لجلال الدين الرومى وقد استخدام أصحابها الموسيقى والغناء على مجالس الذكر وقد عرف مريدوها فى اوروبا آنذاك بالدراويش الراقصين.



كان خزيمة بن بشر الأسدي من أعيان الجزيرة ووجهائها، وله في الموصل صيت بعيد في الكرم والسخاء فما يقع أحد في أزمة الا قصده فأزاح غمه وأسبغ عليه بما أتاه الله من فضله، وكان الناس يقولون في عصره حينما يشهدون من عطائه الكثير يضربون المثل بحاتم الطائي، ومن حاتم الطائي اذا قيس بخزيمة الاسدي. كان قصاري عزم حاتم ان يذبح للضيفان ناقة او شاه ولا يتجاوز ذلك. اما خزيمة فيعطي المال والكساء والغذاء كل يوم.

وكانت امرأة خزيمة كامرأة حاتم تماما تعنفه علي كثرة الإنفاق وتقول له ستترك عيالك فقراء يلتمسون البر من الناس. فيقول لها أن الله يعطي الحسنة بعشرة أمثالها، وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، ويذكر لها من الأحاديث ما يسكت لسانها بعض الوقت ولكنها حين تجد خزيمة يزيد في البر علي حين يتناقص ما لديه من المال تسرع الي معارضته. ولقد بارحت بيتها الي بيت والدها غضبانة منه وقالت لقد تزوجت رجلا اهوج يتجاوز المعروف الي السفه، ويحاول إرضاءها فيريها أنه لن يعود ثم لا يلبث أن يأتيه السائلون فيجيب داعي المروءة.

وفي عام من الأعوام، عزم على زيارة بيت الله الحرام، وتهيأ للرحلة في قافلة حافلة وفي الطريق الى مكة اعترض القافلة بعض قطاع الطريق، ومعهم السلاح والقوة، فنهبوا كل ما بها من العتاد والمال وقتلوا من تعرض لمقاومتهم وشاء خزيمة أن يقدم إليهم كل ما يحمل على أن يتركوه وشأنه مع راحلته التى يرجع بها ثانية دون أن يقدر على تمام الحج، فوافق قوم وعارض آخرون، ثم رأوا أن يصفحوا عنه دون الراحلة فرجع سائرا على قدميه حتى أنهكه الجهد، وارتمى في الطريق دون وعى وإدراك.

وشاء الله أن يمر به عابر فى الصحراء، فوجده نائما فكشف عن وجهه . فعرف أنه خزيمة بن بشر الأسدى فترفق به حتى أيقظه من إغفاءته وعرض عليه أن يركب ناقته حتى يبلغ مأمنه، فحمد الله أن هيأ له من يأخذ بيده.

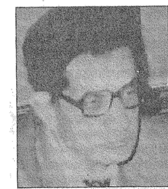
حزنت امرأته حين رأته فى حال لا تسر، ثم استضافا من أوصله إلى مثواه وأجزل له خزيمة الثواب وأرادت الزوجة ان تعيد كرتها فى التحذير من الإسراف فقالت لو كانت حسناتك للناس مجدية لمنعت عنك الأشرار فاترك عادتك فى السخاء المجنون وارع أمر نفسك وبيتك فالكرم لا يجديك شيئا كما شاهدت وعاينت.

فقال لها معارضا أخطأت الظن فقد مات كثير من زملائى فى القافلة، وانجانى الله بما بذلت من المعروف، والمحسن له فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة و طال الجدال بينهما على غير جدوى، وكان ان أصر خزيمة على عادته فى السخاء ففتح بيته لكل قاصد وسائل، والزوجة ترى المال يتناقص يوما بعد يوم. فتعض بأسنانها على أصابعها ندما. وكان أن جاء اليوم الذى ينضب فيه المنبع. فلا يجود بقطرة ماء فأسف خزيمة لنفاد ماله وأغلق منزله كيلا يحرج السؤال السائلين:

وتناقل القوم حديث خزيمة ولم يرحمه من أخذوا بره ومعروفه فجعلوا يشمتون به. ويقولون انه كان أهوج أخرق متلافا وإنه كان يتباهى بالجود لا رغبة فى الخير، ولكن حبا فى الثناء ووصله ما قيل فجعلت زوجته الناقمة تزيده تعنيفا فيقول لها ومالى ولهؤلاء لم أكن انتظر المثوبة منهم فأحزن لما يذيعونه اننى كنت انتظرها دائما من الله ولن يضيع أجر عامل مهما ابطأ الثواب.

وفى إحدى الأمسيات جاء حديث خزيمة فى مجلس وإلى الجزيرة عكرمة الفياض فتحدث القوم عن فقره بعد ثرائه. وأنه لم يعد يفتح منزله لأحد بل صار موصدا فى الصباح والمساء وعكرمة الفياض يعلم عن خزيمة فضله الكبير، وهمته العالية فحز فى نفسه ان يثرى المرابون والبخلاء وان يتباهوا بما يملكون ثم يغلق خزيمة منزله. وقد كان نبعا كثير الزحام وسحابا دائم الغوث وضاقت به نفسه فرأى أن يفارق الندوة لبعض أموره. وانفض السامر. فاتجه الى خزينة ماله واحضر اربعة آلاف دينار ووضعها فى كيس من الكتان وأمر خادمه ان يصحبه فى حندس الليل الى منزل خزيمة ! فقالت له زوجته ألا تنتظر الى الصباح فصاح بها احاذر أن يرانى أحد. فيعلم أنى جئت معطيا والله وحده صاحب العطاء ثم طرق الخادم الباب ففتحه خزيمة متسائلا، فغير عكرمة من صوته ومد له يده بالكيس، فتساءل فى عجب: من أنت فقال لا أفصح عن نفسى، فقال : والله لا آخذ حتى تفصح فقال أما وقد أقسمت فانى جابر عثرات الكرام والصفات تغنى عن الاسماء وأسرع بالعودة وقال لخادمه. إن عرف أحد منك ما صنعت فلن يكون لك عندى بقاء!

أخذ خزيمة الكيس دهشا ولم يكن بالمنزل سراج لضيق ذات اليد فجعل يمس الدنانير بيده فيجدها ثقيلة ويحاول عدها فلا يقدر وكذلك حاولت زوجته. حتى اذا تألق نور الصباح أسرع إلى عد النقود فإذا هى أربعة آلاف من الدنانير لا من الدراهم فقال



بقلم :
د. محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

لزوجته: أعلمت أن الله لا يضيع أجر المحسنين، فسكتت كالذاهلة ثم قالت لن يجود بهذا بشر ما أراه الا ملكا من السماء!

كل ذى نعمة محسود وقد حسد نفر من أهل الجزيرة عكرمة الفياض على كرمه الغزير، وحب الناس إياه. واجماعهم على مروءته فكتبوا الى أمير المؤمنين سليمان بن عبدالملك بدمشق وكان قد تولى الخلافة منذ عهد قريب بعد اخيه الوليد بن عبدالملك، كتبوا اليه يقولون أنه ينفق مال الدولة ذات اليمين وذات الشمال ويتشبه بالمهلب بن أبى صفرة وأولاده محاولا أن ينشىء طائفة تشيد بفضله وتتغنى بمكارمه . فتأثر سليمان بما سمع وسأل حاشيته من من أعيان الجزيرة وأهل نعمها يصلح لولايتها، فقالوا ليس فيها إلا خزيمة بن بشر الأسدى. فنظر سليمان كالمأخوذ. وقال لم لم تذكرونى به إنه من الخلصاء الذين استشارهم أخى الوليد فى خلعى عن ولاية العهد. فلم يوافق وقال له: إن هذا يجر فيما بعد الى أن يتلاعب الناس بالعهود وتضيع هيبة الخلافة والخلفاء، ولابد أن أجزيه خير الجزاء وسيكون هو والى الجزيرة فاكتبوا اليه بلقائى سريعا دون إبطاء!

وصلت رسالة سليمان الى خزيمة فبادر بالتنفيذ، واستقبله أمير المؤمنين عاتبا عليه انه لم يحضر لتهنئته بالخلافة، شاكرا موقفه من الوليد، وسأله عن حاله، فقال أصدقك يا أمير المؤمنين انه تقلبت بى أحوال عاصفة قذفت بى من السعادة، الى الشقاء ثم الى السعادة، من حيث لا أدرى ولا أحسب، فقد جريت على عادتى من حب الخير والتفضل على الناس بما فى يدى. وكثرت حاجات السائلين فاكتسحت كل ما لدى واضطررت الى أن اغلق على بابى، حتى فقدت ثمن الزيت الذى يضىء السراج ،. ثم ألهم الله أحد الأجواد فطرق على بابى بالليل، وناولنى كيسا به أربعة آلاف دينار. وحاولت ان اعرفه فأنكر اسمه فلما أصررت على معرفته قال أنا جابر عثرات الكرام ومضى وتركنى وزوجتى فى ذهول!

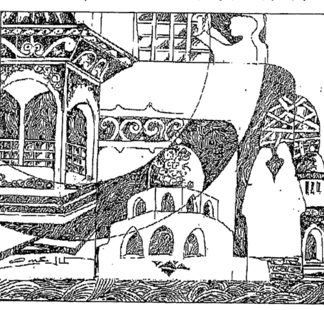
فقال سليمان ولم لم تأت الىّ والمال موفور وخير الله كثير ؟ قال هذا ما كان يا أمير المؤمنين . فقال سليمان اذا جاء يوم وعرفت من هو جابر عثرات الكرام فائتنى به سريعا لانه آية الآيات فى بذل المعروف خفية واحتسابا لامباهاة وتفاخرا كمن يبذلون أموالهم رئاء الناس!

ثم قال له: لقد كثرت الشكوى من عكرمة الفياض وقد عزلته ووليتك مكانه، وهذا كتاب ولايتك فاذهب إلى دار الإمارة، وحاسبه على كل صغيرة وكبيرة لأنه بعثر مال المسلمين تظاهرا بالجود والكرم ليجمع اليه قلوب الناس تشبها بأولاد المهلب ولابد ان يؤدى كل ما أنفقه فى غير امور الدولة فإن عجز فقيده بالأغلال وأرسله مكبلا الىّ ، وسأنظر فى أمره متى جاء .

ومضت أيام الرحلة من دمشق الى الجزيرة، وحضر خزيمة متجها إلى دار الإمارة وكان عكرمة قد علم بعزله من قبل فاستقبل خزيمة هاشا مستبشرا ولكن خزيمة أراه كتاب العزل ومعه طلب بالمحاسبة الشديدة ثم إرساله مجفوا إلى أمير المؤمنين، فاستجاب فى استسلام ورأى خزيمة أن يحبسه فى دار الإمارة حتى يقف على ما كان من تصرفه فى أموال المسلمين! فكان ما أراد.

وبعد ليلتين مرتا عليه فى محبسه، جاءت زوجة عكرمة حزينة متألمة. فطلبت مقابلة زوجة خزيمة ولم تشأ أن ترفض مطلبها ولكنها قدرت فى نفسها أنها ستستشفع بها إلى خزيمة كى يطلق زوجها من الأسر. فقررت أن تقول لها إن هذا أمر سليمان بن عبدالملك وليس على خزيمة الا التنفيذ ودخلت المرأة باكية حتى اذا أخذت أنفاسها قالت لها أهذا جزاء جابر عثرات الكرام ألا تعرفين ما قدم الى خزيمة فى حندس الليل محاذرا أن يراه الناس.

صرخت زوجة خزيمة، وكأن ثعبانا لدغها على غير انتظار، وصاحت هائجة : واذلاه واذلاه ان خزيمة لم ينس فضلة فى ساعة من يوم كل وقت يقول ليتنى أعرفه فأسارع برد جميله ! ثم تركت المكان الى بيت الامارة. وعجب خزيمة من مجيئها المفاجىء على غير موعد، وظن فى الأمر خطورة غير متوقعة. وجعل يسأل اسرعى اسرعى . قولى ماذا أتى بك فقالت : له إن جابر عثرات الكرام هو عكرمة الفياض الذى وضعته فى الأغلال . فوقف خزيمة مذهولا يقلب كفيه ونادى بالحارس فاصطحبه الى محبس عكرمة والدموع تتقاطر من عينه، وهو يقول قابلت يا عكرمة إحسانك الى بالجحود والنكران هات قيدك لاضعه فى يدى، وسأذهب مغلول اليدين معك الى سليمان فقد قال لى: اذا قابلت جابر عثرات الكرام فلا تتركه، واصطحبه الىّ . وها قد أسعدنى الله بلقائك وإلى دمشق من الغد .



وفى صباح يوم قريب جاء الى سليمان من يستأذنه فى مثول خزيمة الأسدى مع صاحب له فهش أمير المؤمنين لما سمع وطلب حضورهما الفورىّ دون مهل. ولم ينتظر خزيمة أن يأذن له أمير المؤمنين بالحديث فقد صاح متعجلا يا أمير المؤمنين هذا جابر عثرات الكرام. الذى أنكر ذاته . وكان من سوء حظى أن أضع يديه فى الأغلال وقد أطلقته لأضع يدى مكان يده فى القيد لو أراد أمير المؤمنين!

فابتسم سليمان ورحب به، وقال له يا عكرمة : لقد كان خيرك لغيرك وبالا عليك حسدك القوم فنقلوا عنك الزور والبهتان ومثلك لا ينفق الا استجابة لداعى المروءة والوفاء وحاجتك من الآن لدى مقضية فاكتب بها، وستجد التنفيذ والقضاء!

أما أمر خزيمة الان ففى يدك فإن شئت أبقيته اميرا على الجزيرة وإن شئت عزلته.

فقال عكرمة بل يرد الى عمله مكرما يا امير المؤمنين فقال سليمان: اذن تكون انت واليا على أرمينيه ولك هذه الثروة من الدنانير لتقضى بها واجب المروءة ، وتلبى داعى الإحسان!

الزلزال

زلزال جنوب شرق آسيا
ورسالة تحذير

الموت قريب والأرض على كف الرحمن

● أعداد الضحايا تجاوزت ١٥٠ ألفاً وقدرت الخسائر الاقتصادية بـ ٥٠ مليار دولار وقوة الزلزال تعادل مليون قنبلة نووية وهو أخطر الزلازل منذ نصف قرن !

● لم تفلح أجهزة الرصد والاستطلاع فى التنبؤ به ولولا رحمة السماء فوقع فى قاع المحيط فامتص الماء شدة الصدمة .

تحقيق :
صلاح البيلى

رباه، أكان ينقصنا الزلزال الأكبر «تسونامى» يوم الأحد ٢٦ ديسمبر الماضى ليزيد أوجاع البشرية وجعاً على وجع وجحيماً على جحيم؟! وقع الزلزال الأكبر فى غمضة عين فى جنوب وجنوب شرق آسيا وضرب سبع دول مرة واحدة وتسبب فى إحداث موجات مد عاتية كالجبال أطاحت بجزر كاملة فى المحيط الهندى واغتالت شواطئ ومنتجعات سياحية عن آخرها، وجرفت نحو ١٥٠ ألف مفقود دفعة واحدة على أقل تقدير، حيث امتنعت الأمم المتحدة والدول المتضررة بعد أسبوع من وقع الكارثة عن حصر أعداد إضافية من الضحايا والمفقودين، وأصبح دفن الموتى مكانهم لكثرتهم هو الإجراء المتبع! هذا الجحيم الذى عد وكأن حربا ذرية وقعت سجل ٩ درجات «بمقياس ريختر» وهو الأعلى والأضخم وسجل عدداً من التوابع ضربت بالأخص «جزيرة سومطرة» التى قيل إنها تحركت من موضعها! والسؤال: هل الكرة الأرضية لم تعد فى مأمن؟ أم هل تغيرت القشرة الأرضية؟ إن «جحيم الأحد» يطرح أسئلة علمية وتفسيرات دينية نحاول الإجابة عنها.

تناقلت وكالات الأنباء العالمية والأقمار الصناعية والفضائيات أخبار وصور الجحيم الناتج عن زلزال الأحد ٢٦ ديسمبر الماضى ونشطت ذاكرة علماء الزلازل والجيولوجيا لتفسير ما حدث وكان مما قالوه إن الزلزال أحدث أهم تحول فى جيولوجيا الأرض فى السنوات الأخيرة، وقالوا إن قوة الزلزال تعادل مليون قنبلة نووية أو أن الزلزال المدمر ربما أدى إلى ارتجاج الكرة الأرضية والتأثير فى حركتها خاصة وأن منطقة المحيط الهندى تعتبر من أكثر مناطق العالم تعرضا لأعنف الزلازل، ونتج عن قوة الزلزال أمواج عاتية كالجبال تسمى باليابانية «تسونامى» لذلك وصف الزلزال بأسمها حيث كانت نتيجة للانهيارات التى شهدها قاع المحيط والبحار المفتوحة مما أدى للدفع بأعمدة ضخمة من الماء إلى أعلى ثم إلى أسفل ما امتد سطح البحر أفقيا ورأسيا، وكلما كانت المياه التى شهدت الزلزال عميقة كلما ارتفعت أعمدة الماء الضخمة ولمسافة ٤٠ متراً، وبسبب سرعة تكاثر الأمواج اقتربت موجات المد من سواحل وشاطئ اليمن والصومال وإن كانت الاضرار لم تزد على جرف بعض الصيادين وبعض مراكب الصيد على عكس المأساة البشرية الفادحة التى ضربت دول أندونسيا وسريلانكا والهند وتايلاند والمالديف وسومطره وماليزيا، زلزال الأحد ٢٦ ديسمبر هو الأعنف من نصف قرن وامتدت الأمواج الناتجة عنه لآلاف الأميال وخلفت دماراً طال عشر دول ومحا وأباد مناطق كاملة من الوجود وقدرت الخسائر الاقتصادية الأولية بنحو ٥٠ مليار دولار لدرجة أن تدفق المساعدات الإنسانية من كل أرجاء العالم لم يسعف المتضررين لسبب بسيط هو تعثر الوصول إلى أغلبهم لدرجة أن الجزر البركانية الصغيرة مثل «أندامان» و«نيكوبار» وأكثر من ذلك أدى الزلزال وتوابعه من الموجات العاتية لغرق ثلثى عاصمة المالديف التى تبعد عن مركزه بنحو ٢٥٠٠ كيلو متر فالزلزال الأخير هو رابع أقوى زلزال منذ عام ١٩٠٠ وقد وقع بقاع المحيط الهندى فى منطقة عمقها ١١ كيلو متراً وأدى إلى انطلاق أمواج مدمرة بسرعة تزيد على ٥٠٠ كيلو متر فى الساعة.

العلماء أشاروا أيضاً إلى صيغة تظل مرفوضة للآن وهى



● العلماء ينادون بترويض الزلازل باصطناع زلازل صغيرة وسحب الطاقة الكامنة فى باطن الأرض والمكبوتة ولكن الاقتراح قد يتسبب فى إحداث زلازل أكبر!

● التجارب النووية والآبار العميقة والبحيرات الاصطناعية من أسباب وقوع الزلازل.

صناعة زلازل صغيرة ومحدودة بهدف تفريغ طاقة الزلزال الأكبر وباعتبار الزلزال عبارة عن ذروة تراكم التوتر البطئ والمستمر داخل طبقات الأرض وبين الصخور التى تسعى للانزلاق فوق بعضها عند حركتها مخلفة «هزات أرضية وزلازل فوق الأرض أو زلازل بحرية فى قاع المحيطات»..

العلماء نصحوا أيضاً بسحب السوائل والطاقة الكامنة بين طبقات وصخور أحزمة الزلازل من خلال آبار عميقة لترويض الزلازل ولكنها تظل فكرة غير مأمونة خاصة وأن التحاليل أكدت أن حفر الابار العميقة يؤدى للإسراع بحدوث الزلازل كما هو الحال مع التفجيرات النووية تحت الأرض أو صناعة البحيرات الصناعية ويشيرون هنا إلى بحيرة ناصر خلف السد العالى فى جنوب مصر كمصدر للخطر بسبب ثقل الماء على القشرة الأرضية فى هذه المنطقة!.

على كل ورغم التقدم العلمى الرهيب فى رصد الأنشطة الزلزالية والبركانية ورصد موجات المد والجزر فى المحيطات والبحار ورغم أجهزة الاستطلاع الحديثة فإنه يظل خافياً على العلماء متى وأين تقوم الأرض بتفريغ طاقتها الرهيبة المكبوتة على شكل زلزال!!

وفى حين أكد د. أنس عثمان رئيس المعهد القومى للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية أن تحركات القشرة الأرضية فى أفريقيا وشبه الجزيرة العربية وجنوب أوروبا ليست عنيفة، وأن مصر والدول العربية بعيدة عن أحزمة الزلازل فإن التأكيد يظل محفوفاً بالمخاطر لأنه استند لنظريات جولوجية معروفة عالمياً حول أخطر أحزمة الزلازل فى العالم وأقلها خطراً و المناطق الخالية منها، ويظل كوكبنا الأرضى كله على كف الرحمن ومفعم بالمفاجآت ومن حيث الآمان الكامل تفاجئنا الأخطار الجمة!

الغريب أيضاً أن العديد من الجرحى فى «جزيرة سومطرة» كانوا يتقيأون دما بعد أن تنشقوا جزيئات غريبة مع الأمواج والرمال وأن أغلبهم مات بعد أيام من الزلزال!

البشر فوق مرجل

سألت العالم والجيولوجى الكبير د. زغلول النجار هل نحن فى مأمن لأننا بعيدون عن أحزمة الزلازل الخطيرة فأجاب:

لا يستطيع أى إنسان أن يقول ذلك أو أن يتنبأ بأن بقعة ما بعيدة عن الخطر لأننا جميعاً فوق مرجل من الصخور المنصهرة وإن كنا بعيدين عن «حلقة النيران» والمقصود بها المنطقة التى وقع بها زلزال جنوب وجنوب شرق آسيا، وأقرب حزام زلزال بالنسبة إلينا هو الممتد من جبال زاجورس غرب إيران حتى جبال طوروس جنوب تركيا ثم ينقسم إلى قسمين : أولهما إلى جنوب أوروبا وشمال أسبانيا عبر جبال الألب والبرانس وثانيهما إلى جزيرة قبرص حتى جبال أطلس بشمال أفريقيا.

- والمنطقة بين هذه الأحزمة والخطوط آمنة ؟

- آمنة.

- كيف ذلك والبحر الأحمر مصدر للزلازل السنوية، وهناك من قال بوجود حزام يمر عبر الكاميرون ونيجيريا ؟!

- البحر الأحمر قريب منا ولكنه منطقة انفتاح وليس منطقة تصادم، وكذلك خليج العقبة منطقة انفتاح وليس تصادم وأحزمة الانفتاح ينتج عنها زلازل أقل عنفا من أحزمة التصادم..

- فهل الزلزال الأخير سيغير من دوران الأرض وحركتها، وهل هناك نسبة بينه وبين علامات الساعة كما ربط البعض ؟

- بالتأكيد إلى حد ما لأن منطقة الزلزال عبارة عن نشاط دائم من الصدوع والشروخ والحركة الجانبية «يمين وشمال» والحركة الرأسية «فوق وتحت» والزلزال ليس يشمل كل الكرة الأرضية كما أشيع ولا نسبة بينه وبين علامات الساعة الكبرى، هو زلزال عنيف نعم ولكنه لن يغير من سرعة دوران الأرض. لأن كتلة الأرض ٦٠٠ مليون مليون مليون طن، وبالتالى هى كتلة هائلة ومهما بلغت قوة الزلازل فلن تؤثر إلا فى مكانها فقط، وسبب التدمير الكبير الأخير هو الأمواج العاتية الناتجة عن قوة الزلزال، وهى أمواج عنيفة وسريعة وصلت سرعتها إلى ١٠٠٠ كم فى الساعة وبارتفاع ١٠ إلى ٤٠

تنوية

ابتداء من أول محرم ١٤٢٦ هـ سيكون لمجلة التصوف الإسلامى موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية «الانترنت» فانتظرونا .

زلزال جنوب شرق آسيا ورسالة تحذير!

متراً وبطول موجة أكثر من ٢٠٠ كم، وخطر الزلزال فى قاع المحيطات أكبر لأن سمك القشرة الأرضية يتراوح بين ٥ إلى ٨ كم بعكس سمك القشرة الأرضية على اليابسة يصل ما بين ٣٥ و ٤٥ كم، وإن كان الماء فى المقابل يمتص جزءاً كبيراً من قوة الزلزال فى قاع المحيط.

– إلى أى مدى تؤثر التجارب الذرية وحفر الآبار العميقة على قشرة الأرض مسببة الزلازل؟

– بالتأكيد التجارب الذرية والآبار العميقة والبحيرات الصناعية مثل بحيرة ناصر خلف السد العالى تتسبب فى حدوث الزلازل.

– لماذا؟

– لأن هناك ما يسمى الإتزان الأرض بمعنى أن المفترض أن يكون وزن العمود الصخرى للأرض فى كل مكان واحد سواء فى الأعماق أو خلافه، والتفجيرات الذرية والآبار العميقة والبحيرات الاصطناعية تغير من شكل هذا العمق الصخرى ومن اتزان الأرض.

التفسير الدينى

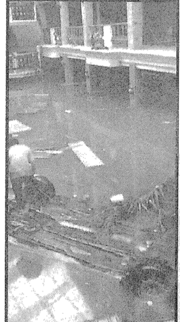
ولكن كثيرين ربطوا بين كثرة الزلازل في السنوات العشر الأخيرة وبين اقتراب الساعة أو علامات القيامة الكبري ودللوا علي ذلك بأحاديث متواترة عن الرسول بكثرة الزلازل مع اقتراب الساعة، وأنت عالم جولوجيا عرف بربط الإعجاز العلمي بالقرآن وبالدين إلى أي مدي تقبل أو ترفض هذا التفسير الديني الرائج بكثرة بين الناس؟

– الساعة أو القيامة لا تأتى إلا بغتة وللآخرة سنن وقوانين تغير من سنن وقوانين الدنيا تماماً من شيوع القتل والهرج والمرج والخسوف والكسوف والزلازل، والحقيقة أن هذه الظواهر الكونية عبارة عن جند من جند الله يسخرها الله على من يشاء قتما يشاء عقاباً للعاصين وابتلاء للصالحين وعبرة للناجين، وإذا لم نفهم هذه الظواهر فى هذا الإطار فإننا لم نفد منها شيئاً، وفى القرآن الحكيم يقول رب العالمين: «قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» وهذا وصف دقيق للزلزال لأنه يدق قواعد المبنى فينهار السقف وهذا عقاب من الله لكثرة المفاسد وابتلاء، وقد سئل الرسول «أنهلك وفينا الصالحون قال: نعم ثم يبعث الناس على نواياهم».

الزلازل أمر طبيعى

من جانبه يقول الجيولوجى د.أحمد البصيلي نقيب المهن العلمية بالإسكندرية أن الوضع الطبيعى هو وجود الزلازل لتفريغ شحنات الأرض المكبوتة على فترات، والسؤال هو كيف نستعد لمواجهة هذه المخاطر خاصة فى الدول النامية والفقيرة بعكس الدول الغنية كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية، والزلزال الأخير مسجل ٨ر٩ أو ٩ درجات بمقياس ريختر وهو ضخم جداً ولو كان وقع على اليابسة لكانت آثاره التدميرية أكبر، ولقد وقع فى منطقة حزام الزلازل وحيث تكون القشرة الأرضية الصلبة سمك أقل من ١٠٠كم وهذه القشرة تعلوها القارات وأسفلها صخور شبه صلبة ثم منصهرة، وكلما اصطدمت المناطق والصخور بالقشرة الأرضية أحدث الزلازل أما تباعدها فتحدث براكين يعقبها زلازل بقوة تدميرية أقل، وحركة الألواح داخل القشرة تقاس بمئات الكيلو مترات طولاً، والزلازل الصغيرة بمعدل مليون بالسنة والكبيرة بمعدل زلزال واحد أو اثنين فى السنة، والزلازل الصغيرة لا نشعر بها لضآلتها ووجودها فى مناطق غير مأهولة بالسكان، ومصر إذا كانت فى مأمن من الزلازل الكبيرة فإنها ليست بعيدة عن الخطر فلقد وقع زلزال كبير فى منطقة آمنة فى الولايات المتحدة سنة ١٩٠٢، ومصر شهدت الزلزال سنة ١٩٩٢ ومرتفعات البحر الأحمر تشهد زلازل صغيرة باستمرار ولكننا لا نشعر بها لبعدها ولأنها غير مأهولة بالسكان، ويوجد شرخ فى القشرة الأرضية أسفل البحر الأحمر ويتسع عند عدن ويتصل بالمحيط الهندي بمعدل ١٠ إلى ٢٠ سم سنوياً «عكس البحر الأبيض المتوسط يضيق وينغلق تدريجياً لدرجة أننا نقترب من أوروبا، الصورة العامة أننا فى مصر لسنا فى حزام الزلازل ولكننا لسنا بمأمن ولاندرى متى تتحرك الكتل الصخرية بهذه الطريقة ومتى تتصادم، ولكننا نحتاج لأخذ الحيطة والحذر بإنشاء المبانى بنسب هندسية معينة كما هو الحال فى اليابان وأمريكا قوم الزلازل وتمثيل العمارات وناطحات السحاب ولاتنهار ولاتقع خسائر بشرية كبيرة، والزلزال الأخير كان رحمة بالناس لأنه وقع فى قاع المحيط فامتص الماء قوته وتحركت الأمواج وأغرقت الشواطئ واختفت باطن الجزر لهبوط قاع المحيط فى أماكن وصعوده فى فى أماكن أخرى مما أدى لظهور جزر جديدة وبالتالى أحدث تغييرات طبوغرافية كثيرة ولو كان قد وقع بكتل صخرية باليابسة لكان حجم انهيار العمارات والمبانى والخسائر البشرية فوق الوصف ولرحمة الله بنا فإن معظم الزلازل الكبيرة تقع عند اتصال القارات بالمحيطات أو فى مناطق الصدام بقاع البحر مثل الساحل الغربى الأمريكى وجبال الأنديز مما أدى لهبوط قاع المحيط الهادى أسفل الأمريكتين بعمق ٢٠٠ كم، والزلزال عظة ورسالة من السماء بأننا فى مواجهة الموت كل ثانية والموت سوف يأتينا بغتة ولسنا فى منأى منه، وستكون العبرة بالخواتيم فهل سيرى الله عبده حسب أمره أم حيث نهاه، وعلى الإنسان أن يستعد دائما بالعمل الصالح اتقاء لغضب الله وهناك أحاديث متواترة فى هذا الشأن، وفى عهد الصحابة وقع زلزال فقال عمر: «حدث هذا بذنب أحدكم».

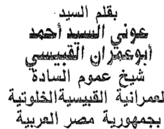
د أحمد البصيلى نقيب العلميين: مرتفعات البحر الأحمر تشهد زلازل باستمرار ولكنها صغيرة لا نشعر بها.



د. زغلول النجار: الظواهر الكونية من جنود الله يسلطها وقتما يشاء عقابا للعاصين وابتلاءً للصالحين وعبرة للناجين.

الحج مغفرة من الذنوب

بقلم السيد
عوني السيد أحمد
أبوعمران القبيسي
شيخ عموم السادة
العمرانية القبيسية الخلوتية
بجمهورية مصر العربية



الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام أشرف بقعة وأعظم رفعة وخصها بالإجلال والإعظام وجعلها حمي مباحاً وجناباً رحباً لمن أقام حول حماها . وحرماً آمنا لمن دخل إليه ووفي ما عليه حين وافاها ووجهة لمن واجهها وزاد عنده جاها . وهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها وما قلاها.. وما انقلب قلبه إلي قبلة سواها. حتي أنزلت عليه آيات سمعها وتلاها «قد نري تقلب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها» .

يقول الحق سبحانه وتعالى: «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» .

القارىء الكريم : إعلم أن الحق سبحانه وتعالى قد اختص أمة الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام بأكرم النعم وفضلها على سائر الأمم وجعلها خير أمة أخرجت للناس.

وقد جاء في فضلها ما جاء عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال «لما قرأ موسى الألواح وجد أمة مرحومة قال يارب ما هذه الأمة المرحومة التى أجدها فى الألواح قال هم أمة محمد يرضون باليسير فأعطيهم وأرضى عنهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله فقال فإنى أجد فى الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر فى ليلة البدر فاجعلهم أمتى . قال تلك .. أمة حبيبى محمد أحشرهم يوم القيامة غراً محجلين قال : ياوب أجد فى الألواح أمة يصلون فى اليوم خمس صلوات فى خمس ساعات فتفتح لهم أبواب السموات وتتنزل عليهم الرحمات فاجعلهم أمتى قال : هم أمة حبيبى محمد . قال : يارب إنى أجد فى الألواح أمة يحجون البيت الحرام ليقصدوا منه وطراً ويضجون لك بالبكاء ضجيجا ويعجون لك بالتلبية عجيجا فاجعلهم أمتى قال : هم أمة حبيبى محمد قال : فما تعطيهم فى ذلك ؟ قال أعطيهم المغفرة وأشفعهم فى من وراءهم . هنا قال موسى يارب بسطت كل هذا الفضل لأمة محمد فقال موسى : اللهم أجعلنى من أمة محمد .

وقد جاء فى تفسير بن عباس رضى الله عنهما فى قول الحق سبحانه : «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين» هى «الكعبة» وضعها الله تعالى قبالة البيت المعمور كما روى أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة وحج إلى البيت لقيته الملائكة فقالوا بر حجكَ ياآدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام قال : فماذا كنتم تقولون قالوا : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . فكان آدم يقولها فى طوافه ثم يقول اللهم اجعل لهذا البيت عماراً من ذريتى فأوحى الله إليه إنى معمر بيتى من ذريتك بنبى إسمه إبراهيم أتخذه خليلا وإنى لأقضى على يديه عمارته فلما جاء الطوفان فى عهد نوح عليه السلام رفع الله البيت إلى السماء الرابعة وكان من زمردة خضراء وفيه قناديل من قناديل الجنة وأخذ جبريل الحجر الأسود فأودعه فى جبل أبى قبيس صيانة له من الغرق فكان مكان البيت خالياً إلى زمن إبراهيم عليه السلام فلما ولد له إسماعيل أمرهُ الله ببناء بيت يذكر فيه فقال يارب بين لى صفته فأرسل سحابة على قدر البيت فسارت معه حتى قدم مكة فوقفت السحابة على موضع البيت ونودى يا إبراهيم إبن على ظلها لا تزد ولا تنقص فكان جبريل يعلمه واسماعيل عليه السلام يناوله الحجارة .

ولم تخل السنة النبوية المشرفة من الأحاديث التى تبين منزلة بيت الله الحرام ومكانته وفضله فقد جاء عن حضرة النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن الله تعالى ينظر كل ليلة إلى أهل الأرض وأول من ينظر إليهم أهل الحرم وأول من ينظر إليهم من أهل الحرم أهل المسجد الحرام فمن رآه خائفاً غفر له ومن رآه مصلياً غفرله ومن رآه مستقبلاً الكعبة غفر له» .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون منها للطائفين وأربعون منها للمصلين وعشرون للناظرين» وقد جاء فيما رواه محمد بن كعب رضى الله عنه أن على بن أبى طالب كان بالطواف مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال: فداك أبى وأمى ما هذا البيت ؟ قال لى يا على أسس الله تعالى هذا البيت فى دار الدنيا كفارة لذنوب أمتى. فقلت فداك أبى وأمى ما هذا الحجر الأسود قال : تلك جوهرة كانت فى الجنة أهبطها الله تعالى إلى الأرض لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ أن مستها أيدى المشركين» .

ثم يتجلى لنا فضل البيت ومنزلته عند الله تعالى يوم القيامة فيما جاء عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال «مكتوب فى التوراة أن الله عز وجل يبعث يوم القيامة سبعمائة ألف ملك من الملائكة المقربين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام فيقول لهم إذهبوا فزموه بهذه السلاسل ثم قودوه إلى المحشر فيأتونه فيزمونه بتلك السلاسل وينادى ملك يا كعبة الله سيرى فتقول لست بسائرة حتى أعطى سؤلى فينادى ملك من جو السماء سلى فتقول الكعبة يارب شفعنى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فتسمع النداء قد أعطيتك سؤلك قال فيحشر موتى مكة بيض الوجوه كلهم مجتمعين حول الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة يا كعبة الله سيرى فتقول لست بسائرة حتى أعطى سؤلى فينادى ملك من جو السماء سلى تعطى فتقول الكعبة يارب عبادك المذنبون الذين وفدوا إلىَّ من كل فج عميق شعثاً غبرا تركوا الأهل والأولاد والأحباب وخرجوا شوقا لى زائرين مسلمين طائعين حتى قضوا مناسكهم كما أمرتهم فأسألك أن تشفعنى فيهم وتؤمنهم من الفزع الأكبر وتجمعهم حولى فينادى ملك إن فيهم من ارتكب الذنوب بعدك فتقول الكعبة يارب أسألك الشفاعة فى المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام والأوزار حتى وجبت لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم وأعطيتك سؤلك فينادى ملك من جو السماء ألا من زار كعبة الله فليعتزل عن الناس فيعتزلون فيجعلهم الله حول البيت الحرام بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون ويلبون ثم ينادى ملك من جو السماء يا كعبة الله سيرى . فتقول لبيك اللهم لبيك والخير كله بيديك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يمدونها إلى المحشر» .

فسبحان من جعل الكعبة البيت الحرام أمنا على كل من كان لها من الأنام أهلا . وخص بزمزم والمقام من قام بواجبه فرضا ونفلا . وأصطفى للمروة والصفا من سعى على أقدام الوفا واستبدل من الجفا وصلا . فيا لها من عروس حنت إليها النفوس فراح المحبون من حبها أسرى وقتلى ونادى منادى الحبيب بالترحيب أهلا وسهلا .

أخى القارئ : ليس كل بيت كعبة ولا كل جبل عرفات ولا كل زاد يوصل فيا من فاته الحج بادر بالحج إلى بيت الله الحرام واجعل نور الإسلام لقلبك دليلا فقد قال من لا تدركه العيون والأبصار .

«ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» .

كاميليا حلمى مدير اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل :

مـا يصـدر عن الأمم المتحـدة فى مجـال المرأة ضـد مـبـادئنا وتعـاليم ديننا

حوار : أحمد عطية

مع تزايد التحديات التي تواجه العالم الاسلامى خاصة فى مجال المرأة والطفل وانعقاد العديد من المؤتمرات مثل مؤتمر السكان فى القاهرة عام ١٩٩٤ ومؤتمر المرأة فى بكين فى عام ١٩٩٥ وغيرهما تحت رعاية الأمم المتحدة وإصدار هذه المؤتمرات ليس فقط توصيات وبيانات وإنما قرارات ملزمة للدول التى وقعت عليها وبعض هذه القرارات يبيح الاجهاض وزواج المثليين وتغيير الجنس أو الجندر والحرية الجنسية للمراهقين كل هذا دفع المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والاغاثة برئاسة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر إلى إنشاء اللجنة الاسلامية العالمية للمرأة والطفل لتقوم برصد ما يتم فى مؤتمرات الأمم المتحدة وإعداد خطط بديلة منبثقة من تعاليم الإسلام وتشريعاته لمواجهة هذه الخطط التى يراد فرضها على العالم كله ومن بينه الدول الإسلامية



فى هذا الحوار نلتقى كاميليا حلمى مدير اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل للتعرف على أنشطة اللجنة والدور الذى تقوم به فى مواجهة ما يراد فرضه على الدول الإسلامية من جانب الدول الغربية والأمم المتحدة والتحديات التى تواجه المرأة المسلمة .

● ما أهم أنشطة اللجنة الاسلامية العالمية للمرأة ؟

●● اللجنة تعمل على مسارين الأول رصد الوثائق الدولية التى تصدر عن هيئة الأمم المتحدة الخاصة بالمرأة والطفل ودراستها ووضع التحفظات على كل ما يتعارض مع الشريعة الاسلامية ونحن نشارك فى مؤتمرات الأمم المتحدة ونوصل الصوت الاسلامى إلى العالم ونقدم التحفظات الاسلامية على هذه الوثائق وقد تم تشكيل ائتلاف للمنظمات الاسلامية منذ أربع سنوات وهذا الائتلاف يتنامى وهو يتبنى الوثائق الإسلامية البديلة لوثائق الأمم المتحدة وهذا الخط نسميه الخط البديل أما الخط الآخر الذى تسير فيه اللجنة نسميه الخط الأصيل حيث نضع الوثائق الإسلامية للمرأة والطفل لأننا نرى أن ما يصدر عن الأمم المتحدة لا يناسبنا ولا يتلاءم مع ثقافتنا ونعرض لما تراه وتؤمن به ثقافتنا بالنسبة للمرأة والطفل وتم الانتهاء بالفعل من ميثاق الطفل فى الإسلام وجزء من ميثاق الاسرة فى الاسلام وهذا الميثاق تبناه الأزهر الشريف وتم طبعه وأقمنا مؤتمرا صحفيا عالميا لاعلانه والآن أصبح هذا الميثاق فى يد منظمة المؤتمر الاسلامى تقوم بدراسته تمهيدا لتعميمه على كل الدول الإسلامية وتبنيه بصفة رسمية وهذا لتفعيل الميثاق ونقله من مستوى شعبى إلى مستوى رسمى وحكومى ولو اعتمدت منظمة المؤتمر الاسلامى هذا الميثاق سيصبح مرجعية رئيسية لحقوق الطفل فى البلاد الاسلامية ونحن الآن بصدد استكمال ميثاق حقوق المرأة فى الاسلام .

مجرد جارية

● ما هى أوجه الاختلاف بين المواثيق التى تقومون بإعدادها وما تقوم الأمم المتحدة بإعداده ؟

●● ما يصدر عن الأمم المتحدة هو ضد منطلقاتنا ومبادئنا وتعاليم ديننا نحن نتعامل مع المرأة كفرد فى أسرة فهى إما أم أو ابنة أو أخت أو زوجة أما مواثيق الأمم المتحدة فهى تركز على المرأة ككيان مستقل وتعطى المرأة انطباعا أنها لن تحصل على حقوقها ولن يتم لها التمكين إلا إذا انفصلت عن الأسرة أما مادامت داخل الأسرة فهى ليست أكثر من أمة أو جارية ومادامت تؤدى الأدوار التى خلقها الله - سبحانه وتعالى - من أجلها فى الأسرة كالأمومة والطفولة والحفاظ على الأسرة والحياة الزوجية فهم يشبهون ذلك بالعبودية وأنه دور هامشى يهضم حقوقها وتطالب مواثيق الأمم المتحدة المرأة بالخروج عن اطار الأسرة ، أما نحن فنرفض ذلك ونؤكد على أن المرأة عضو فى

● الغرب يريد إلغاء دور المرأة فى الحفاظ على الأسرة والطفولة ورعاية الزوج ويصف ذلك بالعبودية.

● المنظمات النسوية التي تدعو لترسيخ القيم الغربية في مجتمعاتنا تمويلها مشبوه وأجندتها مستوردة.

الأسرة هذه هى فكرة الميثاق نحن نتكلم عن حقوق وواجبات أما مواثيق الأمم المتحدة فتتحدث دائما عن حقوق المرأة فقط ولا تتحدث عن واجباتها ومن المعروف أن أى إنسان تحدثه عن حقوقه فقط فإنك تربى داخله الأنانية والتمحور حول الذات وهذا يؤدى إلى تشتت المجتمع لأن ما يربط الأفراد فى المجتمع ببعضهم البعض أن كلا منهم عليه واجبات وله حقوق وحتى العلاقة بين الزوج والزوجة كلها حقوق وواجبات .

الاعلام

● كيف يمكنكم توصيل ما تصدرونه إلى المسلمين فى مختلف البلاد الإسلامية ؟

●● نحن ندرس وثائق مؤتمرات الأمم المتحدة ونقوم بدور الرصد والتوعية وهذه الأمور يجب أن يشاركنا فيها الاعلام ويقوم بدوره ومن جانبنا نحن نكفى الاعلاميين عملية دراسة الوثائق وفى المقابل عليهم أن يقوموا بتوعية الناس بما يدور فى هذه المطابخ فأية وثيقة قبل أن تخرج إلى النور والإعلان عنها والتصديق عليها تمر بمراحل تحضيرية وهذه هى المطابخ فتعقد فى البداية مؤتمرات تحضيرية حتى تخرج الوثيقة النهائية إلى النور بعد التصديق عليها وتتحول إلى قوانين ملزمة وقبل هذه المرحلة نحن نشارك فى المطابخ التى تعد الوثائق والقوانين لأننا إذا لم نتواجد فى تلك المؤتمرات التحضيرية لن يكون لنا أى دور وأثناء حضورنا لهذه المؤتمرات نتحفظ على كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية فى تلك الوثائق ونوصل صوتنا إلى الوفود الرسمية التى تتناقش وتتحاور حتى تأخذ بعين الاعتبار رأى المنظمات الاسلامية فى تلك الوثائق وقد شاركنا مؤخرا فى أحد المؤتمرات فى نيويورك وهو الاجتماع الثامن والاربعون للجنة مركز المرأة وهو يستهدف متابعة تنفيذ وثيقة مؤتمر بكين وهو ليس فقط مجرد متابعة للتنفيذ ولكنه يمثل محاولات مستمرة من الأمم المتحدة لرفع التحفظات التى وضعت علي مؤتمر بكين من خلال طرح بنود جديدة للمناقشة ونحن نسأل هل تتابعون التنفيذ أم تطرحون بنودا جديدة والغريب أنه فى كل اجتماع تطرح ورقة جديدة للمناقشة تتضمن بنودا ملتوية ومطاطة ولو وقعنا عليها فسوف نكون بصورة ضمنية قد رفعنا التحفظات التى طرحناها من قبل من جانب الدول العربية والإسلامية على وثيقة بكين وكل اجتماع يحدث جدال بيننا وبينهم ونحن نتمسك بموقفنا ولا نتنازل عنه .

مساواة النوع

** عندما تعد الوثيقة عن طريق الأمم المتحدة فإنها تأخذ صفة الرسمية ثم يتم إلزام الدول بها لكن بالنسبة للمجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة عندما يعد وثيقة للطفل أو المرأة فهل ستكون بنفس القوة ؟

● القوة تأتى على المستوى الحكومى لأن الوفود التى تشارك فى هذه المؤتمرات تمثل حكوماتها وتتبنى مواقف دولها ثم تطرح هذه الوثيقة على المجالس التشريعية والتنفيذية وتتحول إلى قوانين ملزمة نحن لا نقول أننا بنفس هذه القوة ولكن لو كانت مرجعيتنا هى الاسلام فقط فمن السهل جدا اقناع الناس عندما أوضح لهم الحقيقة مدعمة بآراء الفقهاء والعلماء فمثلا قبل سفرنا فى الاجتماع الاخير فى نيويورك اخذنا الأوراق التى كانت مطروحة للمناقشة وكان اخطرها ورقة بعنوان ادماج دور الرجال والصبية فى مساواة النوع أو الجندر هذه ورقة خطيرة كانت مطروحة فقمنا بارسالها إلى فضيلة المفتى الدكتور على جمعة فأصدر فتوى بشأن مساواة النوع وقال أنها حرام شرعا وأنها تستبطن الشذوذ وفى امريكا قمنا بنسخ هذه الفتوى ووزعناها على الوفود المشاركة ولكن المؤسف إننا كدول وقعنا على اتفاقية مساواة النوع ولذلك الكرة أصبحت فى ملعب الاعلام فوسائل الاعلام مطالبة بدور مكثف فلابد أن يوضح الاعلام الحقائق للناس وأن يكرر النشر ولا يتوقف حتى يفهم الناس معنى مساواة النوع وأسباب تعارضها مع الشريعة الإسلامية بحيث يقوم الناس بدور إيجابى فى وقف تطبيق مثل هذه القوانين ورفضها ولو رفض كل الناس تطبيق هذه القوانين فلن يستطيع المشرعون أن يتلاعبوا بالقوانين واعتقد إننا قمنا بدورنا فقد ذهبنا إلى الأمم المتحدة ومارسنا ضغوطا مكثفة رغم إن هذا العمل مكلف بصورة غير عادية وقد رجعنا بالمعلومات وبالتحفظات على الوثائق وبالتالى يجب على الإعلام أن يقوم بدوره ونحن على استعداد لتزويد وسائل الإعلام بكل البيانات والتحفظات على مؤتمر بكين ومؤتمر بكين + ١٠ الذى سيعقد فى مارس ٢٠٠٥ حيث يعقد الاجتماع التاسع والأربعون للجنة مركز المرأة أى بعد عشر سنوات من انعقاد مؤتمر بكين وأذكر أنه فى مؤتمر بكين + ٥ الذى عقد فى عام ٢٠٠٠ تم وضع سيناريو يجعلنا نستطيع التنبؤ بما سوف يحدث ففى عام ١٩٩٩ تم توزيع استبيان على الحكومات مقسم إلى ثلاث فقرات الفقرة الأولى تدور حول ماهى الإنجازات التى تمت فى تطبيق وثيقة بكين أما الفقرة الثانية فتضمنت السؤال ماهى المعوقات التى تحول دون تطبيق وثيقة بكين أما الفقرة الثالثة فتدور حول السؤال ماهى المقترحات للتغلب على المعوقات التى حالت دون تطبيق الوثيقة وقد قامت الحكومات بالإجابة على الاستبيانات وسلمتها للجنة مركز المرأة وهى المسئولة عن تنفيذ توصيات مؤتمر بكين وتوابعه وقد تم استخلاص الإجراءات التى اقترحت من كافة الحكومات وهذه قمة اللاموضوعية أن يتم وضع إجراءات واحدة تلتزم بها أوروبا وتلتزم بها دولة مثل السعودية ولا يوجد ما يمنع من إضافة بعض الإجراءات وقد خرجت من ذلك وثيقة تسمى إجراءات ومبادرات جديدة لتفعيل وثيقة بكين وهذه وثيقة بشعة جدا وتشتمل على ألفاظ مطاطة وملتوية تثير الرعب والحمد لله كان لنا دور كبير ووضعنا وثيقة بديلة بمعنى أن كل ما نتحفظ عليه من منظور الشريعة أوجدنا له البديل الذى يزيل الخطر من الوثيقة وقد وزعنا هذه الوثيقة البديلة على الوفود الرسمية وأرسلناها إلى جامعة الدول العربية وكل الجهات وأرسلناها عن طريق البريد الالكترونى إلى كل البعثات الدائمة ولذلك عندما ذهبت الوفود العربية وشاركت فى المؤتمر كان موقفها جيدا ونجحت فى وقف اضافة أية بنود جديدة إلى وثيقة بكين الأصلية .

واقع مرير

● هل معنى ذلك أنكم موافقون على وثيقة بكين ؟

●● هذا لايعنى أننا موافقون على وثيقة بكين ولكن هذا بمثابة واقع مرير نتعامل معه لمن يريد أن يشارك فى مؤتمرات

حوار مع كاميليا حلمي ...

الأمم المتحدة فنحن نفهم بطريقة خاطئة وقد حزنت حينما سمعت من بعض الزملاء أننا أصبحنا فيمنيست إسلامي أي نصنف على أننا معهم ولكن من وجهة نظر إسلامية وهذا بالطبع كلام غير صحيح يعبر عن سوء فهم وقد جعل الله بأسنا بيننا شديدا فنحن أشد على بعضنا البعض أكثر من شدتنا على غيرنا وتعاملنا مع بكين ومؤتمرات الأمم المتحدة من منطلق أنه واقع مر نتعامل معه لتخفيف الضرر ووقف حدوث المزيد من الاضرار وعلى التوازي لهذه الجهود نقوم بعملنا مثل إعداد ميثاق الأسرة في الإسلام ووضع الوثيقة الإسلامية لحقوق المرأة في الإسلام لأن وثيقة الأمم المتحدة فيها بعض الأشياء التي لايقرها الإسلام ولذلك فكرنا في وضع هذه الوثيقة الإسلامية ونحن نستعين في ذلك بعلماء اجلاء ومرجعيتهم فيما يتوصلون إليه القرآن والسنة وليس شيئا آخر .

رفض الشعوب

● لكن ما جدوى هذه الجهود إذا كانت الدول العربية والإسلامية قد وقعت على هذه الوثائق والاتفاقيات بالفعل وبالتالي فهي ملزمة بالتنفيذ ؟

●● نعم الدول العربية والإسلامية وقعت لكن لابد أن نوضح موقف الشعوب الرافض لهذه الوثائق والاتفاقيات لأن الشعوب عندما عقد مؤتمر بكين لم تكن على دراية بما يجرى ولم تعرف خطورة الوثائق التي تم التصديق عليها إلا بعد سنوات حينما بدأ التنفيذ وأنا متأكدة أن الناس العاديين ليسوا على دراية بمثل هذه الأمور .

● عندما عقد مؤتمر السكان الدولي في عام ١٩٩٤ بالقاهرة كانت هناك معارضة شديدة جدا لهذا المؤتمر فكيف تقولين أن الشعوب ليست على دراية بما يجرى ؟

●● الذي أوقف مؤتمر السكان هو الأزهر وكان للشيخ جاد الحق رحمه الله شيخ الأزهر الفضل في ذلك فقد أصدر ورقة تم توزيعها على الوفود المشاركة في المؤتمر فالأزهر تحرك وقام بدوره في رفض ما أراد هذا المؤتمر اقراره من خلال التحرك المنظم والجيد أيضا بالنسبة لنا يجب أن نتحرك ونستغل وسائل الإعلام في توعية الناس بما يجرى وكذلك توعية العلماء لايجاد حالة من الوعي التي سينبني عليها رفض بدون شك لأن أي إنسان يعرف ما يجرى وما يخطط له من المستحيل أن يقبل مهما كانت ديانته والمشكلة إن الكثيرين لايفهمون ما يجرى ولو فهموا لرفضوا وهذا دور الإعلام.

الجهة الوحيدة

● هل هناك جهات إسلامية أخرى تشاركم في هذا العمل؟

●● من خلال مشاركتنا في مؤتمرات واجتماعات الأمم المتحدة أدركنا أنه لاتوجد جهة إسلامية غيرنا ونحن إمكانياتنا ضعيفة لدرجة جعلتنا نشارك بثلاث شخصيات فقط اثنتان من مصر وواحدة من المغرب وكنا نحن الثلاثة في مواجهة العالم كله ورغم ذلك حققنا نجاحا إلى حد ما .

●● أنت في الأصل مهندسة كيف دخلت إلى هذا المجال الحيوي ؟

● أنا مهندسة تخصص غزل ونسيج وبعد زواجي عقب انتهاء دراستي انشغلت بالبيت والأولاد ورأيت أن مجال الغزل والنسيج صعب لأنه يركز على النواحي الميكانيكية وربما يكون غير مناسب لطبيعة المرأة ولم أتشجع للدخول في هذا العمل وبعد أن كبر الأولاد بدأت أمارس هذا العمل وخلال الفترة الماضية كانت هناك أنشطة خاصة بي مثل العمل في جمعيات أهلية والمساهمة في مشروعات خيرية وكفالة أيتام ورعاية أسر . هذه الأنشطة كنت أمارسها في الفترة التي كنت متفرغة فيها لرعاية ابنائي ثم لفتت نظري المؤتمرات



التي كانت تعقد بكثرة عن المرأة وبدأت أشارك فيها ووجدت أنها تطرح ثقافة مختلفة تتعارض مع مبادئنا وديننا فشعرت بالخطر وبدأت اتعمق في هذا الموضوع ثم تعرفت على المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وكان قد تم إنشاء لجنة إسلامية عالمية للمرأة والطفل فطلب مني لأنني طرحت بعض الأبحاث في مؤتمرات مختلفة عن وضع المرأة والرجل في الإسلام أن أدير هذه اللجنة وبالفعل أديرها منذ عام ١٩٩٨ .

الثقافة الإسلامية

● كيف تحولت من مجال الهندسة إلى التعمق والتخصص في الثقافة الإسلامية ؟

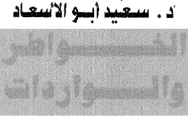
●● الثقافة الإسلامية متاحة لكل انسان في الوجود وليس شرطا ان يكون الإنسان قد تخرج في إحدى الكليات الشرعية وقد اكتسبت الثقافة الإسلامية بطريقة ذاتية فقد اعتمدت على نفسي وقرأت الكثير من الكتب والمراجع بجانب حضور الدروس الدينية وساعدني تعليمي الهندسي على القدرة على الإدارة لأننا نتعلم في كلية الهندسة كيف ندير مصنعا أو شركة أو موقعا وهذا أفادني في إدارة اللجنة خاصة وإنها لجنة دولية وليست محلية ونحن نتطلع منذ البداية إلى أن هذه اللجنة أنشئت لتكون – وهذا متضمن في لائحة اللجنة – ائتلافا للمنظمات النسائية الإسلامية وهذا هو هدفنا على المستوى البعيد أي تنسيق الجهود بين المنظمات النسائية الإسلامية لتتبنى الرؤية الإسلامية في قضايا المرأة .

● توجد في العالم العربي والإسلامي جمعيات نسائية تنادي بنفس ما ينادي به الغرب وما تدعو إليه الأمم المتحدة فهل هذه الجمعيات تعوق عملكم خاصة إذا تواجدتم في مؤتمرات دولية مثل مؤتمرات الأمم المتحدة ؟

●● ماذا نفعل نحن نبذل كل جهدنا وهذا ما نفعله ونحن نركز على توعية الناس بما يحدث وتوضيح الوثائق وخطورتها والناس لديهم عقول ويؤمنون بدين ولديهم ثقافة وأي إنسان نطرح عليه الأمور كما هي وليس بصورة فيها تمويه أو تعمية يرفض فنحن بضاعتنا جيدة وليس لدى الآخرين إلا بضاعة فاسدة وهذا يكتشفه كل إنسان نتحدث معه وقد بدأ الناس يشعرون بما يحدث فعلى سبيل المثال بدأت المناهج الدراسية يتم تضمينها موضوعات عن الجندر أو مساواة النوع وحقوق المرأة وهذا يدرس للأطفال وبالنسبة لدور المنظمات النسوية الموجودة في بلادنا هذه قضية خطيرة جدا وأنا أتمنى أن تسأل كل منظمة من هذه المنظمات عن مصدر تمويلها سنجده تمويلا مشبوها وهذا التمويل المشبوه تنبني عليه أجندة مشبوهة وهذا شيء بديهي ودورنا أن نوجد نوعا من الشفافية وأن تعلن كل منظمة عن مصادر تمويلها إذا كانت تحصل على تمويل اجنبي فمعروف أهداف مثل هذا التمويل حيث يتم املاء اجندة معينة على كل من يحصل على هذا التمويل وأحيانا في البداية تقدم بعض الجهات تمويلا لجمعيات ومنظمات دون أن تطلب منها أجندة معينة لكن هذه الجهات ترى أنه مكسب كبير أن تحصل هذه الجمعيات على تمويل منها لأنها في المستقبل لن تستطيع أن ترفض ما يطلب منها نحن مصادر التمويل بالنسبة لنا ضعيفة ومحدودة ولكن فيها بركة فنحن ذهبنا إلى نيويورك ثلاث سيدات فقط في مواجهة العالم كله وقدمنا بيانا إسلاميا على منصة الأمم المتحدة وقد حاولت المنصة مقاطعتنا لكن إصرارنا تغلب على كل هذه المعوقات .



بقلم الدكتور :
د. سعيد أبو الأسعاد



الخواطر والواردات

القلوب هى مصب الإيمان، وهى مواطن العرفان ، والقلوب اليقظة المستنيرة يشتغل أصحابها بالله عما سواه ولا يطلبون إلا رضاه.. ولا راحة لهذه القلوب إلا بذكر المحبوب وكلما انكشفت عنها حجب الظلمة ظهرت عليها لطائف الرحمة، ولكن القلوب المشغولة بغير الله فهى قلوب محجوبة لا تدخلها المعرفة بجلال الله لأن ما يشغلها من الأغيار والأكدار يمنعها من قبول الأنوار والأسرار، ولا علاج للقلوب المريضة إلا بمجاهدة النفس حتى تصفو من الشوائب البشرية وتتخلص من الآفات النفسية وحتى تصبح الروح هى السلطان القاهر على البدن وعندئذ تعمر أوقات الصوفى بذكر الله وحمده وشكره فتتفتق الحجب المتراكمة وتنكشف الأغطية الكثيفة فيتدرج فى رحلة السلوك العرفانى مستيقظا مستنيراً محلقا فى آفاق النور وترفرف عليه السعادة الروحية حيث لا يشغله عن ربه شاغل ولا يحجبه عن خالقه شىء فالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن..

واليوم إذ نتكلم عن الخواطر والواردات أطلب العون من الله وأبرأ من حولى وقوتى إلى حوله وقوته وأقول إن الخواطر أربعة أنواع (خواطر ربانية وخواطر ملائكية وخواطر نفسية وخواطر شيطانية) أما الخواطر الربانية فهى للأنبياء وخواص الخواص من العارفين بالله وهم أهل التمكين وأهل الحقائق حيث أن مقام التمكين تختص به النفوس الكاملة التى يكون سيرها بالله ولا سبيل للشيطان للوصول إليهم ولا يستطيع الشيطان مهما كثر جنوده أن يوسوس إلى تلك القلوب المستنيرة بنور الله ويقول الإمام الشافعى رضى الله عنه لا يكون التمكين إلا بعد المحبة فإذا امتحن صبر وإذا صبر مكن والتمكين أفضل درجات المقربين .

ويكون الخاطر الرحمانى من الله إلى قلوب أصحاب هذا المقام مباشرة أما الخواطر الملائكية فتكون إلهاما بإلقاء ملك من الملائكة إلى قلوب العارفين بالله الذين هم أقل رتبة من أهل التمكين وهم من المؤمنين المخلصين الذين حرروا أنفسهم عن النزوات والشهوات والأهواء وأقاموا فى محاريب الطاعات وسجدت قلوبهم لله قبل أن تسجد جباههم وهذه الخواطر يشهد لها الشرع ويؤيدها. أما الخواطر النفسية فهى الهواجس الداعية إلى شهوة أو استشعار إعجاب أو كبر أو غير ذلك من خصائص النفس الأمارة وصفاتها ويمكن التغلب على هذه الخواطر الدنيئة علماً بأنها قد تكون فى المباح أو المحظور ولاتزال النفس تعاودك فى الطلب وتلح على تنفيذه ولو بعد حين حتى تصل إلى مرادها وتحقق مقصودها أما الخواطر الشيطانية فهى الوساوس التى يلقيها الشيطان إلى العامة بفعل المحرمات فإذا تنبه المريد وتعوذ وسد عليه الباب أتاه من ناحية المكروهات فإن لم يستطع جاءه من ناحية المباحات فإذا انتصر المريد على وساوس الشيطان بالذكر والتحصين فإن الشيطان اللعين ينتقل بوسوسته إلى زلة أخرى لأن جميع المخالفات عنده سواء ولا غرض له فى تخصيص زلة محددة. فالنجاة النجاة فى ذكر الله ويقول السادة الصوفية: ذكر الله سيف المريدين به يقاتلون أعداءهم وبه يدفعون الآفات ويقولون إذا تمكن الذكر من قلب العبد ودنا منه شيطان صُرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه شيطان فتجتمع إليه الشياطين فيقولون ما لهذا؟ فيقال قد مسه أنسى ذاكر.. فالذكر هو عمدة الطريق ولا يصل أحد إلى الله إلا بدوام الذكر وبه يحصل القرب واطمئنان القلب، وقد كان سيدى العارف بالله الشيخ أبو الحسن الشاذلى رحمه الله يقول إذا كثرت عليك أيها المريد الخواطر والوساوس فتوجه بقلبك إلى ربك وقل سبحان الملك القدوس إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز..

أما الواردات فهى كل ما يرد على القلوب الصافية من معان زائدة عما يفهمهُ عامة الناس وهى نتيجة لتزكية النفوس وتطهيرها وهناك حكمة صوفية شائعة تقول «مَن حافظ على الأوراد حدثت له الواردات».. ونحن نقول نعم لأن المحافظة على الأوراد التى هى مجموع الأذكار اليومية لأبناء الطريق يحدث تطهيراً للقلوب وتصفية للأرواح وجلاء للبصائر.. وهنا يتوقف القلم لحظة لنقول إن ذكر الله أشرف العبادات وأنفس ما يجرى على اللسان من كلمات وما يخطر على القلوب من خطرات والذكر هو مفتاح الصلة المباشرة لله وبالإكثار من الأذكار تصفو السرائر وتزكو البواطن فيتأهل المريد للترقى والتلقى وعندئذ تهب عليه نسائم الوصول والوصال فالعطاءات الربانية والنفحات الإحسانية يهبها الله لعباده الذين تطهرت قلوبهم وتعلقت به هممهم قال تعالى «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

وستظل العطايا اللدنية والإلهامات العرفانية زاخرة فياضة بل ومتدفقة لا تنقطع ولا تتوقف بفضل الكريم الوهاب. ونسأل الله جل شأنه – أن يمدنا بمدده ويشملنا بعفوه وكرمه فنحن عبيده الطامعون فيما عنده الراغبون فيما لديه ندعوه ونتوسل إليه بجاه حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يغفر لنا ذنوبنا ويحسن ختامنا وأن يلحقنا بالصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين كما نسأل الله أن يصلى ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة دائمة سرمدية إلى يوم الدين .

والحمد لله رب العالمين.

الأسس الفكرية للتصوف الإسلامى

الحديث عن الأخلاق الإسلامية هو حديث عن المقربين، والوصول إلى القرب من الله تعالي، ليس بالأمر السهل، إنه يحتاج إلي كثير من المجاهدة من أجل تزكية النفس، ولن يصل الإنسان إلي تزكية النفس، إلا إذا تحرر من متاع الدنيا، ومتاع الدنيا بينه الله تعالي بقوله:

﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا﴾.

«آل عمران : ١٤»

ويعقب الله سبحانه وتعالي علي ذلك بقوله:

﴿والله عنده حسن المآب﴾.

والعدول عن متاع الدنيا إلي حسن المآب عند الله سبحانه وتعالي - وهو عدول عن النقص في اتجاه نحو الكمال - له ثمنه من الجد في العبادة، والأخذ بالعزائم.

● القرب من الله تعالى يحتاج إلى كثير من المجاهدة من أجل تزكية النفس ولن يصل المسلم إلى تزكية النفس إلا إذا تحرر من متاع الدنيا .

● أول مراحل الطريق إلى الله التوبة الصادقة التى تنتزع - فى قوة - حظ الشيطان من القلب .

إن ثمنه هو ما عبر عنه الإمام أبى حامد الغزالى فى إجمال مجمل:

(تقديم الهمة، ومحو الصفات المذمومة، وقطع العلائق كلها، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى).

وكل ذلك يتعارض مع ما زين للإنسان من متاع الدنيا.

لابد منذ المبدأ - من (رياضة وإرادة) على حد تعبير ابن سينا إرادة صارمة فى محاولة القرب من الله تعالى: مصدر الكمال ومصدر التجليات، ولابد من اتجاه الكيان الإنسانى - فى صورة قوية إلى الحق سبحانه وتعالى.

والحديث عن الأخلاق الصوفية الإسلامية - إذن - إنما هو حديث عن: ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، وهو إذن حديث لقليل من الآخرين إنه حديث للمجتبين من عباد الله:

﴿الله يجتبى إليه من يشاء﴾

متي بدأ هذا الاتجاه في الإسلام ؟

إنه بدأ مع شروق حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن الأنبياء يصطنعهم الله تعالى لنفسه، ويصنعهم على عينه، وهم جميعا بأعينه.

ونحن حينما نقرأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد حديثا من أحاديثه صلى الله عليه وسلم يلخص سيرته قبل مولده.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن الله تعالى خلق الخلق فجعلنى فى خير فرقهم وخير الفرقتين، ثم تخير القبائل، فجعلنى فى خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلنى فى خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا).

أما بعد مولده صلى الله عليه وسلم فإننا نقرأ فى السيرة الشريفة هذه الحادثة الرمزية حادثة شق الصدر وهذا الحادث وقع لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه منذ الطفولة المبكرة: لقد كان صلوات الله وسلامه عليه إذ ذاك فى بادية بنى سعد عند مرضعته وبينما هو يلعب مع الغلمان - على ما يروى الإمام مسلم - أتاه جبريل عليه السلام، فأخذه فأضجعه فشق عن قلبه فاستخرجه فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده إلى مكانه.

وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعنى مرضعته - أن محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو ممتقع اللون، وكان ذلك وهو ابن أربع سنين تقريبا، فلما كان ابن عشر سنين، تكرر حادث شق الصدر فقد روى الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وابن عساكر، عن أبى بن كعب: أن أبا هريرة (رضى الله عنه) كان جريئا أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأل عنها غيره فقال:

يا رسول الله ما أول ما رأيت فى أمر النبوة؟

فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال:

لقد سألت أبا هريرة: إنى لفى صحراء ابن عشر سنين وأشهر، وإذا بكلام فوق رأسى وإذا رجل يقول لرجل: أهو هو؟

قال: نعم

فاستقبلانى بوجوه لم تر لخلق قط، وأرواح لم أجدها من خلق قط، وثياب لم أرها على أحد قط، فأقبلا إليه يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدى لا أجد لأحدهما مسا.

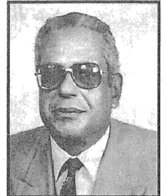
فقال أحدهما لصاحبه: اضجعه، فأضجعانى بلا قسر ولا هصر.

وقال أحدهما لصاحبه: أفلق صدره.

فهوى أحدهما إلى صدرى ففلقه فيما أرى بدون دم ولا وجع، فقال له: أخرج الغل والحسد، فأخرج شيئا كهيئة العلقة، ثم نبذها فطرحها، فقال له: أدخل الرأفة والرحمة، فإذا مثل الذى أخرج يشبه الفضة، ثم هز إبهام رجلى اليمنى فقال: أعدوا وأسلم.

فرجعت بها أغدو رقة على الصغير ورحمة على الكبير.

وإن المغزى الواضح لهذه



بقلم

د . منيع عبد الحليم محمود

عميد كلية أصول الدين - جامعة الأزهر

الحادثة إنما تزكية للنفس فى بواكير الحياة الإنسانية، وفى بواكير الحياة الروحية، وذلك أنه إذا استخرج حظ الشيطان من القلب أصبح القلب طاهرا ليس للشيطان عليه من سبيل.

مراحل الطريق إلي الله:

وأول مراحل الطريق إلى الله التوبة الصادقة، التى تنتزع - فى قوة - حظ الشيطان من القلب.

وتمضى السنون برسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس للشيطان عليه من سبيل.

إنه فى طهر الملائكة صلى الله عليه وسلم إلى أن كانت الليلة المباركة:

﴿إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم، أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين ﴿٥﴾ رحمة من ربك إنه هو السميع العليم﴾.

وهى ليلة القدر.

يقول الله تعالى:

﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هى حتى مطلع الفجر﴾.

وكان ذلك فى رمضان - يقول سبحانه:

﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾.

وكانت الكلمات الأولى من الوحى

﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾

وكانت إقرأ رمزا لكل الأعمال التى يأتيها الإنسان، وذلك أنه يجب على الإنسان أن تكون أعماله (باسم ربك) ما يأتى منها وما يدع.

ومما يبين الاتجاه هذا الذى بدأ منذ مشرق الرسالة، قول الله فيما بعد:

﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق﴾

فالأكل مما لم يذكر اسم الله عليه فسق محرم على المؤمن.

ويقول الله تعالى: **﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق﴾.**

«المائدة ٣»

فما أهل به لغير الله فسق، وما ذبح على النصب فسق، وكل ما كان لغير الله فهو فسق محرم، كما جاءت به الآيات الكريمة، وكانت على الطريق المشروع.

أما الطيبات: فهى ما اتجه الإنسان بها إلى الله سبحانه، إنها ما كانت باسم الرب، ما كانت باسم التربية الإلهية، ما كانت باسم المربى، ويشرح الله تعالى ذلك فى الآيات الكثيرة التى نذكر منها بحسب الترتيب القرآنى مبينا فيها الاتجاه إلى الله وإسلام الوجه له سبحانه:

﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

«البقرة ١١٢»

﴿ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا﴾

«النساء ١٢٥»

﴿إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين﴾

«الأنعام ٧٩»

﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور﴾

«لقمان ٢٢»

﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾

«الروم ٣٠»

﴿فأقم وجهك للدين القيم﴾

«الروم ٤٣»

ويجمل الله تعالى كل ذلك فيقول:

﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾

«الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣»

أن تكون الحياة: نوما ويقظة، قولا وصمتا، حركة وسكونا، خالصة لله تعالى، بل والممات أيضا يكون خالصا لله فى سبيله.

وينبثق عن كل ذلك فى صورة حتمية:

فضيلة الإخلاص: ولقد تحدث الإسلام - قرآنا وسنة - عن الإخلاص لله وحده فى صورة مستفيضة ومن ذلك الآيات القرآنية الكريمة الآتية:

﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين، ألا لله الدين الخالص﴾

«الزمر ٢ - ٣»

﴿فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون﴾

«غافر ١٤»

﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾

«البينة ٥»

وفى السنة المطهرة:

ما روى عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض).

وعن معاذ بن جبل أنه قال - حين بعث إلى اليمن - يا رسول الله أوصنى؟

قال صلى الله عليه وسلم: (أخلص دينك يكفك العمل القليل).

ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما رواه البيهقى - عن الإيمان، فقال: (الإخلاص).

ويروى الإمام مسلم (رضى الله عنه) عن أبى هريرة رضوان الله عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم).

وروى البزار - بإسناد لا بأس به - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فيما يرويه عن ربه، أن الله تبارك وتعالى يقول:

(أنا خير شريك فمن أشرك معى شريكا فهو لشريكى، وأيها الناس أخلصوا أعمالكم فإن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له ولا تقولوا: هذا لله وللرحم فإنها للرحم وليس لله منها شئ ولا تقولوا: هذه لله ولوجوهكم فإنها لوجوهكم وليس لله منها شئ).

وكل ما ذكر تجمعه كلمة واحدة هي الإسلام.

وسواء نظرنا لكلمة إسلام من الوجهة اللغوية، أو نظرنا إليها من الوجهة الدينية فإنها تشتمل على كل المعانى التى ذكرناها، أما من الوجهة اللغوية فيقول ابن الأنبارى (المتوفى سنة ٣٢٨هـ):

المسلم: معناه المخلص لله عبادته من قولهم: سلم الشئ لفلان خلص له، فالإسلام معناه إخلاص الدين والعقيدة لله تعالى.

أما من الوجهة الدينية، فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام فقال:

(أن يسلم لله قلبك، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك).

ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال:

الإيمان: الإخلاص

ولا يخرج كل ذلك عن كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله.

التصوف تسأل : بعد أن تغيرت ظروف العصر

هل يقتل المرتد أم يترك وشأنه ؟

تحقيق : صلاح البيلى

فجرت مشكلة غياب وعودة زوجة قس «أبوالمطامير» المهندسة الزراعية بالمدينة ، وفاء قسطنطين مسيحة وما تردد حول إشهارها للإسلام من عدمه ثم عودتها لحضن الكنيسة المصرية ، فجرت من جديد مسألة حرية العقيدة والإعتقاد وصون حرية الفرد - أى فرد - فى اتخاذ قراره الذاتى وفق قناعته الشخصية دون ضغط أو إكراه، كما عادت من جديد مناقشات علاقة مسلمى مصر بالمسيحيين، والدور المتعاظم للكنيسة المصرية على حساب دور الدولة المدنية واتخاذها من القضايا الفردية مواقف سياسية ، أكثر من هذا تفجرت وبشكل علنى مسألة ارتداد المسلم عن دينه واجتهاد شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى بأن كل إنسان حر ولا قتل للمرتد لأنه مادام ترك الإسلام فالدين لا يقبله ولا يريده. وما مدى أهمية هذا الاجتهاد الآن، وكيف نحمى حرية العقيدة فى الاتجاهين لشطرى الأمة مسلمين ومسيحيين وباعتبار أن مصر وطن الجميع وأن كل أبنائها متساوون فى الحقوق والواجبات دون تمييز بسبب دين أو عرق أو طائفة أو حرفة وهكذا نص الدستور المصرى.

القضية شائكة وقد جرت مياه كثيرة أسفل السطح منذ رفع المصريون شعار «الدين لله والوطن للجميع» مع ثورة ١٩١٩، وبعث الروح المصرية على يد الزعيم سعد زغلول.. مياه كثيرة جرت وأجواء تسممت بفعل فاعل وبدا أن دور الدولة المدنية ينسحب لحساب الدولة الدينية فى الاتجاهين فظهر أمراء الفتوى والتشدد الغريب عن الإسلام المصرى كما تعاظم الدور السياسى للكنيسة وأصبحت أى قضية فردية صغيرة وعادية كفيلة بإحراق الأمة وكأننا عدنا آلاف السنين للوراء، وأولى خطوات العلاج مواجهة الحقائق والاعتراف بالتغيير الذى شهدته مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين، وتفريغ الطاقات المكبوتة والانتصار للوطن والدين - أي دين - بحق وعدل بعيدا عن روح التعصب الأعمى المؤدى لهلاك الأوطان وأول أسبابه الجهل وقصر النظر.

حكم المرتد

تقول د. آمنة نصير أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر: قضية الارتداد الإسلامى التى اجتهد فيها شيخ الأزهر يفهمها البعض فهما خاطئا لأن حكم قتل المرتد ليس على مجرد تغيير الدين أو الملة بل على إشاعة الفتنة ضد الدين وإشاعة الغوغائية وسب العقيدة الإسلامية وسب نبى الإسلام والنيل من الثوابت واتساع دائرة السب والتقبيح هنا فقط ينفذ حد القتل ولا ينفذ على إنسان ارتد ولزم بيته لأننا لا نفتش القلوب، ولا البيوت، والأمر الثانى «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» والله جل جلاله قال لنبيه : «لست عليهم بمسيطر» و«وما عليك الا البلاغ» فالحرية فى الاعتقاد مكفولة بالدين نفسه.

فمن يعاقب المرتد الذي يشيع الفتنة بين الناس ؟

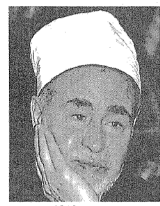
ليست المؤسسة الدينية بل الدولة ممثلة فى أجهزتها من شرطة وقضاء ومحاكم وكما أنها تحاسب من يسب الذات الملكية كما حدث مع «العقاد» ودخوله السجن تسعة أشهر ، كذلك تحاسب من يشيع الفتنة ويضرب السلام الاجتماعى ويتطاول على الرؤساء فمن باب أولى أن تأخذ الدولة الغيرة على شريعة الله، ومن هنا جاءت الفتوى بقتل «سلمان رشدى» ليس لأنه غير ملته بل لأنه تطاول على الدين وسب النبى وزوجاته وأشاع الفتنة، وقضيتنا كمسلمين حماية شريعتنا، وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية بصوتها العالى تعاقب من يتطاول على السامية والساميين وهى ليست مقصورة على بنى إسرائيل بل نحن جميعا ساميون فإننا أولى بالحفاظ على شريعتنا خاصة فى ظل اشاعة روح القتل والانتقام والذبح والإبادة فى الأسفار التوراتية!

إذن أنت مع اجتهاد شيخ الازهر في هذا السياق الزمني ؟

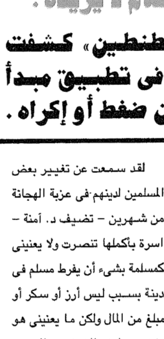
بالتأكيد لأن القرآن ذاته يقول للنبى «ما عليك إلا البلاغ» و«لست عليهم بمسيطر» و«لكم دينكم ولى دين» ولكن القضية فى مصر حساسة جدا ولا تأخذ مجراها الطبيعى والعادى كما هو الحال

● شيخ الأزهر اجتهد فى سياق أزمة «وفاء قسطنطين» بأن المسلم المرتد هو حر والإسلام لا يريده .

● أزمة «وفاء قسطنطين» كشفت عن ثقوب كثيرة فى تطبيق مبدأ حرية العقيدة دون ضغط أو إكراه .


د. سيد طنطاوى


د. آمنة نصير





فى الدول الغربية حيث نقابل من لا دين لهم دون أن يطاردهم أحد بل الوضع عندنا حساس جدا ومعقد نفسيا ويأخذ شكل العار والإهانة والمهانة للدين ولا أدرى لماذا يظل هذا التراث الآن ولماذا لا يثار مع المثقفين على الجانبين، لقد جاء الفتح الإسلامى لمصر بكارت دعوة من المسيحيين لإنقاذ مسيحى مصر من بنى عقيدتهم من الرومان، وكان تعداد جيش «عمرو بن العاص» لا يتعدى ٦٥٠٠ مقاتل وهو عدد لا يكفى لغزو قرية ولكنه بمساعدة مسيحى مصر تغلب على الرومان، وأصدر فرمانا «للأب بنيامين» بالعودة من مخبئه فى الصحراء ومعاودة ترميم الأديرة والكنائس واستلام أملاكه، وكلمة «قبطى» هى تعنى جنسية المصرى مسلما كان أو مسيحيا ومنهم من ظل على مسيحيته ومنهم من أسلم ، وعليه ليس المسلمون غزاة أو ضيوف على مصر بل هم من نسيج واحد «القبط» ، وكلنا بنفس العادات والتقاليد والطقوس فى المآتم من خميس وأربعين وسنوية وفى الأفراح ، فكلنا قبط مصر مسلمين ومسيحيين.

لقد سمعت عن تغيير بعض المسلمين لدينهم فى عزبة الهجانة من شهرين – تضيف د. آمنة – اسرة بأكملها تنصرت ولا يعنينى كمسلمة بشيء أن يفرط مسلم فى دينة بسبب ليس أرز أو سكر أو مبلغ من المال ولكن ما يعنينى هو رفض توظيف الفقر والعوز واستثماره . وهذا من باب الفتن غير المقبولة وهذا هو دور التبشير ورجال التبشير طوال حياتهم وكذلك الاستشراق باستغلال حاجة الفقراء للمال والطعام والأمان والمعدة إذا جاعت حدث ولا حرج ، ولذلك نقول للمبشرين اذهبوا الى الوثنيين فهم كثير ولا تصوبوا اسهامكم على صاحب العقيدة. هذا سؤال أطرحه على أصدقائى المسيحيين ، وبدلا من تغيير الملة ساعدوا أهل الوطن الواحد فى تجاوز الفقر وباعتبارنا أخوة فى وطن واحد، لكن ما حدث مع «وفاء قسطنطين» وغيرها فهو مكمن الخطر ولن يكسب اى دين جواهر غالية لمجرد انضمام فرد اليه عن اكراه وضغط أو من أجل قوت يومه، والأجدى البحث عن القيم المشتركة وحماية سفينة الوطن، وحماية الوطن من الأيدى العابثة فى الداخل والخارج ، ونحمى مصر من هذا الانهيار الخلقى والسلوكى تلك قضايا ، وكل هذا ناقشته فى كتابى «دراسات علمية لقضايا التبشير والاستشراق».

خطأ التبشير

يتفق مع الرأي السابق الشيخ مصطفى اللاهوني مدير الدعوة بالأوقاف ويقول:

الاقتناع الذاتى بتغيير الدين أهلا به ولكن ليس للبائسين والفقراء واستغلال جوع المعدة، وهذا خطأ التبشير طوال تاريخه، والتبشير فى عرفنا هو القاطرة التى تجر الاستعمار وراءها، وما عدا ذلك على الدولة أن تتصدى وأن تستعيد المؤسسات التشريعية والقضائية دورها وألا يترك الأمر لجماعة بذاتها، وعلى كل تغيير الدين تحت الحاجة والعوز والفقر والمال ليس بذات قيمة، وأول شهداء الإسلام أكرهوا على تغيير الملة والمسيحية نفسها شهدت تعذيب الرومان وكانوا يدهنون المسيحى بالقار ويشعلونه كالشمعة حول قصر الحاكم الرومانى، فالمسيحية رأت التعذيب فى عهد الدولة الرومانية الوثنية والمسيحية ! وقمع صاحب الرأى بالأمن وحده مدمر للمجتمع والافضل المواجهة بالحجة والحوار لأن غير ذلك الدخول فى دائرة من الثأر والانتقام المتبادل.

لا إكراه في الدين

المبدأ العام فى هذه القضية كما يقول **د. عبدالغفار حامد**

● **د. آمنة نصير** : أرفض توظيف واستغلال الفقر والجوع بغرض التبشير وإشاعة الفتنة .

● **مصطفى اللاهونى** : أهلا بحرية الاعتقاد بالاقتناع الذاتى ، والتاريخ يذكر تعذيب الرومان للمسيحيين بقسوة .

هل يقـــتل المرتد ؟

هلال عـمـيـد كلـيـة اللغـة العربيـة بالازهر سابقـا هو المبـدأ الذى أقـره الاسـلام «لا إكـراه فى الدين» والانسـان له الحـرية فى أن يدخل أو لا يدخل بعد عرض الأدلة والبراهين عليه، وفـارق كـبـيـر بين الحـرية التى تعـرض الحـقـائق واضـحـة وبين اسـتـغـلال الظروف النفـسـيـة والاجـتـمـاعـيـة والمادية وتزييف الحـقـائق. والإسلام على مـدار تاريخـه لم يزيف وضـعـا بهـدف اغـراء شـخص مـا للدخـول فى عقيدة الاسلام ولم يثبت منذ عهد الرسول أن أكره الاسلام انسانا على الدخول فيه رغبة فى إغرائه بشىء لصـالح حـيـاته دون نظر لصـحـة المعـروض من الحـقـائق الدينية، اما مـا هو مـوجـود الآن من تبـشـيـر فـهـو يلجـأ لجـوانب خلفـية تدعـو الإنسـان وهو تحت الضغوط لتغيير عقيدته نتيجة للفـقـر أو للضـغـط النفـسـى والاجـتـمـاعى وحـماية المسلمـين واجبة من طرق المبشرين الخادعة خصوصا حماية ضعاف النفوس ومحدودى الثقافة، والعلم ، وكـان الرسـول يخـشى على ضـعـاف العقيدة والمنافقين والمؤلفة قلوبهم أن يتـحـولوا عن الدين ولذلك عاملهم مـعاملة خاصة ولم يقسو عليـهم وكـان يعطيـهم من الزكـاة بسـخـاء، مـثـال آخر أن الرسول كان يريد هدم الكعبة ليبنيها من جديد على قواعـد ابراهيم وقـال للسـيـدة عـائشـة «لولا أن قـومك حديثـو عـهـد بكفر لبنيت الكعـبة على قواعد ابراهيم» من هنا جـاء مـوقف الفـقـهـاء فى الردة وحكم الردة : «من بدل دينه فـاقـتـلوه» وهـذا ليس ارهابا بل تحـصـين للعـقـيـدة وتخـويف ذوى النفـوس الضـعـيـفـة. خاصـة فى الأطراف كأفريقيا ودول الغرب والأمريكتين حـيث يضـعـف الوازع الدينى بعكس المسلمين فى الدول العربية فـالمصرى لايجازف بدينه اطلاقا ولو كان فقيراً مدقعا ولكن يوجد من لا يعـرف عن الاسـلام غـيـر اسـمـه ومن السـهـل تحـويله عن الدين وبالتـالى فـاجـتـهـاد شـيخ الأزهر ليس حكمـا عـامـا فى كل الحالات بل يجب أن نفرق بين من رسـخت عـقـيـدته ومن جـهـل دينه غير حمل صفته «مسلم» ومصر والحمد لله فى دستورها وقوانينها تحـارب الفكر الشـاذ والعـقـائد المتطرفة وتحمى العقيدة وإن كان بهـا من يتـقـمـص صـورة المفكر الحـر المسـتـنيـر وهـو يحـارب الاسلام ويصفه بالجمود والتأخر والتـخلف، والتـزمت وهـؤلاء تجب محاسبتهم حتى لا يفتنوا الناس فى دينهم.

● د . عبدالغفار حامد هلال : المبدأ العام «لا إكراه فى الدين» ولكن الرسول كـان يخـشى على ضـعـاف العقـيـدة من المنـافـقين والمؤلـفـة قلوبـهم ويعاملهم معاملة خاصة .

من آيات القـرآن وأحـاديث الرسـول وأقـوال الصـالحين

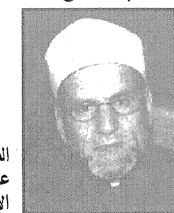
١٠ - فى خلق الرحمة



بقلم السيد :
محمد على عاشور
شيخ الطريقة البرهامية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

المسلم يتواضع فى غير مذلة ولا مهانة، إذ سنة الله جارية فى رفع المتـواضـعين له، ووضـع المتكبرين، قـال تعـالى فى أمر رسوله عليه السلام بالتواضع «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» وقـال له «ولا تمشى فى الأرض مـرحـاً». وقـال فى الثناء على أوليائه بوصف الواضع فيهم «يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين» وقال فى جزاء المتـواضـعين «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فساداً». وقد قال رسول الله عليه السلام «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد إلا رفعه الله»، والمسلم الذى يصـغى بأذنه وقلبـه إلى ذلك كـيـف لا يتـواضـع المسلم وكيف لا يكون التـواضـع خلقـاً له وكيف لا يتـجنب الكبـر ولا يمقت المتكبـرين؟ وقـال عليـه السـلام فى الترغيب فى التواضع: ما بعث الله نبياً إلا راعى غنم فقال له أصحابه وأنت: قال: «نعم كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة» وقال عليه السلام «لو دعيت إلى كراع شاه أو ذراع لاجبت ولو أهدى ذراع أو كـراع لقبلت». وقـال: «ثلاثة لا يكلمـهم الله يوم القيامة ولا يذكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر». وروى أن عمر بن عبدالعزيز أتاه ليلة ضيف وكان يكتب فكاد السراج يطفأ فقال الضيف: أقوم إلى المصباح فأصلحه، فقال: ليس من كرم الرجال أن يستخدم ضيفه فقال الضيف: إذن انبه الغلام، فقال عمر: إنها أول نومة نامها فلا تنبهه، وذهب إلى البطة وملأ المصباح زيتاً، ولما قال له الضيف: قمت أنت بنفسك ياأمير المؤمنين؟ قال: ذهبت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر مـا نقص منى شىء، وخيـر الناس من كـان عند الله مـتـواضـعـاً. وقـال أبوسلمة: قلت لأبى سـعـيـد الخـدرى: مـا ترى فـيـمـا أحـدث الناس من الملبس والمشـرب والمركب والمطعم؟ فـقـال: ياأبن أخى كل لله وأشـرب لله وألبس لله وكل شىء دخله من ذلك زهو أو مـبـاهـاة أو سـمـعـة فـهـو معصية وسرف وعالج فى بيتك من الخدمة ماكان يعالج رسول الله فى بيتـه، وكان يعلف الناضج، ويعقل البـعير، ويقم البيت، ويحلب الشـاه، ويخصف النعل، ويرقع الثوب، ويأكل مع خادمه ويطحن عنه إذا أعيا، ويشترى الشىء من السوق، ولا يمنعه الحياء أن يعلقه بيده أو يجعله فى طرف ثوبه وينقلب إلى أهله، يصافح الغنى والفقير والكبير والصغير، ويسلم مبتداء على كل من استقبله سواء كان أسود أو أبيض، حراً أو عبداً من أهل الصلاة.

تجربتى مع طلاب البعوث الإسلامية



بقلم الشيخ : **فرحات السعيد المنجى**
المشرف العام السابق على مدن البعوث الإسلامية

فى سبتمبر عام ١٩٩٨ توليت الإشراف العام على مدينة البعوث الإسلامية بالقاهرة وفرعها بالأسكندرية ولم يكن هناك تفكير من أحد فى إقامة مدينة للطالبات مع أنهن أحق بالرعاية فى بلاد الغربة وكان الخيط الأول من الرقابة الإدارية التى أمدتنى بمعلومات كافية عن عدد الطالبات اللاتى يسكن فى شقق مفروشة وربما يتعرضن للإيذاء وكانت الأمور ميسرة بحمد الله من حيث المكان ولكنه يحتاج الى حوالى مليون جنيه للتجهيز مما دفعنى للاتصال ببعض رجال الأعمال وقام أحدهم بهذا العمل جزاه الله خيرا والحمد لله أصبح بالمدينة الخاصة بالطالبات وفود أكثر من ٢٠ دولة وكل دولة لها حكاية من ناحية الطعام والشراب والعادات والتقاليد ومعاملة الآخرين واختلاف الألوان واللغة واللهجات وما إلى ذلك أضف الى ذلك الهم الأكبر وهو مدينة البنين التى تضم طلاباً من أكثر من ٩٠ دولة كل دولة لها نظامها الخاص.

وأعتقد أنه لا يوجد مجتمع فى العالم كله مثل مدينة البعوث لأنه وبكل بساطة لا يوجد وفود تعيش على مدار اليوم والليلة عيشة كاملة وبمثل هذه الأعداد من الطلاب والدول وكنت أعلم علم اليقين أنى لو تركت كل طالب يفعل ما يريد وأطلقت له الحرية لحدثت مشاكل لا يعلم مداها إلا الله وحده ولكنى كنت ألتقى بالطلاب لقاء شبه دورى لأعظهم وأكرر عليهم النداء بأن الجميع قد أتى هنا من أجل العلم والعلم وحده وأناشد الجميع أن يترك لغته وعصبيته وكل شيء غير إسلامه وأن يبدأ فى التحدث باللغة العربية لأنها المعين الوحيد بعد الله على فهم كتابه وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ثم نبدأ فى تعليم الطالب القوانين والنظم والأسس التى يسير عليها طوال مدة وجوده بالمدينة وليس كل الطلاب الحاصلين على منح الأزهر يسكنون المدينة بل الجزء الممكن استيعابه والباقى يسكن خارج المدينة ويحصل على منحة مضاعفة عن الساكن داخل المدينة.

وأما عن عادات الطعام والشراب فإنه لابد أن يكون هناك خلاف كبير فبعض الطلاب يحب اللحم بالسكر والبعض بجوز الهند والبعض لا يحب الأسماك والبعض يقلى الموز مثل السمك وبعضهم يحبه مطبوخا مثل أى خضار، والأرز هناك طرق كثيرة لطهيه عند الطلاب وهناك من لايأكله إطلاقا وهكذا فكان لابد من قاسم مشترك يرضاه الجميع وهذا ما قمت بعمله فعلا بعد تجارب كثيرة ولزيادة الروابط بين أبناء العالم قمت بإسكان أكثر من دولة فى حجرة واحدة ليساعد ذلك على التآلف من جهة ومن جهة أخرى اكتساب اللغة العربية ومنعا لعمليات الاستقطاب ولإمكان السيطرة على الجميع .

وهذه المدينة بالذات لا تحتاج لرجل عادى يدير شئونها بل لعالم دين ويرتدى الزى الأزهرى لأن الوافد حينما يأتى الى الأزهر ليس فى ذهنه الا صورة الشيخ المعمم ولابد أن يكون صاحب علم لأن الطلاب تأتيهم الرسائل من بلادهم وفيها كثير من الاستفسارات عن أمور دينية يريدون الرد عليها لثقتهم فى رجال الأزهر .

وهناك بعض الجنسيات صاحبة مشاكل على طول الدوام كطبع بلادهم فلابد من السيطرة عليهم وهناك قوميات شديدة الحساسية فلابد من معاملتها معاملة خاصة وفى يوم من الأيام حدثت مشكلة مع بعض العمال من جنسية معينة واذا بى أفاجأ فى الصباح بمنشور ملصق على لوحة إعلانات يقول (إن جميع من بالمدينة من المصريين يتقاضون مرتباتهم من الأموال التى ترسلها بعض المنظمات فى الخارج والمدينة والسكن والطعام كله من هذه المنح التى ترسل) وقد وقع هذا الخبر على رأسى كالصاعقة وأبلغت بعض الجهات وفى النهاية علمت أن الخبر من سفارة معينة فانتهزت فرصة مخالفة بعض الطلاب لتعليمات معينة من شأنها الترحيل أو عقوبتها الترحيل فقمت على الفور بترحيل هؤلاء الطلاب وعددهم تسعة طلاب من جنسيات مختلفة منهم طلاب يتبعون نفس السفارة وقلت لهم فى خطبة الجمعة على الذين قاموا بكتابة الإعلان أن يذهبوا الى المنظمات التى ترسل المعونات وأن يقولوا لهذه المنظمات اقطعوا المعونة عن مدينة البعوث لأنها تطرد الطلاب ومن يومها وجميع الطلاب إلتزموا تماما وقضى على هذه الشائعة بالاضافة الى أن المدينة بها أخصائيون مدربون على التعامل مع الجنسيات المختلفة ويعرفون عادات كل الشعوب تقريبا .

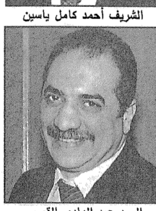
وقد ساعدت كثرة اللغات التى يتحدث بها الطلاب المقيمون فى المدينة على انشاء مركز إشهار اسلام للأجانب بالمدينة فكان يأتى الىّ الكثير والكثير من مختلف دول العالم رجالا ونساء وكان الطلاب والطالبات يقومون بالترجمة ويساعدونهم على تعلم الصلاة وحفظ بعض السور القصار من القرآن الكريم وقد قامت الصحف المحلية والأجنبية بنشر قصص إسلام كثير ممن أشهر إسلامه بالمدينة .

وللعلم فإن مدينة البعوث الإسلامية التى صدر لها قرار انشاء من الرئيس جمال عبدالناصر عام ١٩٥٤ والتى افتتحت رسميا فى نوفمبر ١٩٥٩ كانت تتكون من ٤٢ عمارة سكنية وإدارية وحتى عام ١٩٩٨ لم يضف اليها جديد حتى صنابير المياه كانت على ماهى عليه الأمر الذى جعلها تضيق على الطلاب من ناحية ومن ناحية أخرى أصبحت مرافقها متهالكة وكما قلت أن الرجال المخلصين من أبناء مصر ساعدونى كثيرا على انشاء ٨ عمارات بالإضافة الى عمارة سكن إدارى ومطبخ ومطعم وأصبحت العمارة الجديدة تسع أكثر من ٣٠٠ طالب بدلا من ١٠٠ طالب للعمارة القديمة على أحسن الفروض وكذا انشاء ثلاث بوابات على أحدث النظم ومركز للإنترنت وجميع الخدمات جددت مما جعل الطلاب يعيشون فى رفاهية كانوا يفتقدونها وجعلهم يتصلون بذويهم فى كل وقت لذا قلت نسبة الرسوب وارتفع المستوى العلمى لهم بدليل أن أكثر من ٤٠٠ طالب سجلوا هذا العام فى الدراسات العليا الأمر الذى لم يحدث من قبل .



سماحة شيخ المشايخ يتوسط السادة المشرفين على الانتخابات

الشريف أحمد كامل ياسين



السيد عبد الهادى القصبى



بعد انتخابات ساخنة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية

جمعية عمومية ناجحة

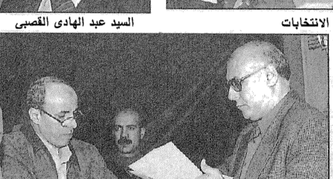
● أعلى نسبة حضور من السادة المشايخ حرصا على المشاركة .

● وجهان جديدان ينضمان للمجلس لأول مرة السيد إبراهيم سلامة الراضى والسيد سالم الجازولى وعودة السيد عبدالخالق الشبراوى إلى المجلس.

● موقف نبيل وشجاع للدكتور عصام زكى ابراهيم تنازل للسيد أحمد الصاوى بعد تساوى الأصوات.

●●انعقدت الجمعية العمومية للسادة أصحاب الفضيلة مشايخ الطرق الصوفية فى قاعة المؤتمرات بمحافظة القاهرة يوم الثلاثاء الموافق ٤ يناير الحالى لانتخاب عشرة أعضاء جدد للمجلس الأعلى للطرق الصوفية فى دورته الجديدة.

حرص أغلب السادة المشايخ على حضور الجمعية العمومية ٦٦ بينما جاءوا جميعا من كل أنحاء مصر للإدلاء بأصواتهم وتخلف ١٣ شيخا فقط وهى نسبة حضور عالية تظهر مدى حرص السادة المشايخ على تعميق الديمقراطية والمساهمة فى اختيار المجلس لأهمية المرحلة القادمة.. وعلى الرغم من اشتعال المنافسة بين السادة المرشحين فى الفترة الأخيرة إلا أن الجميع نسوا حدة هذه المنافسات والتقى الجميع بابتسامة على الشفاه وفرحة فى القلوب لهذا التجمع الجميل..



حصر الأصوات بعد فراغ الصناديق أمام كل الحاضرين



لقاء المحبة بين أبناء القطبين الكبيرين د. محمد أبو الوفا التفتازانى والسيد عبدالهادى أحمد القصبى

تولى سماحة شيخ المشايخ تنظيم الاجتماع وتوالى السادة المشايخ فى الإدلاء بأصواتهم ثم تشكلت لجنة الفرز من السادة سماحة شيخ المشايخ والدكتور حسن المسلمى واللواء سمير محمد.. وقد كانت هناك ٦٤ ورقة صحيحة واستبعدت ورقتان باطلتان لزيادة الاختيار فى واحدة عن عشرة والثانية لم يتعد الاختيار فيها ٦ شخصيات.

وقد انتهت لجنة الفرز وأعلنت النتائج كالتالى:

الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى ٤٨ صوتا

السيد عبدالهادى أحمد القصبى ٤٤ صوتا

السيد الدكتور محمد أبو هاشم ٤٢ صوتا

السيد علاء أبو العزائم ٤١ صوتا



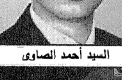
السيد الدكتور محمد أبو هاشم

السيد إبراهيم التسقيانى

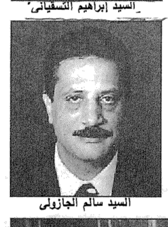
السيد إبراهيم سلامة الراضى

السيد عبدالخالق الشبراوى

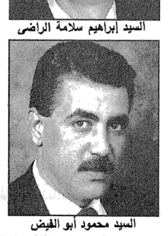




السيد علاء أبو العزائم



السيد سالم الجازولى



السيد محمود أبو الفيض

السيد أحمد الصاوى

السادة المشايخ فى انتظار النتيجة



د حسن المسلمى واستبعاد صوتين باطلين



لحظة من الترقب والانتظار قبل إعلان النتائج النهائية





صورة تذكارية لبعض السادة المشايخ مع إخوانهم والفرحة على الوجوه

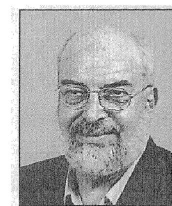
السيد ابراهيم التسقيانى ٣٦ صوتا
السيد سالم الجازولى ٣٦ صوتا
السيد ابراهيم سلامة الراضى ٣٦ صوتا
السيد محمود أبو الفيض ٣٥ صوتا
السيد عبد الخالق الشبراوى ٣٤ صوتا

ثم تساوى السيد الدكتور عصام محمد زكى ابراهيم ٣٣ صوتا والسيد أحمد الصاوى ٣٣ صوتا وطالب البعض بإجراء قرعة بينهما وطالبت الأغلبية بإعادة عقد الجمعية العمومية بالعدد المتوفر من السادة المشايخ لحسم الأصوات بينهما .. ووسط تبادل الآراء والرجوع إلى المواد القانونية التى تنظم الانتخابات أراح السيد الدكتور عصام محمد زكى إبراهيم الجميع وأعلن من منطلق نبيل وراق فيه حب وتضحية وإيثار تنازله عن المقعد العاشر لزميله السيد أحمد الصاوى ليحسم جدلا كان قد بدأ ولا نعرف كيف ستكون نهايته.. وكانت لفتة جميلة من السادة المشايخ حينما ذهبوا إلى الدكتور عصام لتهنئته على الموقف الشجاع والنبيل والذى حظى به على تحية واجلال وتقدير كل الحاضرين..

ألف مبروك للسادة الفائزين بثقة إخوانهم فى الجمعية العمومية تحية تقدير إلى جميع السادة المشايخ الذين حرصوا على اظهار كل المودة والترابط والألفة وهم يشاركون فى أكثر الجمعيات العمومية للطرق الصوفية سخونة وكما بدأنا وانتهينا فى هذا اليوم الديمقراطى الجميل فإن مقدار الحب للجميع لن ينقص منه خردل واحد. وإذا كنا نتقدم للسادة المشايخ الفائزين بالتهنئة الخالصة من القلب فإننا نتقدم أيضا للسادة المشايخ الذين لم يحالفهم التوفيق بالتقدير والاحترام والأمنيات لهم بالتوفيق فى المرات القادمة بإذن الله.

الحقيقة المحمدية

فى القرآن والسنة (١٠)



بقلم :
د. فاروق أحمد الدسوقى
الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

●● وصلنا فى العدد الماضى إلى أن الاختلاف المتوهم بين آيات الكتاب العزيز هو نتيجة للقراءة السطحية التى لا تتجاوز الحناجر، أما التلاوة مع التدبر التى تكون مع حضور القلب، أى التى تتجاوز الحنجرة إلى القلب فيرتفع معها هذا الاختلاف المتوهم ●●

ولكى نتدبر الآيات التى تتناول ما نحن بصدده نعود إلى سياق سورة الأحزاب المتضمنة للآية السادسة التى فيها (وهو أب لهم) وللآية الأربعين منها والتى فيها ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم .. ﴾ علاوة على آيات أخرى تتصل بهذا الموضوع.

تتضمن الآيات الثمانية الأولى من سورة الأحزاب الحقائق التالية:

أولا : إثبات الأبوة البشرية للآدميين من خلال السلالة المنحدرة من آدم وحواء عليهما السلام طبق قوانين الوراثة التى هى سنن الله تعالى فى خلق الأحياء أجيالا بعد أجيال.

ثانيا : إثبات أبوة النبى صلى الله عليه وسلم للمؤمنين، وبهذا يكون السياق قد تضمن إثبات الأبوة البشرية والأبوة الروحية معا.

ثالثا : نصت الآية السابعة فى هذا السياق على أن الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين والمرسلين بدءا بالنبى المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليهم وسلم، والذين بين هؤلاء من النبيين والمرسلين كل حسب ترتيبه فى البعث صلى الله تعالى عليهم جميعا وسلم، ومع أن النبى صلى الله عليه وسلم خاتمهم فى البعث، إلا أنه أخذ منه الميثاق قبلهم جميعا، وهذا يتوافق مع كونه أباً للمؤمنين جميعا كما جاء فى الآية السادسة السابقة على آية الميثاق، لأن الأبوة تقتضى السبق الزمنى علاوة على الخيرية والفضل على النبوة قال تعالى فى الآية الأولى من سورة الأحزاب: ﴿ياأيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين، إن الله كان عليما حكيما﴾ (الأحزاب ١).

فى هذه الآية تذكير من الله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم بأن الكافرين والمنافقين لا يمتون له صلى الله عليه وآله وسلم بصلة، فليسوا أولياء ولا محبين له، بل هم أعداؤه وشانئوه، فنهاه عن طاعتهم وعن الإشفاق عليهم، ثم وصف نفسه سبحانه بالعلم والحكمة، ومن ثم فإن فى هذه الآية وما يعد من العلم والحكمة ما يجب على المؤمن القارئ للسورة أن يبحث عنهما فى آياتها، فقال تعالى فى الآية الثانية والثالثة من السورة ﴿ واتبع ما يوحى إليك من ربك، إن الله كان بما تعملون خبيرا، وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ﴾ (الأحزاب: ٢ - ٣)، ذلك أن اتباع الوحى والتوكل على الله فى هذا الاتباع هو جوهر التوحيد، وهو أمر للمسلمين جميعا عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة للأمة .

ثم قال تعالى فى الآية الرابعة من سورة الأحزاب ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه، وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم، ذلكم قولكم بأفواهكم، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل﴾ (الأحزاب: ٤) .

فالقلب محل الارادة المختارة، ومحل الفؤاد الذى به جذر القلب المتلقى للأمانة لأنه الذى بداخله المصباح المضئ، ولأنه الذى يصل إليه اللب أو الزيت المبارك من الشجرة المباركة، ومعنى أن الله تعالى لم يجعل لأحد من الناس فى جوفه إلا قلبا واحدا هو أن للإنسان مصدرا واحدا للمدد الروحى كما أن له فى جوفه مستقبلا واحدا لهذا المدد، وهو القلب وبداخله الفؤاد المحتوى على اللب، ومن ثم فالقلب الإنسانى هو العضو الوحيد الذى تجتمع فيه الحقيقة الجسدية والروحية معا أو البشرية والانسانية معا فهو باعتبار أنه دفّاع للدم فى الشرايين والأوردة فهو عضو بشرى جسدى، وباعتبار استقباله الروح الخاص من الروح الأعلى هو الحقيقة الانسانية والروحية أيضا، ولأنه محل نزول الأمانة إذ تنفخ الروح فيه، تلك الأمانة أو الروح التى هى جوهر الذات الانسانية، فإنه لابد أن يكون قلبا واحدا، ولا يصلح أن يكون للانسان قلبان ، لأن له حقيقة واحدة وذات واحدة، وإرادة واحدة محلها هذا القلب، ومن ثم فالقلب سيد الأعضاء ، فكان لابد أن يكون واحدا فى حين أن من الأعضاء الجسدية ما هو مثنى مثنى كالرئتين وإن كانت وظيفتهما واحدة، وكالكليتين ووظيفتهما واحدة، وكالأذنين والسمع واحد وكالعينين والبصر واحد، وهكذا.

كذلك فإن القلب الذى نزلت الأمانة فى جذره هو الذى يفقه

ويعقل قال تعالى: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل، أولئك هم الغافلون﴾ (الأعراف : ١٧٩)، فإذا كان أهل جهنم قد دخلوها، لأنهم لم يفقهوا بقلوبهم، فإن الذين نجاهم الله تعالى منها وهم أصحاب الجنة كانت لهم قلوب يفقهون بها، وأعين يبصرون الحقيقة بها، وآذان يسمعون الحق بها.

وبالقلب أيضا يؤمن الإنسان بالله الواحد الأحد، وبالقلب أيضا يكفر، لأن القلب متقلب وإنما سمي قلبا لتقلبه وفي الدعاء المأثور «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» وسر تقلبه الإرادة المختارة التي هو محلها وموطنها، والتي هي أجلى ما تتجلى فيه الذات الإنسانية.

وبالقلب أيضا يوالي ويحب، ويعادي ويكره ويبغض ويمقت، يؤمن بالله تعالى فيحبه ويحب رسوله والمؤمنين، ويوالي الله ورسوله والمؤمنين، ويكره ويبغض ويمقت ويعادي الطاغوت والأبالسة والشياطين والمشركين، أو يكفر بالله تعالى فيكره الله تعالى ورسوله والمؤمنين ويعاديهم، ويحب الطاغوت والأبالسة والشياطين والمشركين ويواليهم.

ومن ثم فالصلات والروابط الروحية غير ثابتة كالقرابات البشرية، إذ الأولى قابلة للتقلب والتغير لأن محلها القلب المتقلب، لأن الإنسان بقلب واحد ذي إرادة واحدة، ومن ثم فانتماؤه لابد أن يكون واحدا، وهذا كله من دلالات قوله : ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ..﴾ فالولاء والارتباط القلبي الباطني واحد لا يتعدد، فهو إما أن يرتبط بشجرة الإيمان وحزب الله عز وجل، وإما بشجرة الكفر وحزب الشيطان، وليس من ولاء أو ارتباط ثالث قال تعالى: ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ (التغابن : ٢).

أما الصلات والروابط الرحمية الجسدية فهي متعددة، ومن ثم قال تعالى مثبتا ثبات هذه الروابط ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم، وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾ (الأحزاب: ٤)، فالزوجة التي تحل للرجل زوجة، والابن الذي من الرحم أو الصلب ابن، والأم التي ولدت هي الأم، لأن هذه الروابط والصلات الرحمية مبنية على العصب والدم والوراثة أما أن يقول الرجل لزوجه: «أنت حرام عليَّ كظهر أمي»، فيجعل الزوجة التي أحلها الله له أما محرمة عليه، أو أن يتبنى الرجل أو المرأة طفلا وينسبانه لهما كما ينتسب المولود لوالديه، فهو ليس حقا وإنما هو ادعاء كاذب، كل هذا في آية واحدة أثبت فيها سبحانه القلب الواحد للانسان وتقلبه، ومن ثم تقلب الروابط المبنية على اختياره بين الإيمان والكفر، ثم استمرار ثبات الروابط البشرية العصبية بين الأرحام وعدم تغيرها وتقلبها، حتى مع اختلاف العقائد والأديان بين ذوي الرحم الواحد.

ومن ثم حرم الله تعالى التبني كما لم يحرم المرأة بالظهار.. حيث الأم هي التي أنجبت وولدت والأب أو الوالد هو الذي أنجب، وحيث أن هذا متحقق في حياة البشر من خلال سلسلة طويلة من الآباء والأمهات ترجع إلى آدم وحواء قال تعالى: ﴿الذي أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه، وجعل لكم السمع والأبصار، والأفئدة قليلا ما تشكرون﴾ (السجدة : ٧ - ٩) فبين سبحانه أن الآدمي الواحد مخلوق من خلال الألوف من الآباء والأمهات، بل ربما عشرات الألوف من الآباء والجدود المنتظمين جميعا في سلك واحد كحبات العقد المتراصة فيه في هيئة الأجيال تبدأ من جيل والديه إلى أن تعود لآدم وحواء رجوعا بالزمن إلى الوراء، ومن ثم فأبوة البشرية متعددة، ولا يعلم عدد الآباء الذين بين جيلنا المعاصر وبين آدم وحواء إلا الله عز وجل، لكنهم من هذا الجانب البشري جميعا جاءوا ذرية بعضها من بعض.

هذه الأبوة البشرية المتمثلة في عشرات الألوف من الجدود يقابلها أبوة روحية واحدة، لأنها أبوة مباشرة لكل فرد من أفراد النوع الانساني، هي أبوة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع المؤمنين قاطبة على مدى الأزمان بدءا بآدم وانتهاء بأخرمن يموت من المؤمنين على ظهر الأرض. وباختصار ويقول آخر فهو أب صلى الله عليه وسلم لكل من سيدخل الجنة في الدار الآخرة، لأنه لا يدخلها إلا المؤمنون.

فالأبوة الروحية المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم هي لكل المؤمنين قاطبة ومستمرة ما داموا مؤمنين وفي أحسن تقويم محافظين على الأمانة، فمن يضيعها منهم يكفر ويفقد هذه الصلة يقطع الوصلة بينه وبين الروح الأقدس الأعلى صلى الله عليه وسلم، فينفصل عن الشجرة الطيبة، فلا يصبح النبي أباه الروحي إذ بانفصاله عن الشجرة الطيبة يهوى ويسقط، ويلتحق بالشجرة الملعونة في القرآن ويرتبط بهذه الشجرة الخبيثة حيث يصبح

عضوا وجزءا منها وبذلك يكون قد اتخذ له أبا آخر هو الشيطان أو إبليس أو الطاغوت الذى هو أصل الشجرة الخبيثة الملعونة فى القرآن.

وعلى هذا فالنبى صلى الله عليه وسلم هو أبو المؤمنين روحيا دون الكافرين وأبوته للناس ليست مستمرة بالضرورة كاستمرار أبوة آدم البشرية للآدميين، لأن أبوة النبى صلى الله عليه وسلم روحية مرتبطة بالأمانة القابلة للضياع، فبنوة الآدمى الروحية للنبى صلى الله عليه وسلم مرتبطة بأمانته فإن ضيعها فقد ارتباطه بالروح الأقدس الأعلى صلى الله عليه وسلم.

فالنبى روح الأرواح مباشرة من غير وسائط كالوسائط من الجدود الذين بين آدم وبين جيلنا مثلا.

هذا التمييز بين الأبوتين البشرية الآدمية والروحية النبوية هو الموضوع الرئيسى - فيما أرى - لسورة الأحزاب، والله تعالى أعلى وأعلم.

فبعد أن بين لنا الله تعالى ثبات الروابط الرحمية فأبطل التبنى والظهار، انتقل إلى إثبات الأبوة الروحية للنبى صلى الله عليه وسلم للمؤمنين فقال فى الآية السادسة ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... ﴾ وهذا والله حكم عجيب، ليس له من دلالة إلا أنه أبوهم.

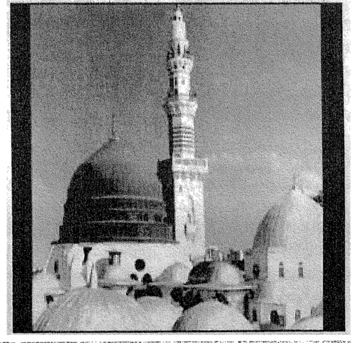
كيف ؟

تتأكد هذه النتيجة اللازمة من هذاالحكم إذا علمنا أن التشريعات التى تحكم الناس فى الأرض كلها. الربانية منها والوضعية تعطى الأب سواء كان الوالد أو العم أو الجد حق اتخاذ القرار المصيرى للابن القاصر نيابة عنه، وهذا معناه أن الأب أولى بالابن من نفسه، فهو صاحب الولاية عليه لا ينازع الأب هذه الولاية غيره ولا حتى الابن نفسه، مادام الابن غير راشد، لأنه من المتفق عليه بين الناس جميعا أن الأب أدرى وأحرص على منفعة ومصلحة ومستقبل الابن من نفسه، فجعلوا الأب أولى بالطفل من نفسه، وهذا فى مجال الأبوة البشرية، ومن ثم يكون تفسير قوله تعالى ﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ مع كون المؤمنين بالغين راشدين عمريا وعقليا وأهليا، أنه صلى الله عليه وسلم أحرص على نفعهم وخيرهم وحياتهم ومستقبلهم الدنيوى والأخروى من أنفسهم، ليس أحرص فقط بل وأعلم أيضا ولا يكون هذا منه لهم بشهادة الخالق عز وجل الا إذا كان النبى أباهم، ومن ثم أعطاه الله تعالى هذه الولاية على جميع المؤمنين، بل جعله أولى بهذه الولاية من أنفسهم ، وليس المقصود بلفظ المؤمنين هنا الصحابة المعاصرين للنبى صلى الله عليه وسلم فقط، أو المؤمنين من أمته إلى يوم القيامة فحسب، بل المقصود بهم المؤمنون منذ آدم عليه السلام إلى يوم القيامة، لأنه ليس فى الآية ما يقيدها ، واسم المؤمن المفرد أو المؤمنين بالجمع يصدق على كل من يؤمن بالله تعالى الواحد الأحد وبالنبيين بعامة وبالنبى المصطفى بخاصة وباليوم الآخر، وهؤلاء موجودون على مدى الأزمان والعصور .

يدل على هذا قوله تعالى فى الآية السابقة التى تلى هذه الآية مباشرة ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا﴾ (الأحزاب: ٧) ، فأخذ الميثاق من النبى قبل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم صلى الله تعالى وسلم عليهم جميعا دليل على سبق وجوده الروحى عليهم مع أنه خاتمهم فى البعث وإثبات لأبوته لجميع المرسلين والنبيين لدخولهم فى عموم المؤمنين الذين هو صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم، فذكر الميثاق بهذا الترتيب بعد آية الولاية يعمم ولايته على المؤمنين جميعا وكافة من بنى آدم.

فإذا سلمنا بهذا - أى بأن النتيجة اللازمة لكونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم أنه أب لهم، فإنه يترتب على هذه الأبوة أحكام هامة، وأهمها أن تصبح أزواجه صلى الله وسلم عليه وعليهن أمهات للمؤمنين ومن ثم يصيرون محرمات عليهم لا يحل لمؤمن أن يتزوج منهن . وهذا حق جاء صريحا فى نفس الآية فقال تعالى: ﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم...﴾ وهذا الحكم الشرعى بجعل أزواجه عليهن السلام أمهات للمؤمنين يؤكد ما أثبتناه من أنه أب للمؤمنين، كذلك حرمت أزواجه على المؤمنين بقوله تعالى فى الآية الثالثة والخمسين من سورة الأحزاب: ﴿ .... وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما﴾ (الأحزاب : ٥٣).

فهل يمارى أحد فى أنه صلى الله عليه وسلم أب المؤمنين؟.

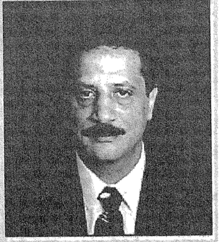


البقية العدد القادم



● يسعدني ويشرفني أن أتقدم للسادة مشايخ الطرق الصوفية رضوان الله عليهم جميعا وارثين ومؤسسين الذين أولوني ثقتهم الغالية وشرفوني بأصواتهم الغالية في انتخابات المجلس الأعلى للطرق الصوفية واختيارهم لي تشريفا وتكليفا عضوا للمجلس الأعلى في دورته الجديدة. وأسأل الله أن يقويني بمدده ويعينني على هذه المسئولية لأكون أهلا لهذه الثقة منهم.

سالم جابر الجازولي
شيخ الطريقة الجازولية وعضو المجلس الأعلي للطرق الصوفية



● يتقدم أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية والعالم الإسلامي إلى حضرة شيخنا الحسيب النسيب سيدى سالم جابر الجازولي رضى الله عنه لفوزه بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية وانتخابه عضوا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية، داعين الله عز وجل أن يزيد شيخنا سالم جابر الجازولي رضى الله عنه توفيقا ومددا وأن يمتد جهده الذى نشر به الطريقة الجازولية إلى ربوع المعمورة حتى يكون التصوف نجما لامعا يجذب أنظار وأرواح من أراد الله ورسوله والدار الآخرة

أبناء الطريقة الجازولية عنهم: الفقير إلى الله
مصطفي متولي
سكرتير عام الطريقة

● أبناء الطريقة الجازولية فى أرجاء العالم الإسلامى يهنئون أنفسهم ويهنئون أبناء ومحبى التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا عضوا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

حلمي أبو طالب
نائب الجازولية عن محافظة المنوفية

الله المستعان

مبارك لمن لم يوفق وعزائي لمن نجح

إنها أمانة لكل من نجح، فالناجح سَيُسْأل من الله يوم القيامة لأنه تولى أمراً من أمور المسلمين، إن التصوف الآن أصبح أمانة فى عنق كل شيخ طريقة وكل عضو مجلس صوفى أعلى نرجو من الله أن يوفقوا وينهضوا بالتصوف الإسلامى الصحيح ونسأل الله لكم التوفيق لأنها أمانة وخزى يوم القيامة وندامة إلا لمن أخذها بحقها.

مرتضي محمد

● أحباب الطريقة الجازولية بمحافظة مرسى مطروح يهنئون أنفسهم ويهنئون أحبابهم بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا عضوا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية مع تمنياتنا لحضرته بمزيد من الرفعة.

عبد الموجود موسي
نائب الجازولية عن محافظة مرسي مطروح

● مريدو الطريقة الجازولية فى محافظة قنا يهنئون أنفسهم ويهنئون أبناء ومحبى التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه عضوا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية.

نصر الدين محمد محمد
نائب الجازولية عن محافظة قنا

● أحباب الجازولية بسوهاج يهنئون أنفسهم ويهنئون أبناء ومحبى التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه فى انتخابات المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

طه عبدالعال
نائب الجازولية عن محافظة سوهاج

● أبناء ومحبو الطريقة الجازولية فى محافظة أسوان يهنئون أنفسهم ويهنئون أبناء ومحبى التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

محمود علي
نائب الجازولية عن محافظة أسوان.

● أبناء الطريقة الجازولية فى أرجاء العالم الإسلامى يهنئون شيخهم بفوز حضرته بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

كمال أبو زيد
خليفة خلفاء محافظة أسوان

● أبناء الطريقة الجازولية فى أرجاء العالم الإسلامى يهنئون أنفسهم ويهنئون أبناء ومحبى التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

أحمد علي
سكرتير الجازولية عن محافظات الوجه القبلي

● أبناء الطريقة الجازولية فى أرجاء العالم الإسلامى يهنئون أنفسهم ويهنئون أبناء ومحبى التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا مع تمنياتنا للتصوف بمزيد من الازدهار ورفعة الشأن.

أ.د. محمد شعيب
نائب الجازولية عن القناطر الخيرية

● أبناء الجازولية فى أرجاء العالم الإسلامى يهنئون أنفسهم ويهنئون أبناء ومحبى التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بفوزه بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية رضى الله عنهم جميعا.

عبد الفتاح محيي الدين
نائب الجازولية عن الأقصر

● أبناء الطريقة الجازولية فى أرجاء العالم الإسلامى يهنئون أنفسهم ويهنئون أبناء ومحبى التصوف بفوز حضرة شيخهم سيدى سالم جابر الجازولى رضى الله عنه بعضوية المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

أمين محروس
نائب الجازولية عن محافظة الغربية

الإجراءات المتبعة أمام محكمة الأسرة»

من المعلوم أن قانون محكمة الأسرة، كما صرحت مذكرته الإيضاحية بقولها : «ولايخفي أن أحكام هذا القانون هي من طبيعة إجرائية بحتة ويراد بها أن تستكمل ما جاء به القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، من تبسيط للإجراءات في مسائل الأحوال الشخصية ....»

وانطلاقا من هذه الطبيعة فقد نصت المادة ١٣ من القانون علي أنه:«يتبع أمام محكمة الأسرة ودوائرها الاستئنافية القواعد والإجراءات المقررة في هذا القانون، وفي قانون تنظيم بعض أوضاع وإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية المشار إليه، وتطبق فيما لايرد به نص خاص فيهما أحكام قانون المرافعات المدنية والتجارية، وأحكام قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية، وأحكام القانون المدني في شأن إدارة وتصفية التركات» .

وهذا النص يكاد أن يكون ترديداً حرفياً لنص المادة الأولى من مواد إصدار القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، ويترتب على ذلك نتيجة منطقية أفصحت عنها بجلاء المذكرة الإيضاحية لقانون إنشاء محكمة الأسرة بقولها:«ولاشأن لأحكام هذا القانون بطبيعة الحال، بمنظومة التشريعات الموضوعية التى تتناول مسائل الأحوال الشخصية، والتى أبرزها القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ والقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ وتعديلاتهما بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ فالأحكام المنشئة لمحاكم الأسرة لاتمس شيئاً من قوانين الأحوال الشخصية المنظمة للمسائل الموضوعية فى هذا الأمر». ونرى فى هذه النتيجة الواضحة الجلية ما يكفى للرد على من يقول بتطبيق القوانين الإجرائية على الشروط الموضوعية الواجب توافرها فى أدلة الإثبات الشرعية، ولكن منطقية هذه النتيجة توجب أن يطبق فى شأنها الرأى الراجح فى المذهب الحنفى إعمالاً لنص المادة الثالثة من مواد إصدار القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ .

وهنا نعرض للإجراءات التى وردت فى القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، مع مراعاة الرجوع فى الإجراءات الأخرى إلى القواعد العامة المقررة فى قانون المرافعات، وذلك على النحو التالى:-

أولا فيما يتعلق بصحف بعض الدعاوي :-

تنص المادة الثالثة من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، على أنه: «لايلزم توقيع محام على صحف دعاوى الأحوال الشخصية أمام المحكمة الجزئية فإذا رفعت الدعوى بغير توقيع محام على صحيفتها، كان للمحكمة عند الضرورة أن تندب محامياً للدفاع عن المدعى، ويحدد الحكم الصادر فى الدعوى أتعاباً للمحامى المنتدب تتحملها الخزانة العامة، وذلك دون إخلال بالتزام مجالس النقابات الفرعية،بتقديم المساعدات القضائية على النحو المنصوص عليه فى القانون رقم ١٧ لسنة ١٩٨٣ بشأن إصدار قانون المحاماة وتعفى دعاوى النفقات وما فى حكمها من الأجور والمصروفات بجميع أنواعها، من جميع الرسوم القضائية فى كل مراحل التقاضى».

وهذه المادة مستحدثة والغاية منها: كما تقول المذكرة الإيضاحية لهذا القانون هى: التيسير على المتقاضين وتخفيف الأعباء عنهم، وذلك لأن تطلب توقيع محام على صحف الدعاوى فى مسائل الأحوال الشخصية، يفرض على المدعى فيها ضرورة الاستعانة بمحام، لإعداد هذه الصحف والتوقيع عليها.

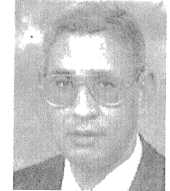
وهذا الحكم خاص ينطبق على دعاوى الأحوال الشخصية التى ترفع أمام المحكمة الجزئية دون صحف الدعاوى الابتدائية وصحف الطعن بالاستئناف أو النقض أو التماس إعادة النظر، وهذا لايمنع من الأصل العام وهو توقيع المحامى على صحف الدعاوى، ولو كانت أمام المحكمة الجزئية، أى أن الجزاء المترتب على مخالفة عدم التوقيع من المحامى المقبول على صحيفة الدعوى لاتوقعه المحكمة الجزئية، ولكن يجب أن توقعه المحاكم الأخرى الأعلى درجة منها، وذلك مراعاة لاعتبارات أن الدعاوى الجزئية لاتتطلب من الخبرة القانونية بالدرجة التى تتطلبها الدعاوى الابتدائية وصحف الطعن.

ومن باب التيسير أيضا قرر المشرع فى هذه المادة للمحكمة أن تندب محامياً للدفاع عن المدعى الذى قدم الصحيفة بدون توقيع محام إذا رأت المحكمة أن الضرورة تستوجب ذلك، وفى هذه الحالة يجب أن تحدد فى حكمها أتعاب المحامى المنتدب، وتضيفها إلى جانب الخزانة العامة، وهذا الحكم مأخوذ به فى قانون الإجراءات الجنائية بالنسبة للمتهمين فى جناية وليس معهم محامين موكلون عنهم. وهذه الرخصة لايستفيد منها إلا المدعى فى هذا النوع من الدعاوى، بشرط أن يكون قدم صحيفة الدعوى بدون توقيع محام عليها.

ونرى أنه حتى بعد إلغاء المحكمة الجزئية فى الأحوال الشخصية بموجب القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٤، وجعل اختصاصها ضمن اختصاص محكمة الأسرة، وهى محكمة ابتدائية، فإن الدعاوى التى كانت من اختصاص المحاكم الجزئية تظل متمتعة بهذه الرخصة، رغم أنها ترفع أمام المحكمة الإبتدائية، لأن العلة التى من أجلها تقررت هذه الرخصة، مازالت قائمة فى جانبها .

ومن أمور التيسير فى القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، ذلك الحكم الخاص بدعاوى النفقات وما فى حكمها من الأجور والمصروفات، والذى بمقتضاه أن هذه الدعاوى تعفى من جميع الرسوم القضائية فى كل مراحل التقاضى من المحكمة الجزئية حتى محكمة النقض، وعقب صدور هذا القانون ثار الخلاف بين القضاة حول : ما إذا كان هذا إعفاء يشمل جميع مصاريف الدعوى، بما فيها أتعاب المحاماة من عدمه فذهب البعض إلى أن منطق هذه المادة فى التيسير يقتضى أن يشتمل هذا الإعفاء مصاريف الدعوى بما فيها أتعاب المحاماة، ولكن البعض الآخر يرى أن هذا الإعفاء مقصور على الرسوم القضائية وحدها دون باقى مصاريف الدعوى، وهو ما نميل إلى الأخذ به، وذلك للآتى:-

١ - إن مصاريف الدعوى عبارة جامعة، والرسوم القضائية هى جزء منها، ومصدر الإلتزام بها هو قانون الرسوم القضائية، وهناك عناصر أخرى لمصاريف الدعوى تتعدد بحسب مصدر الإلتزام بها، فهناك مصاريف الخبراء والشهود وانتقال المحكمة إذا كانت قد قامت به، ومصدر الإلتزام بها مقابل العمل الذى قام به كل منهم، وأتعاب المحاماة ومصدر الإلتزام بها قانون المحاماة، وفى هذا الصدد تقرر محكمة النقض:«مصاريف الدعوى لاتقتصر على الرسوم القضائية، بل تشمل أيضا مصاريف وأتعاب الخبراء والشهود وأتعاب المحاماة وغيرها من المصاريف التى يتحملها الخصوم، والإعفاء المقرر لبنك ناصر الإجتماعى من الرسوم القضائية، لايعنى أكثر من إعفاء هذا البنك من هذه الرسوم، ولايتسع لإعفائه من باقى عناصر المصاريف المشار إليها، فإذا قضى الحكم المطعون فيه بإلزام هذا البنك



بقلم المستشار:
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

الطاعن بالمصاريف، لايكون منصرفاً إلى إلزامه بالرسوم غير المستحقة عليه قانوناً، بل يكون مقصوراً على العناصر المشار إليها فحسب». كما قضت بأن «الإعفاء الوارد بالبند رقم ٩ من المادة ٦٦ من القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٨١ بإصدار قانون التعاون الإسكانى، إنما جاء مقصوراً على الرسوم القضائية، وليس من بينها مصاريف الدعوى، التى يحكمها الأصل العام المستفاد من المادة ١٨٤ من قانون المرافعات، وهو الحكم على من خسر الدعوى بمصروفاتها، والتى يدخل ضمنها مقابل أتعاب المحاماة».

٢ – إن الرسوم القضائية مقررة بالقانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٤٤ والمعدل بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٤، وهى تحصل لصالح الدولة، ولايتعلق بها حق للأفراد، أما مصاريف الدعوى فهى حق للأفراد، وتعتبر من قبيل التعويض لهم، مقابل ما تكبدوه أثناء الخصومة القضائية، وذلك تقول محكمة النقض : «المصروفات القضائية وأتعاب المحاماة، تمثل نفقات فعلية تكبدها المحكوم له فى الدعوى، فتعتبر من قبيل التعويض، وتأخذ حكمه فيمكن اقتضائها بدعوى الحلول».

٣ – إن المشروع فى الفقرة الثانية من المادة الثالثة المذكورة، عندما أجاز للمحكمة أن تنتدب محامياً للدفاع عن المدعى الذى قدم صحيفة الدعوى بدون توقيع محام عليها، أوجب على المحكمة أن تقدر لهذا المحامى المنتدب أتعابا، وتضيفها إلى جانب الخزانة العامة، ولو كان الإعفاء الوارد فى الفقرة الثالثة من هذه المادة يشمل أتعاب المحاماة، لكانت المحكمة تقضى، دون أن يكون هناك مبرر لهذه الإضافة إلى جانب الخزانة العامة.

وهذا النص فى شأن بعض دعاوى الأحوال الشخصية يقيد الحكم العام الوارد فى قانون الرسوم القضائية رقم ٩٠ لسنة ١٩٤٤ المعدل بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٤، بحيث يكون هو واجب التطبيق على هذه الدعاوى، حتى لو تعارض مع أى نص آخر فى هذا القانون وهو نص فى الأصل يخاطب قلم كتاب المحكمة، باعتباره هو المختص بتحصيل الرسوم القضائية، ومن المعلوم أن عدم تحصيلها لايترتب عليه أى جزاء قانونى، اللهم إلا استبعاد الدعوى التى لم يتم تحصيل رسومها من رول الجلسة، وفى ذلك تقول محكمة النقض:«تحصيل الرسوم المستحقة على الدعوى – وعلى ما جرى به قضاء هذه المحكمة – هو من شأن قلم الكتاب، ولا يترتب البطلان على عدم دفعها، لما هو مقر من المخالفة المالية فى القيام بعمل، لاينبنى عليه بطلان هذا العمل، ما لم ينص القانون على البطلان عن هذه المخالفة وإذ تقضى المادة ١٣ /٢ من القانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٤٤ المعدل بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٤ بشأن الرسوم القضائية ورسوم التوثيق فى المواد المدنية، بأن تستبعد المحكمة القضية من جدول الجلسة، إذا تبين لها عدم أداء الرسم، ودون أن يرد بالنص البطلان جزاء على عدم أدائه».

ثانياً : فيما يتعلق بنظر دعوى الأحوال الشخصية :-

أثناء نظر هذه الدعوى يجب على المحكمة مراعاة القواعد العامة فى قانون المرافعات، بالإضافة لما ورد بقانون إجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية، ومن هذه الإجراءات الآتى :-

أ – كيفية انعقاد الجلسة (من حيث العلانية والسرية) :-

تنص المادة الخامسة من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، على أنه :«للمحكمة أن تقرر نظر المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية – مراعاة لاعتبارات النظام العام أو الآداب – فى غرفة المشورة، وبحضور أحد أعضاء النيابة العامة متى كانت ممثلة فى الدعوى، وينطق بالأحكام والقرارات فى جلسة علنية».

وقد أفصحت الإيضاحية للمادة الجديدة عن العلة من نظر دعاوى الأحوال الشخصية فى غرفة مشورة، وهى مراعاة اعتبارات النظام العام والآداب، وهى ذات العلة التى استقرت على بيانها أحكام محكمة النقض، التى تقرر بأن: «مفاد نص المادتين ٨٧١، ٨٧٨ من الكتاب الرابع من قانون المرافعات، وعلى ما جرى به قضاء هذه المحكمة أن المشرع أوجب نظر الدعاوى المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية فى غرفة مشورة، ومؤدى هذا: أن يكون نظر هذه الدعاوى فى جلسات سرية، لأنها تدور حول حالة الشخص وأهليته ونظام الأسرة، وهى كلها مسائل يجب أن تعرض فى أضيق نطاق وألا تلوك الألسن ما يدور حولها ولكن فى حالة النطق بالحكم تنتفى اعتبارات السرية، ولهذا قرر المشرع وجوب النطق به فى علانية».

وهنا تجدر الإشارة إلى أن مشروع القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، كان ينص على أن : «تنظر المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية – مراعاة لاعتبارات النظام العام والآداب – فى غرفة المشورة»، إلا أن المشرع عدل عن ذلك، ونص على أن: «للمحكمة أن تقرر نظر هذه المسائل فى غرفة المشورة، الأمر الذى أصبح معه هذا الإجراء جوازيا للمحكمة حسبما ترى هى ما يدعو إليه من اعتبارات النظام العام والآداب بحيث لايترتب أى جزاء فى حالة المخالفة، كما كان الأمر من قبل، وبذلك تكون دعاوى الأحوال الشخصية، قد أصبحت كغيرها من الدعاوى التى تنظر فى أصل علانية والاستثناء هو أن تقرر المحكمة نظرها فى سرية، عملاً بالمادة ١٦٩ من الدستور التى تنص على أن: «جلسات المحاكم علانية، إلا إذا قررت المحكمة جعلها سرية، مراعاة للنظام العام أو الآداب، وفى جميع الأحوال يكون النطق بالحكم فى جلسة علانية».

ب – تبصرة الخصوم فى بعض الدعاوى :-

تنص الفقرة الأولى من المادة الرابعة من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ على أنه : « يكون للمحكمة – فى إطار تهيئة الدعوى للحكم – تبصرة الخصوم فى مواجهتهم، بما يتطلبه حسن سير الدعوى، ومنحهم أجلاً لتقديم دفاعهم».

وهذه الفقرة مستحدثة الغاية منها، كما تقول المذكرة الإيضاحية لهذا القانون هى:

«تعزيز الدور الإيجابى للقاضى فى توجيه دعاوى الأحوال الشخصية إلى مسارها الصحيح وتحقيقا لذلك أجاز المشرع للمحكمة فى إطار تهيئة الدعوى للحكم، أن تبصر الخصوم فى مواجهتهم، بما يتطلبه حسن سير الدعوى، وتمنحهم أجلا، لإعداد دفاعهم على أساس ما جرى تبصيرهم به».

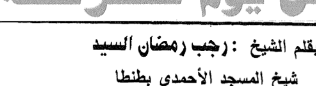
وهذا الإجراء قد يمس مبدأ حياد القاضى، وما استقر عليه العمل القضائى من أنه لايجوز للمحكمة أن توجه الخصم إلى مقتضيات دفاعه، ولهذا نرى أنه يجب الأخذ بهذا الإجراء فى إطار الشروط الآتية:-

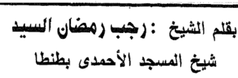
١ – أن تكون تبصرة المحكمة للخصوم : فيما يتعلق بإجراءات سير الدعوى، كتحديد الطلبات المتعددة وتوضيح الغامض منها، أو إدخال بعض الخصوم، أو إعلان شهود،أو إبداء دفع متعلق بالنظام العام، وغير ذلك، حتى يستقيم سير الدعوى، ولايكون هناك ما يبرر تأجيلها كثيراً، بما يؤدى إلى إطالة أمد التقاضى فى دعاوى الأحوال الشخصية، إما أن تطلب المحكمة من الخصم تقديم دفاع معين، يخدم وجهة نظره فى الموضوع، فإننا نرى أنه مازال محظوراً على المحكمة أن تفعله، كأن تطلب منه تقديم مستند معين، أو مذكرة مكتوبة بدفاعه، أو غير ذلك.

٢ – أن تكون هذه التبصرة فى إطار تهيئة الدعوى للحكم، أى فى مرحلة إعداد الدعوى حتى تصبح جاهزة للحكم فيها، أيا كانت الحالة عليها، وأيا كانت وجهة نظر الخصوم فيها.

٣ – أن تكون هذه التبصرة فى مواجهة الخصوم الحاضرين، فإذا كان أحدهم غائباً، وجب إعلانه بما تم من تبصرة، وفى كل الأحوال يجب على المحكمة أن تمنحهم الأجل المناسب، لتقديم دفاعهم المترتب على هذه التبصرة أيا كان مركز هؤلاء الخصوم.

وليس من شك فى أن تعزيز الدور الإيجابى للقاضى على هذا النحو، من شأنه أن يؤدى إلى سرعة الفصل فى هذه الدعاوى، بما يحد من غلواء الكيد واللدد فى الخصومة، فى مسائل متعلقة بصميم الأسرة.





فضل يوم عرفة

بقلم الشيخ : رجب رمضان السيد

شيخ المسجد الأحمدى بطنطا

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه . ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا سبحانه أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضى لنا الإسلام دينا ..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده . لا شريك له اقتضت رحمته أن يستضيف خلقه فى الأرض لأنهم يتقلبون كفرا وإيمانا وطاعة ومعصية وقربا وبعدا ..

وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين وسيد الناس وصفوة خلق الله أجمعين القائل صلوات الله وسلامه عليه «الحج عرفه» اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلي آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وسار علي سنته الي يوم الدين .

أما بعد : أيها المسلمون:

نعيش الآن أياما طيبة مباركة هى مواسم رحمات ومهابط خيرات إنها أيام العشر الأوائل من شهر ذى الحجة هذه الأيام التى قال فيها سيدنا رسول الله ﷺ فيما روى الإمام البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه : «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الأيام العشر : قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال (ﷺ) ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشىء».. وأخرج الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من أيام أحب الى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة ، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر» ..

ويكفى هذه الأيام فخرا وشرفا أن يوم عرفة أحد أيامها .

وقد ورد ذكر يوم عرفة فى القرآن الكريم فى سورة البروج التى جاء فيها (وشاهد ومشهود) وورد فى تفسير الشاهد والمشهود عدة أقوال فى مقدمة هذه الأقوال أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود هو يوم عرفة بدليل ما أخرجه أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال فى هذه الآية (وشاهد ومشهود) قال : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

وقد ورد ذكر يوم عرفة فى سورة الفجر التى جاء فيها .. «والشفع والوتر» قال ابن عباس : الوتر يوم عرفة لكونه التاسع والشفع يوم النحر لكونه العاشر اذا : فكأن الله أقسم بيوم عرفة فى سورتين كريمتين من سورة القرآن .

والله سبحانه لا يقسم بمخلوق من مخلوقاته إلا إذا كان هذا المخلوق له شأن وفيه سر وميزة عن غيره ..

والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم فلقد جاء أناس من نجران يسألون عن الحج فقال رسول الله (ﷺ) «الحج عرفة» جعل الرسول (ﷺ) الحج كله عرفة مبالغة فى تعظيم هذا الركن لما له من مزايا وآثار عظيمة .

فيوم عرفة هو يوم انتصار الإيمان ودحر الشيطان : لما روى عن رسول الله (ﷺ) قوله «ما رؤى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة.. وماذاك إلا لما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام» ..

وكيف لا يكون الشيطان ذليلا وهو الذى أقسم بعزة الله ليغوين بنى آدم مادامت أرواحهم فى أجسادهم كما ورد فى الحديث عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال : إن إبليس - عليه لعنة الله - قال : يارب إنك أخرجتنى من الجنة من أجل آدم وإنى لا أستطيعه إلا بسلطانك . قال : فأنت مسلط. قال : يا رب زدنى . قال لا يولد له ولد إلا ولد لك ولد مثله ، قال : يارب زدنى ، قال : اجعل صدورهم مساكن لكم ، وتجرون منهم مجرى الدم.. قال : يارب زدنى. قال : أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم ومايعدهم الشيطان إلا غرورا . فقال آدم : يارب قد سلطته على وإنى لا أمتنع إلا بك .

قال : لا يولد ولد إلا وكلت به من يحفظه من قرناء السوء.

قال : يارب زدنى . قال: الحسنة عشر أو أزيد والسيئة واحدة أو أمحوها. قال : يارب زدنى . قال: «ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم».

يوم عرفة يوم تكفير الذنوب لما يرويه ابو قتادة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله (ﷺ) عن صوم يوم عرفة فقال : يكفر السنة الماضية والباقية ».

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : مامن يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء انظروا الى عبادى جاءونى شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة .

لقد صدق رسول الله فهو يوم خير وبر ويمن ولا عجب فيوم عرفة مظهر من مظاهر عظمة الله وجلاله وعنوان عزته وكبريائه حيث يجتمع الناس من كل مكان مع اختلاف ألوانهم وألسنتهم فى مكان واحد يدعون بدعاء واحد رافعين أكف الضراعة الى خالقهم راجين عفوه ورحمته ومغفرته .

فعن عباس بن مرداس رضى الله عنه : أن رسول الله (ﷺ) دعا لأمته عشية عرفه فأجيبت أنى قد غفرت لهم ما خلا الظالم، فإنى آخذ للمظلوم منه ، قال : أى رب إن شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة . فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ماسأل قال : فضحك رسول الله (ﷺ) فقال له أبو بكر وعمر رضى الله عنهما : بأبى أنت وأمى يارسول الله: إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذى أضحكك أضحك الله سنك قال : إن عدو الله ابليس لما علم أن الله استجاب دعائى وغفر لأمتى أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور على نفسه فأضحكنى ما رأيت من جزعه .

فيوم عرفة يوم عتق من النار لمن وقف بعرفه ومن لم يقف بها ، فمن حفظ سمعه وبصره ولسانه وكان للخير فاعلا وللرحم واصلا غفر الله له ذنوبه .

يوم عرفة هو اليوم الذى نزل فيه على رسول الله (ﷺ) قوله تعالى : «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الإسلام دينا» .

هذه الآية تبين أن الله قد أتم على المسلمين نعمة الاسلام والدين ولذلك بكى عمر بن الخطاب لما سمع هذه الآية وأدرك بحسه المرهف أن أيام الرسول بينهم أصبحت قليلة .

وروي البخاري أنه جاء رجل من اليهود الي عمر بن الخطاب قال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون في كتابكم آية لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا يوم نزولها عيدا. قال : وأي آية هي ؟ قال : «اليوم أكملت لكم دينكم.. الآية» فقال عمر : إني لا أعلم متي نزلت وأين نزلت وأين كان رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث أنزلت يوم عرفة وأنا والله بعرفة ونحن جعلناه عيدين لا عيدا واحدا يوم عرفة ويوم جمعة.

يوم عرفة هو يوم إلغاء الامتيازات بين المسلمين .

روي البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون عرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه (ﷺ) أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالي : «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس».

وكانت قريش تفعل هذا ترفعا عن بقية الناس فأنزل الله فيهم هذه الآية فوقفوا بعرفات مع الحجاج ثم أفاضوا منها معهم ثم الي المزدلفة ثم مني، كما أمرهم بالاستغفار ليكفروا ما كان منهم من الاستعلاء .

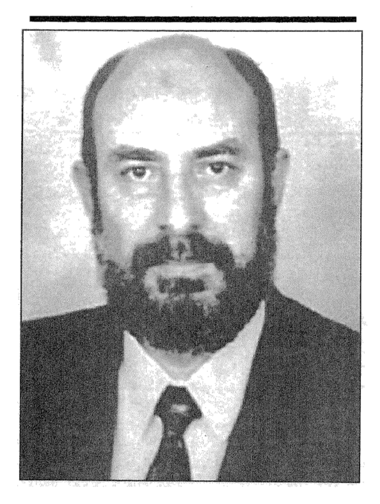
فحجاج بيت الله الحرام يقفون بعرفات يسبحون ويحمدون ويهللون ويكبرون يدعون الله كثيرا .. ومن لم يستطع الحج فى عامه هذا فليشارك الحجاج فى دعائهم وتسبيحهم وتهليلهم وخير دعاء يدعو به الحاج وغيره هو ما دعا به رسول الله فى هذا الموقف «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . اللهم أجعل فى قلبى نورا وفى صدرى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا . اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى أعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر . اللهم إنى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل ومن شر ما يلج فى النهار وشر ما تهب به الريح وشر بوائق الدهر.. اللهم لك الحمد كالذى تقول وخيرا مما تقول .

اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى .. اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى لا يخفى عليك شئ من أمرى، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنوبه .

أسألك مسألة المسكين وأبتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير . من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل جسده ورغم أنفه ، اللهم لا تجعلنى بدعائك ربى شقيا وكن بى وبالمؤمنين رءوفا رحيما يا خير المسئولين وياخير المعطين ..

أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ....

شكر وتقدير



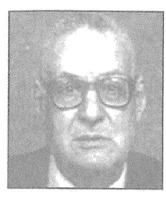
لكل زمان رجال اختصهم الله سبحانه وتعالى بأنواره ومدده وجوده : هم أهل الصفوة الشرفاء .. الأتقياء .. الأوفياء .. الذين يتباها الله بهم فى الدنيا والآخرة وجعلهم نجوما تمشى بيننا لتضئ ظلمة الطريق بالحب والإخاء والإيثار.

يتقدم السيد/ أحمد الصاوى شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية بخالص الحب والشكر والتقدير للسادة مشايخ الطرق الصوفية ويخص بالذكر السيد الدكتور عصام محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية ورئيس مجلس إدارة العشيرة المحمدية والمعهد الصوفى ومجلة المسلم على وقفته العظيمة وموقفه النبيل وأخلاقه الحميدة ومشاعره الرقيقة الطيبة وحبه لإخوانه وإيثارهم على نفسه تطبيقا لقول الله سبحانه وتعالى نصا وروحا «الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» .

إن تنازل الدكتور عصام محمد زكى ابراهيم عن ممارسة حقه فى إعادة التصويت فى انتخابات المجلس الصوفى الأعلى بعد أن تساوت الأصوات معى لهو موقف جدير بالتقدير والاحترام وهو مثال السلوك الصوفى الصحيح الذى تمتد جذوره إلى مدرسة النبوة بكل قيمها الجميلة ومثلها العالية .

السيد/ أحمد الصاوى

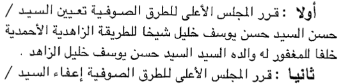
شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية



المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية



أولا : قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين السيد / حسن السيد حسن يوسف خليل شيخا للطريقة الزاهدية الأحمدية خلفا للمغفور له والده السيد السيد حسن يوسف خليل الزاهد .

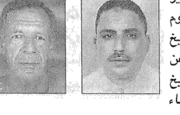
ثانيا : قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية إعفاء السيد / سعدى عبده خميس من توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز ادفو لتقاعسه وإهماله فى تنفيذ قرارات المشيخة العامة .

ثالثا : تم بمشيئة الله وتوفيقه عملية انتخاب أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية للدورة الجديدة وذلك ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٤ يناير ٢٠٠٥ بقاعة المجلس الشعبى المحلى لمحافظة القاهرة .

رابعا : غادرت بعثة الحج للمشيخة العامة برئاسة سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى الأراضى المصرية إلى الأماكن المقدسة فى ٢٩ من شهر ذو القعدة ١٤٢٥ هـ الموافق يوم الأثنين ١٠ يناير ٢٠٠٥ م .

خامسا : تقرر الاحتفال بعيد الهجرة الشريفة كالعادة السنوية يوم ٢ محرم - فالرجاء من السادة المشايخ الاستعداد والمشاركة فى المسيرة الصوفية والحفل الشريف كالمعتاد سنويا .

الطريقة السمانية الخلوتية




● قرر السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ محمد عبد النبى عبيد نائبا عن مركز منشاة القناطر والشيخ سعيد على سالم خليفة خلفاء عن مركز منشاة القناطر .

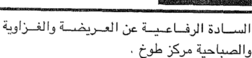
الطريقة الرفاعية



● تم تعيين الشيخ بدر حسين على محمد الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن بندر المنيا .

- والشيخ محمود مصطفى محمود نور الدين عزرائيل الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن بندر بلبيس.

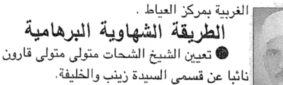
والشيخ رفاعى حسين عبد السميع رزق الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن العريضة والفزاوية والصباحية مركز طوخ .



تعيين الشيخ فرحات محمد الشحات محمد صالح الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة بلبع مركز كفر الدوار.

والشيخ طلعت سيد عيد خليل الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن بلدة الشرق الغربية بمركز العياط .

الطريقة الشهاوية البرهامية



● تعيين الشيخ الشحات متولى متولى قارون نائبا عن قسمى السيدة زينب والخليفة.

الطريقة البرهامية



● يحتفل الشيخ ياسين محمد أبو علوان نائب الطريقة البرهامية وخادم الضريح بمولد والده سيدى محمد أبو علوان الكائن ضريحه بالمنصورية امبابة جيزة يوم ٢٠٠٥/٢/٩ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٥/٢/١٠ الموافق أول محرم ١٤٢٦ هـ تحت اشراف الشيخ / أشرف السيد مرسى وكيل المشيخة عن مركز منشاة القناطر والدعوة عامة كالمعتاد سنويا.

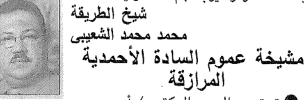
● تم تعيين الحاج حسانين أحمد غنيم نائبا للطريقة البرهامية عن محافظة المنوفية

الطريقة المسلمية الخلوتية

● تم تعيين الشيخ محمد محمد موسى على خادماً لمقام سيدى محمد سليم المسلمى الكائن ضريحه بأولاد سيف مركز بلبيس شرقية .

الطريقة الشعيبية الأحمدية

● تم تعيين الشيخ / السيد ابراهيم محمد حسن الهمشرى خليفة خلفاء مركز ديرب نجم - الشرقية



شيخ الطريقة
محمد محمد الشعيبى

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

● تم تعيين السيد الدكتور / أحمد عبد الفتاح أحمد عفيفى نائبا عاما لأولاد أبو عفيفى الأحمدية المرازقة بعموم الجهات.



شكر وتقدير لأبناء الطرق الصوفية عن مركز مدينة الخانكة

● نظرا للإلتـــزام واتبـــاع النظام فى الحضرات والموالد التى قامت بمعرفتكم وخلوها مما يعكر قانون الطرق الصوفية واتباع تعليمات المشيخة العامة مما جعلها تظهر بالمظهر اللائق برجال الطرق الصوفية نشكركم وبالله التوفيق

وكيل المشيخة العامة عن بندر الخانكة

وعضو العلاقات العامة الحاج عيد عبدالدايم

توكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة

● يتقدم السيد الدكتور ابراهيم محمد السيد الزيات شيخ بيت سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه ووكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة إلى جميع الأحباب بالتهنئة بعيد الأضحى المبارك أعاده الله تعالى عليهم وعلى جميع الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات .

● يتقدم السيد اللواء محمد السيد الزيات عضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة بالشكر والتقدير للسيد محمد الشهاوى شيخ الطريقة البرهامية الشهاوية على قراره بتعيين السيد الدكتور ابراهيم محمد السيد الزيات نائبا عاما للطريقة عن محافظة الدقهلية كما يتقدم لسيادته ولجميع أحباب الطريقة وللأمة الإسلامية بالتهنئة بعيد الأضحى المبارك .

● يتقدم السيد اللواء محمد السيد الزيات عضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة إلى جميع العاملين بضريح سيدى حسانين الشهاوى رضى الله تعالى عنه وهم السادة المهندس هشام السعيد والمهندس محمود جبر على جهوده المتميزة وكذلك لجميع الفنيين والعمال وأطقم الحراسة والأمن النهارى والليلى على جهودهم ويهنئهم جميعا بعيد الأضحى المبارك .

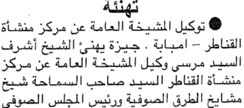
زيارة مباركة

● فى فجر الأحد ٦ ذو القعدة ١٤٢٥ هـ الموافق ١٩ ديسمبر ٢٠٠٤ م وعلى بركة الله توجه فضيلة الشيخ أحمد محمد الحافظ التيجانى شيخ الطريقة التيجانية بجمهورية مصر العربية يرافقه وفد من السيد / أحمد المنطاوى السفير السابق والحاج محمد عفيفى والحاج خالد كساب والسيد محمد أحمد الحافظ برحلة إلى صعيد مصر لزيارة الإخوان والأحباب شملت قنا وإسنا ودشنا وفرشوط وأسوان وتلقى الإخوان الوفد بالحفاوة والترحاب واستغرقت الرحلة خمسة أيام يحفها الصفاء والمحبة الخالصة لوجه الله ، جرت فيها دروس ومواعظ وإطعام الطعام ، والكل يضرع إلى الله أن ينصر الإسلام والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وأن يعم الأمن والأمان مصرنا العزيزة تحت قيادة الرئيس المبارك محمد حسنى مبارك ، وعاد الوفد بحمد الله فجر الجمعة ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٤ م يلهجون بالدعاء للجميع بكل ما يحبون فى خيرى الدنيا والآخرة .

تنوية

ابتداء من أول محرم ١٤٢٦ هـ سيكون لمجلة التصوف الإسلامى موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية «الانترنت» فانتظرونا

تهنئة



● توكيل المشيخة العامة عن مركز منشأة القناطر - امبابة . جيزة يهنئ الشيخ أشرف السيد مرسى وكيل المشيخة العامة عن مركز منشأة القناطر السيد صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والحاج عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام والسيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية والحاج عيد عبد الدايم بمناسبة عيد الاضحى المبارك أعاده الله عليكم باليمن والبركات .

تهنئة



● أبناء الطريقة السعدية بمحافظة أسوان مركز ادفو يهنئون شيخهم العارف بالله الشيخ محمود منصور محمد البيومى نائب الطريقة السعدية بمحافظة أسوان بزفافه السعيد على كريمة الحاج السمان محمود أبو المجد جعله الله زفافاً مباركاً ميموناً ورزقه الله الذرية الصالحة .

ابناء الشيخ البيومي محمود حمد بإدفو

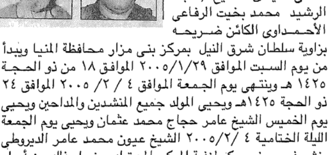
* يهنىء السيد سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وأبناء الطريقة الشناوية أبناء الشيخ / خلوصى صادق الشهير بمحمد صادق وذلك لنجاح الآنسة / شيماء صادق أمين بليسانس الدراسات الإسلامية بسوهاج متمنين لها دوام التقدم .

* يهنىء الشيخ حامد بيصار الأستاذ محمد سلام مدير عام ادارة غرب المحلة الكبرى التعليمية لترقيته مديراً عاماً للإدارة متمنياً له دوام التوفيق والسداد .

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

صدق الله العظيم





● تحتفل طريقة السادة الرفاعية بقرية بنى أحمد الغربية بمولد العارف بالله تعالى سيدى الشيخ / عبد الرشيد محمد بخيت الرفاعى الأحمداوى الكائن ضريحه بزاوية سلطان شرق النيل بمركز بنى مزار محافظة المنيا ويبدأ من يوم السبت الموافق ٢٠٠٥/١/٢٩ الموافق ١٨ من ذو الحجة ١٤٢٥ هـ وينتهى يوم الجمعة الموافق ٤ / ٢/ ٢٠٠٥ الموافق ٢٤ ذو الحجة ١٤٢٥هـ ويحيى المولد جميع المنشدين والمداحين ويحيى يوم الخميس الشيخ عامر حجاج محمد عثمان ويحيى يوم الجمعة الليلة الختامية ٤ /٢٠٠٥/٢ الشيخ عيون محمد عامر الديروطى ونشرف بحضوركم لزفة الموكب المعتاد سنويا وذلك من أمام مسجد سيدى الأربعين بجوار منزله بعثرية بنى أحمد الغربية مركز ومحافظة المنيا وذلك الساعة الثانية ظهرا وكل عام وأنتم بخير الدعوة عامة فى جميع البلاد .

الداعى

أولاد سيدى الشيخ عبد الرشيد محمد بخيت الرفاعى الأحمداوى عهداً وصلباً

المجتمع الصوفى

الطريقة الأحمدية الشناوية



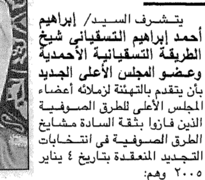
احتفل أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية بأسليم الغربية مركز طما محافظة سوهاج بمولد العارف بالله الشيخ عجمى نور الدين عبدالعال الأحمدى الشناوى وذلك يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٤٢٥هـ وقد شرف الاحتفال السيد / سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية الأحمدية وشيخ الجمع الأحمدى والحاج / عيد عبدالدايم عضو العلاقات العامة بالمشيخة ووكيل الخانكة والاستاذ أحمد حسن أحمد نائب الطريقة الشناوية لمحافظة أسيوط ووكيل المشيخة عن مركز أسيوط والشيخ / عبدالرحيم عزام وخلفاء الشناوية بمشطا وكذلك جميع القيادات الشعبية والتنفيذية بسوهاج وأسيوط ويتقدم بالشكر لكل من الحاج/ عز على والحاج بخيت أحمد وأخوته والحاج خلف خلف والحاج محمد محمود والحاج غريب أحمد وخالص الشكر لأهل الزرابى وأهل أبو خرص وأبناء مركز أبو تيج وكذلك أخوان الشيخ عجمى وأبناء اسليم لما قدموه من جهود وحفاوة استقبال للمحتفلين وكذلك الشيخ / أحمد أبو المجد واخوانه وكل من شرفنا بالحضور.

عن أبناء الشيخ عجمى نور الدين عبدالعال

الشيخ فتحى على محمود حامد الأحمدى الشناوى

خليفة خلفاء الطريقة عن أولاد الشيخ عجمي نورالدين عبدالعال الأحمدي الشناوي.

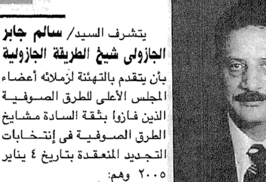
تهنئة



د. محمد ابو هاشم

●● يتقدم سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام والسادة مشايخ الطرق الصوفية وأسرة تحرير المجلة بخالص التهنئة للدكتور محمد أبو هاشم شيخ الطريقة الهاشمية لتوليه عمادة كلية أصول الدين بالزقازيق.

تهنئة



يتشرف السيد/ **سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية** بأن يتقدم بالتهنئة لزملائه أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية الذين فازوا بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية فى إنتخابات التجديد المنعقدة بتاريخ ٤ يناير ٢٠٠٥ وهم:

١- الشريف السيد أحمد كامل ياسين
٢ - السيد عبدالهادى القصبى
٣- السيد علاء أبو العزائم
٤ - السيد د. محمد أبو هاشم
٥- السيد إبراهيم التسقيانى
٦- السيد إبراهيم سلامة إبراهيم الراضى
٧ - السيد محمود أبو الفيض
٨- السيد عبدالخالق الشبراوى
٩- السيد أحمد الصاوى

كما أننى أشكر كل من أولانى ثقته بالتصويت لانتخابى عضوا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية المنتخب الجديد سائلا الله عز وجل أن يمنحنا شرف النهوض بالتصوف لأعلى مراتب ومقامات القرب من حضرته سبحانه وتعالى.

السيد / سالم جابر الجازولى
شيخ الطريقة الجازولية
عضو المجلس الأعلي المنتخب الجديد

يتشرف السيد/ **إبراهيم أحمد إبراهيم التسقيانى شيخ الطريقة التسقيانية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى الجديد** بأن يتقدم بالتهنئة لزملائه أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية الذين فازوا بثقة السادة مشايخ الطرق الصوفية فى انتخابات التجديد المنعقدة بتاريخ ٤ يناير ٢٠٠٥ وهم:

١- الشريف السيد أحمد كامل ياسين
٢ - السيد عبدالهادي القصبى
٣- السيد علاء أبو العزائم
٤ - السيد د. محمد أبو هاشم
٥- السيد سالم جابر الجازولى
٦- السيد إبراهيم سلامة ابراهيم الراضي
٧ - السيد محمود أبو الفيض
٨- السيد عبدالخالق الشبراوى
٩- السيد أحمد الصاوى

كما أننى أشكر كل من أولانى ثقته بالتصويت لانتخابى عضوا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية المنتخب الجديد سائلا الله عز وجل أن يمنحنا شرف النهوض بالتصوف لأعلى مراتب ومقامات القرب من حضرته سبحانه وتعالى.

السيد/ إبراهيم أحمد إبراهيم التسقيانى
شيخ الطريقة التسقيانية الأحمدية وعضو المجلس الأعلي المنتخب الجديد

مولد سيدى عيسى




● تحتفل السادة القادرية القاسمية بمولد سيدى عيسى يوم الأربعاء ٧ محرم إلى الجمعة ٩ محرم والموافق ١٦ –١٨من شهر فبراير ٢٠٠٥ ويشترك فى هذه المناسبة الكريمة رجال الدين الإسلامى والطرق الصوفية والسادة المسئولون فى مدينة المحلة وسيكون الاحتفال برئاسة سماحة الشيخ عبد القادر رمضان عمر.

حسين أحمد على القادرى
شيخ الطريقة القادرية القاسمية

الطريقة القاوقجية الشاذلية

● أبناء الطريقة القاوقجية الشاذلية بمحافظة أسوان يهنئون المشيخة العامة للطرق الصوفية وجميع الدول العربية وخصوصاً شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية الشيخ / حسن محمد سعيد الشناوى وجميع رجال المجلس الصوفى الأعلى والتصوف الإسلامى ورجال الدين بمناسبة عيد الأضحى المبارك .

عنهم الشيخ مصطفى محمد أبو الفتح القاوقجى
شيخ الطريقة القاوقجية الشاذلية بجمهورية مصر العربية
وكذلك الشيخ نائب مركزى كوم امبو ودراو
الشيخ / محمود حسن حسين

البقــــاء لـلـــه

● ينعى سماحة السيد / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى وأبناء الطريقة الشناوية بالدقهلية المربى الفاضل المرحوم الشيخ / لطفى زين الدين نائب الطريقة الشناوية الذى كان مثالاً يحتذى به للتصوف والأخلاق الحميدة ونبتهل للمولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بفسيح جناته ويلهم أهله وذويه وأبناءه فى الطريق الصبر والسلوان .

كما ينعون بنت شقيقة شيخ الطريقة السابق متمنين لها المثوبة ولآلها الصبر والسلوان .



● د. سعيد أبو الأسعاد يحتسب عند أرحم الراحمين بقية الصالحين سليل الأولياء العارفين الشيخ / محمد أحمد الفشنى نائب الطريقة الأحمدية التسقيانية أسكنه الله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .

● تنعى الطريقة الأحمدية التسقيانية وشيخها السيد / ابراهيم أحمد التسقيانى شيخ الطريقة وعضو المجلس الصوفى الأعلى ونوابها وخلفاؤها ومريدوها إلى أحباب الطرق الصوفية رجلا أفنى حياته فى خدمة التصوف والطريقة الأحمدية التسقيانية ألا وهو الشيخ / محمد أحمد الكنيسى وقد انتقل فى موكب مهيب طاف فى بلاد مركز الفشن حيث وضع جثمانه الشريف بجوار والده ولى الله الطاهر الشيخ / أحمد الكنيسى ببلده الكنيسة مركز الفشن فله الرحمة ولنا جميعاً الصبر والسلوان ولشقيقه السيد / إبراهيم أحمد الكنيسى وكيل الوزارة بمجلس الشورى كثير عزائنا:

– وتنعى الطريقة الأحمدية التسقيانية لشيخها السيد / إبراهيم أحمد التسقيانى شيخ الطريقة وعضو المجلس الصوفى الأعلى إلى كل أبناء الطريقة بجمهورية مصر العربية الشيخ / فتحى الباشا خليفة خلفاء محافظة بنى سويف حيث دفن فى بلدته البرقى مركز الفشن محافظة بنى سويف فله الرحمة ولأسرته الصبر والسلوان .

– وتنعى الطريقة الأحمدية التسقيانية لشيخها السيد / ابراهيم أحمد التسقيانى شيخ الطريقة وعضو المجلس الصوفى الأعلى وفاة السيدة الفاضلة شقيقة الاستاذ / جمال محمد عبد الشافى نائب الطريقة عن محافظة أسيوط فلها الرحمة ولأسرتها الصبر والسلوان .

* ينعى السيد / أحمد الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوتية ببالغ الحزن المغفور له العمدة عزت خليل الدهشان نائب الطريقة عن محافظة الفيوم ويبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويتقدم إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة .

● ينعى الشريف السيد / محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية كل من :

– رجال الطريقة بناحية شبرا هارس – طوخ – قليوبية المرحوم الشيخ عبد الرازق أبوطالب.

– ورجال الطريقة بناحية الفؤادية – طوخ – قليوبية المرحوم الشيخ يوسف .

– وينعى الشيخ حسنين بناحية كوم الأطرون – طوخ – قليوبية فى زوجة أخيه .

● ينعى السيد على حمودة الخضرى شيخ السادة السعدية أبناء الشيخ على أبو يوسف نائب السعدية باسنا فى وفاة الشيخ عبد الوهاب عبدالعظيم على يوسف ويخص الشيخ ابراهيم عبد السلام نائب السعدية ، وكيل المشيخة العامة فللأسرة خالص العزاء .

● ينعي السيد / خالد محمود غلنجي قريطم نائب الطريقة السمانية والدة سامح أبو أحمد – المقيم امام الشيخ خالد نائب الطريقة – بيجام.

– كما ينعى المرحوم الحاج أحمد حسن أبو أشرف

● ينعى الحاج حامد بيصار وكيل المشيخة عن مركز وبندر أجا وفاة كل من :

المرحوم الشيخ / حلمى منصور خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن مركز أجا والد الحاج / فيصل وجلال ومحمد وعبد العزيز منصور .

● وينعى وفاة المرحوم الحاج / محمود المسيرى والد الدكتور عادل المسيرى استاذ جراحة المسالك البولية بمدينة المحلة الكبرى .

– كما ينعى وفاة المرحوم الحاج / محمد عبد الرحمن أصيلة بميت أشنا مركز أجا .

● ينعى الحاج محمد عبد الدايم الشهيز بالحاج عيد نائب السعدية ووكيل المشيخة الشيخ ابراهيم عبد السلام على يوسف نائب السعدية ووكيل المشيخة الشيخ عبدالوهاب عبد العظيم فللأسرة العزاء.

● ينعى الحاج محمد أمين السمرى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ادفو السيدة البارة أم الأخوان حرم الحاج جامع محمد هلالى نائب عام السادة البرهامية للفقيدة الرحمة وللأسرة وجميع الأخوان خالص العزاء .

● ينعى الشيخ سعدى عبده خميس السيدة الفاضلة المرحومة حرم الحاج جامع محمد هلالى نائب عام السادة البرهامية . تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته وللأسرة خالص العزاء .

الطريق الصوفى الأقرب لله سبحانه وتعالى

تابع الندوة : أحمد شامخ

القرب من الله (١)

القرب من الله درجة عالية فى أعلى عليين من الجنة والله سبحانه وتعالى سمي أهل هذه الدرجة «المقربون» يقول الله سبحانه وتعالى «السابقون ، السابقون أولئك المقربون» . ويقول سبحانه وتعالى «عينا يشرب بها المقربون» ، «كتاب مرقوم يشهده المقربون» ، «وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين» «فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم» .

أجمع هذه الطائفة ما قاله سبحانه وتعالى «أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» .

كيف يصل الإنسان إلى هذه الدرجة وإلي هذا المقام الرفيع وإلى هذه المنزلة العظيمة ؟ .

لابد أن يكون الوصول لها بالعمل الصالح فى الدنيا لأن الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء .

والله سبحانه وتعالى رسم لنا الطريق الذى نسير عليه لنصل إلى هذه المنزلة الرفيعة فيقول الله سبحانه وتعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» .

إذا لكى نصل إلى الحضرة القدسية لابد أن نتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ما جاء به من ربه من أوامر ونواهي، ونتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة لنا «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» .

فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الأسوة لنا وهو القائد الذى سنقتدى به إلى طريق القرب من الله . والله سبحانه وتعالى رسم لنا الطريق فى حديث قدسى كما رواه البخارى فيما رواه صلى الله عليه وسلم عن ربه يقول الحق سبحانه وتعالى «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليّ عبدى بشىء أحب إليّ مما افترضته عليه ، ومازال عبدى يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإن أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه» .

فالتقرب لله سبحانه وتعالى يكون من جنس ما فرضه علينا من صلوات وصوم وزكاة والمقصود بها الاكثار من النوافل حتى نكون قريبين من الله سبحانه وتعالى وينطبق علينا ما جاء فى الحديث القدسى .

وطريق القرب من الله ليس جديداً علينا فقد سلكه الصحابة من قبل ولم ينكره أحد عليهم ومثال على ذلك عندما كان سيدنا عمر بن الخطاب فوق المنبر ورأى أحد قواده وهو سارية ورأى سيدنا عمر أنه لو احتمى بالجبل سوف ينتصر على الأعداء ، فناداه سيدنا عمر يا سارية الجبل .. الجبل ، فاحتمى سارية بالجبل .

فسيدنا عمر لم يشاهد هذا المنظر بعينيه المجردة ولكنه بمدى آخر فالله سبحانه وتعالى أراه فهو رأى بنور الله سبحانه وتعالى، بقدرة الله سبحانه تعالى.

وجاء فى الحديث «عبدى أطعنى تكن عبداً ربانيا تقول للشيء كن فيكون» وهذا ليس تعطيل لوظيفة الله سبحانه وتعالى ولكن الله سبحانه وتعالى يعطيك فعلا من فعله وقوة من قوته ويكون أقرب لنصرتك ويكون دائما معك حتى تكون عبداً ربانيا .

وهناك حديث قدسى آخر يقول الله سبحانه وتعالى فيه «من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعا .. الخ» فعندما تتقرب إلى الله يتقرب الله منك بأكثر من المسافة التى تتقرب بها .

فعندما تصل إلى هذه الدرجة من القرب تكون وليا من أولياء الله الصالحين الذين قال الله فيهم «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون» لا يهمهم الدنيا ولا يحزنهم أى شيء من متاع الدنيا .

ويقول الله سبحانه وتعالى «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم» .

فالذى يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبع شرع الله سبحانه وتعالى ويتبع ما جاء فى الكتاب وما جاء فى السنة وسار على هذا النهج سيصل إلى درجة القرب من الله بفضل من الله سبحانه وتعالى .

ومن الذين ساروا على هذا النهج الصحابة والتابعون وتابعو التابعين ثم تفرقت الأمة وأصبحوا لهم مسميات مختلفة مثل الزهاد أو العباد الذين بعدوا عن متاع الدنيا وسلكوا طريق القرب من الله واكتفوا بعبادة الله سبحانه وتعالى والزهد فى الدنيا .

ثم جاء عصر دخلت على الإسلام مسميات عجيبة ومن تلك المسميات التى نسبوها لهؤلاء الزهاد الذين كانوا يلبسون الصوف لأنه أخشن الثياب فسموهم «الصوفية» وبدأ اسم الصوفية فى الظهور واستمر حتى الآن ، ومنذ ظهر هذا الاسم وأصبحت كلمة صوفية مختلفاً عليها بين مؤيد لها ومعارض ولا أحد يعرف من مع الطريق الصحيح ومن يخالف الطريق الصحيح وظهرت مؤلفات عديدة منسوبة إلى الصوفية منها ما هو مفهوم ومنها ما هو غير مفهوم ونحن لا نعرف إن كان هؤلاء قالوا ما جاء فى الكتب أم لم يقولوه ومن أجل إجلاء الحقيقة عن الصوفية والصوفيين سوف نقوم بتعريف الصوفية منذ نشأتها وحتى الآن .

ما هو التصوف ؟

د . أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق وعضو مجمع البحوث الإسلامية :

إن كلمة «التصوف» التى دار حولها حوار كثير ، فمنهم من أرجعها إلى الصفاء ، ومنهم من أرجعها إلى أهل الصفوة، ومنهم من رجع بها إلى الصف الأول ومنهم من رجع بها إلى الصوف لأنه كان زى الطائفة الذين تسموا بهذا الاسم ، والبعض رجع

النسبة إلى الصوف لأنه كان لبسهم وتتماشى معهم . بيد أن كلمة التصوف تفيد فيما ورد فى كتاب الله تعالى من وصف المقربين ومن السابقين وفى وصف الحديث الشريف الذى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سأله سيدنا جبريل عليه السلام عن الإسلام والإيمان والإحسان قال : «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .

فالتصوف هو العبادة التى يتقرب بها الناس جميعا ليتم به زيادة فى القرب من الله وزيادة فى العبادة وزيادة فى النافلة والتجرد من كل ما هو رذيلة وكما قال بعض العلماء هو : الخروج من كل خلق دنى والدخول فى كل خلق سوى» .

فهو بهذا المعنى يجمع خصال الخير ، يجمع الأمر الذى أمر به الإسلام فيأتمر الإنسان ويطيع ربه ويترك ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه من المعاصى والرذائل، ويتحلى بالفضائل ويزداد فى العبادة «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون» «السجدة ١٦ ، ١٧» .

فهؤلاء الصوفية أخذوا أنفسهم بمزيد من العبادة ، ومزيد من التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وصفوا وجدانهم حتى أن بعض المحبين قال :

تنازع الناس في الصوفي
واختلفوا فيه وظنوه مشتق من الصوف
ولست أمنح هذا الوصف غير فتي
صافي فصوفي حتي سمي الصوفي

فكل هذه محاولات تؤكد أن التصوف هو زيادة فى العبادة وفى الإحسان وفى القرب من الله سبحانه وتعالى ، ويقول إمام الصوفية الجنيد «إن هذا مشيد بالكتاب والسنة» .

الباحث الإسلامى محمد عارف قاعود : نستطيع أن نقول أن التصوف هو الكتاب والسنة وأى أحد يدعى أن التصوف لا يتبع الكتاب والسنة فليس بصوفى ولا ينتسب إلى الصوفية .

د. أحمد عمر هاشم : لا نقبل من يخرج عن نطاق الكتاب والسنة حتى ولو زعم ما زعم أو رأيناه حتى تجرى على يديه خوارق العادات ، كما قال قائد الطريق : لو رأيت الرجل يطير فى الهواء ويمشى على الماء ويخالف شرع الله فهذا عمل الشيطان ، فالتصوف فى دائرة الكتاب والسنة . ومن يخالفون ذلك أدعياء على التصوف .

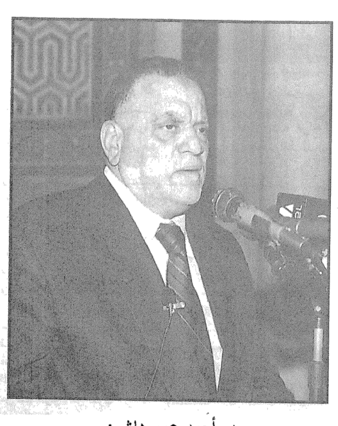
محمد عارف : نستطيع أن نقول أن المتصوف هو أولى واحد بتطبيق الكتاب والسنة أو المتنافس بالعمل بما فى الكتاب والسنة .

د. أحمد عمر هاشم : الصوفية هم الذين قدموا للفكر الإسلامى ولجامعتنا الإسلامية فى العالم كله مراجع العلم من شوامخ الأئمة ، الإمام أبوحامد الغزالى وكتاب القيم والذى لا غنى للعالم عنه والذى جدد به الفكر الإسلامى مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها» فكان كتابه «إحياء علوم الدين» وحافظ ابن حجر صاحب كتاب «فتح البارى» ، الإمام النووى والإمام السبكى .. الخ كل هؤلاء الأئمة الذين تدرس كتبهم كانوا صوفية .

نشأة التصوف

محمد عارف : هل الصوفية كانت موجودة فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم أو فى عهد الخلفاء الراشدين ؟

د. عمر عبد الله كامل استاذ الشريعة وأصول الفقه : العبرة بالمسمى وليس الاسم ويقول علماء الأصول العبرة بالمعانى وليست بالألفاظ ، فالتصوف مستقى من أخلاق الصحابة الذين تربوا على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسوف استشهد هنا بحافظين من أهل الحديث ، الحافظ أبى نعيم فى كتابه «الطبقات» والحافظ المنياوى فى كتابه لقد



د. أحمد عمر هاشم: التصوف هو زيادة فى العبادة والإحسان يقترب به الناس جميعا من الله مع التجرد من كل رذيلة .

عقد مقارنة بين أخلاق الصحابة وأقوال وأفعال الصوفية فلم يجدوا فرقاً بينهما ، فلو ذهبنا نستقصى كل ما وصل إلينا من كتب الطبقات لوجدنا أن جل العلماء من سيرتهم كان صوفيا، فإن كان من أهل العلم الظاهر كان صوفيا أى الكتاب والسنة وأنا أرفض كلمة علم الظاهر وعلم الباطن ، فما علم الباطن إلا تحقيق لعلم الظاهر وهناك أحاديث الوثائق تشهد أن مقامات الصوفية من الصبر والتوسل والتوبة والإنابة والورع والشكر والقناعة كلها فى كتب الوثائق ، وكل أخلاق الصوفية موجودة فى كتب الوثائق ولا يكاد يخلو كتاب منها .

ولكن بعد أن دخلت الدنيا مع الناس وشغلتهم ، تمسكت فئة بأخلاق الصحابة وزهد الصحابة وكانوا يسمون بالزهاد .

هذا الاسم الأول الذى أطلق عليهم وأحوالهم مذكورة فى الكتب ، ولما آثروا خشونة الحياة ولبسوا الصوف غلب عليهم اسم اللبس فنسبوا إلى الصوف فقالوا «صوفية» ولكن الإمام الجنيد رضى الله عنه قال «أنه ليس شرطا أن الصوفى يلبس الصوف» .

ونستدل هنا من أقوال الصحابة على أن أخلاق الصحابة هى بالفعل تصوف ، فسيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه ،قال الحافظ أبو نعيم عن أبى بكر الصديق «تفرد بالحق عن الإلتفات إلى الخلق» وقد قيل أن التصوف هو الاعتصام بالحقائق عند اختلاف الطرائق ، أنظر كيف ربط بين أخلاق سيدنا أبى بكر وهو صديق الأمة وبين هذا القول وهو من أقوال الصوفية ، وكان رضى الله عنه من أحواله العزوف عن الدنيا وقد قيل أن التصوف تطليق الدنيا بتاتا والإعراض عن منالها بتاتا ، وكان رضى الله عنه لا يفارق الجد ولا يجاوز الحد وقد قيل أن التصوف الجد فى السلوك إلى ملك الملوك ، أرأيتم كيف أخذ الصوفية أخلاقهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

التصوف أصله ونشأته

أما عن سيدنا عمر رضى الله عنه فكان للدين معلنا ولأعمال البر متقنا وقد قيل أن التصوف الوصول بما أعلن إلى ظهور ما بطن ، فلا رياء ولا نفاق ، كان رضى الله عنه محضاً للسكينة ومحذرا من القطيعة والنفاق ومشتهراً فى الأحكام بالإصابة والوفاق فقد نزل القرآن موافقا لسيدنا عمر فى عدة مواضع وقد قيل أن التصوف الموافقة للحق والمفارقة للخلق .

محمد عارف : إذن الاسم ما هو إلا تمييز لهؤلاء عن غيرهم، فالأهتمام هنا بالمعنى فنقول أفضل من عبد هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل من حمد وأول من تقرب إلى الله سبحانه وتعالى هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتأسى به ، فإذا تحقق هذا المعنى نجد أن أول من سلك بنا هذا الطريق هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك يقول سبحانه وتعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» فسلك سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر ثم فى كل عصر من العصور من يسلك سلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرب من الله .

- هل كان التصوف موجوداً في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ؟

د. عمر عبد الله كامل: لم يكن هذا الاسم موجودا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان هناك الأخلاق ، والإحسان ومدار التصوف كله يدل على الوصول إلى مرتبة الإحسان فالتصوف علم مستقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فالتصوف الحقيقى هو اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وكل ما جاء به من أوامر ومن نواهى والتخلق بأخلاق النبى صلى الله عليه وسلم ومجاهدة النفس على ذلك ، ولا وصول إلى الله إلا بإتباع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

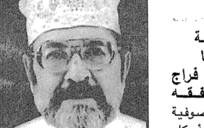
الاختلاف حول كلمة التصوف ومحتواها

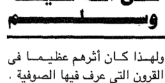
الشريف عبد الله فراج العبدلى استاذ الفقه وأصوله : الحقيقة أن الصوفية فيها شيء يختلف عن أحكام الإسلام فهى مرتبة الإحسان وإذا خرجت عن هذا فهى ضد الإسلام.

فالصوفية كطائفة ظهرت فى القرن الثانى الهجرى وهى ظهرت فى ظرف تاريخى يعود إلى اهتمام الناس بالدنيا وانصرافهم عن روح الإسلام فجاء قوم وعادوا إلى سيرتهم الأولى سيرة من كان يدعو إلى هذا الدين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الذين اتبعوه ، فعندما ظهرت هذه الطائفة فى اعتقادى منذ بدايتها وهم يختلفون على هذا المسمى ويختلفون أيضا على محتواه هل هو من الإسلام أم شيء وافد إلينا من الفلسفات التى أخذناها عن الأمم الأخرى ، خاصة إذا قلنا أن التصوف يهتم بالروح ، فالروح اهتمت بها أمم غيرنا ولهذا قد يرون أن الصوفيين قد جاءوا بشيء مبتدع جديد أو وازد .

أيضا بعض الصوفية قد ينحرفون عن الطريق مثلهم مثل بقية الناس ، فإذا انحرفوا عن الطريق وظهرت سلبيات كان العيب فى الطائفة كلها مع أن الذين شذوا قلة منهم ، هذا هو الذى جعل الصوفية يقع عليها هذا الاختلاف ولكن الاختلاف الأشد كان فى العقود السابقة ظهرت فيها فئة تناهض الصوفية وتناصبها العداء وقد يكون عن جهل فى حقيقة الصوفية وقد يكون لتعصب لإتجاه أو لمنهج من الذى نهى الله عنه من التعصب للرأى أو القول .

الصوفية يدعون الناس إلى نقاء الإسلام وصفائه فى كل عصر وفى كل مكان ويدعون الناس إلى نبذ الدنيا من أجل الآخرة ويصفون أنفسهم ويزكونها ليقتربوا من ربهم ،





د.عمر عبد الله كامل: التصوف مستسقى من أخلاق الصحابة الذين تربوا على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولهذا كان أثرهم عظيما فى القرون التى عرف فيها الصوفية .

وكثيراً ما يثيرون سلبيات الصوفية من أنهم لا يشتركون فى جهاد ولا يقومون بعمل سوى العبادة فى الزوايا والمساجد والابتعاد عن الناس والحقيقة أن الصوفية ليسوا كذلك .

بل إن من هؤلاء الناس ومشايخ الطرق من كانوا فى مقدمة الصفوف فى الجهاد الحقيقى الذى يدافع به عن الإسلام ، وكان لهم أثر كبير فى هداية المنحرفين والعاصين، فكانوا يبثون بين الناس الهداية وهم الذين حملوا لواء الدعوة فى حقيقة الأمر ومازالوا يحملونه حتى فى ذلك العصر ، فالإسلام انتشر فى أندونيسيا وهى أكبر دولة اسلامية على يد الصوفية ، ولم يذهب إليهم جيش ليقاتل ليدخلهم إلى الإسلام .

يجب أن ننصف هذه الطائفة فى هذا الوقت بالذات لأنها تتعرض للهجوم دون وجه حق وهذا الدين دين العدل والانصاف، فلابد من العدل مع الجميع والاختلاف قائم ولا يجب أن ينقلب هذا الاختلاف إلى عداء بل إلى اسراء نسرى به هذا الدين ونسرى به ثقافة المسلمين ونجعلهم يتعودون أن يقبل كل منهم الآخر ، حتى تكون قوتنا فى اجتماعنا واعتصامنا بكتاب الله وسنة رسوله ولن نخرج عن هذا الكتاب لا صوفية ولا سلفية ولا غيرها بل نحن مع الجادة نسير خلف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .



محمد عارف: القرب من الله درجة عالية ، لابد أن يكون الوصول لها بالعمل الصالح فى الدنيا

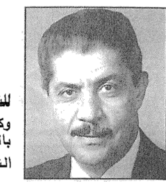
هل التقرب إلي الله مقصور علي الصوفية فقط أم هو لكل مسلم ؟

د. عبد الله فراج : فى الحقيقة كل مسلم يستطيع أن يتقرب إلى الله ، لكن هذا التراث الصوفى بكل ما فيه من روحانية عظيمة تقربنا إلى الله ، يأخذ منها كل من شاء دون أن يكون صوفيا ، ليس هناك إلزام ولكل فئة منهجها فلماذا يعاب على الصوفية منهجها ويكون للآخرين مناهج وطرق .

فليس هناك إلزام على أى مسلم أن يتبع الطريق الصوفى للوصول إلى الله سبحانه وتعالى ولكن إذا اتبع الطريق الصوفى سوف يستفيد بلا شك من هذا العلم وسوف يستفيد أكثر إذا اتبع شيخاً مرشداً أو استاذاً أو مربيا يدله على كيفية العبادة وكيفية تزكيتها .

في العدد القادم : التصوف المحمود والتصوف المذموم

الحج سكن وأمان



للشيخ علي زين العابدين منصور
وكيل مشيخة الطرق الصوفية بالشرقية ونائب الحامدية الشاذلية بالزقازيق

الحمد لله الذى كتب الحج حقا له على العباد لذاته العلية دون سائر الأركان «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا».

بالحج يترقى الإنسان من علم اليقين إلى عين اليقين إلى حق اليقين، فوجود الكعبة علم والنظر إليها عين والطواف بها حق وهذا لايكون إلا بالعمرة والحج فكلما طاف بالعبد طائف الحج تداعت الأحاسيس والأفكار، لم ترك الخليل عليه السلام هاجر واسماعيل الطفل الرضيع بواد غير ذى زرع؟ لاشراب ولاطعام ولا أنيس ولا جليس، ويمشى تاركهما خلفه فتنادى هاجر لمن تتركنا هنا؟ فيقول الخليل لله رب العالمين فتقول أأمرك بهذا؟ يقول لها نعم فتقول بإيمان وأمان وثقة إذن لن يضيعنا الله أبدا، ما أحلاك ياهاجر وقد هجرت الخلق إلى الخالق، فأنزل الله السكينة عليك وأيدك بجنود لم تريها ومكنك فى مكانك ليرفع مقامك ولكن يا للعجب!! كثير من الناس يقلب الأوضاع ليغير الأحوال وهو لايعلم الحكمة والمراد فيقول أنها غيرة دبت فى قلب سارة زوجة الخليل عليه السلام فقالت: إما سارة وإما هاجر فاختار سارة وترك هاجر وفلذة كبده الوحيد الذى هو جد النبى المصطفى المبعوث للدنيا من تلك البقعة المباركة، شاع هذا كثيرا بين الناس ولا أدعى أنى أعلم بواطن الأمور فإنه لايعلم الأمور إلا رب الأمور أقول وبالله تعالى التوفيق، إن الأمر كبير والشأن عظيم والحكمة لابد وأن تكون، فسوف يبعث الخاتم المحبوب ساكن هذا المكان ليشع النور من مركز الأرض من تحت البيت المعمور يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وتحول المكان إلى ملجأ أمان لكل خائف وحيران «لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين» صدق الله العظيم، استجابة لدعوة الخليل يوم ترك الوليد وهو يعلم الحكمة من اختيار المكان ليكون سكنا وأمانا فهو بيت الله الحرام لسكنى الناس «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا» فرفع الأكف إلى السماء وقال: «رب إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم» ولم يقل إنى تركت فالفرق شاسع والبون أوسع بين أسكنت وتركت.

أيها الأخ الحبيب: تعال معى نحوم حول السكن فى القرآن الكريم لعلنا نقتبس جذوة من نور تبين لنا بعض معانى السكن وتوضح أن الخليل عليه السلام لم يترك أهله من أجل رغبة فى نفس زوجته السيدة سارة ويتضح ذلك جليا لا لبس فيه من آيات الذكر الحكيم فى بعض من معانى السكن فتعال معى نطوف معا نقطف بعض الملامح ونتذوق طعم السكن: يقول سبحانه وتعالى «هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه»، بعد جهاد فى النهار وسعى على المعيشة والكد والتعب جعل الله الليل سكنا للراحة بعد العناء ولهذا قال الخليل «ربنا إنى أسكنت ....» واسمع قول المولى تبارك وتعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» صدق الله العظيم، بمعنى أن الأصل فى الزواج ليس كما يظن البعض للانجاب والمحافظة على النسل فقط بل هناك ماهو أهم وهو السكن أى الأمن والأمان والاطمئنان بكل معانيه كنا بالأمس إذا أراد الرجل أن يتزوج فمطلب أهل العروس جملة «هل عندك سكن؟» فإن قال نعم زوجوه فكانت الحياة فى البيت سكن، أما اليوم تغيرت الجملة تبدلت فأصبحت هل عندك شقة؟ فإن قال نعم زوجوه، وهكذا أصبحت الحياة فى الشقة شاقة!!! ولذلك ليست كل البيوت سكن فبعضها سعادة والآخر شقاء «والله جعل لكم من بيوتكم سكنا» والمح معى أخى قوله سبحانه وتعالى من بيوتكم وليس كل بيوتكم.. ما أحوجنا إلى السكن كما قال الخليل إنى أسكنت بل إن معنى السكن تجاوز هذا وأكثر بكثير قال تعالى: «وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة» بمعنى أن السكن مكانه الجنة وكأننا نلمح فى مقولة الخليل عليه السلام إنى أسكنت إنى لا أخاف على أهلى أسكنتهم الجنة ولم لا؟ وهم ياربى عند بيتك المحرم ذلك البيت الذى حرمت فيه القتال وحرمت فيه الظلم بمجرد النية بغير فعل «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم»، ووعدت من دخله بالأمان «ومن دخله كان آمنا» صدق الله العظيم.

إن معانى السكن والاستقرار والبناء وعدم الزوال بإذن الله قال تعالى شأن الماء الساكن فإن تدور دورته ولاينقص منه شىء فقد قال سبحانه «وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض» لهذا قال سيدنا إبراهيم ربنا إنى أسكنت.. ورسول الله سليمان الحكيم يسير بجنوده – وتلك حكمة تحتاج إلى مقالة ولكن الإشارة تغنى عن العبارة – لم تجد النملة كلمة أدق فى المعنى للنجاة من جنود سليمان عليه السلام هى وبنى جنسها إلا السكن فقد قال تعالى على لسان النملة «قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده» صدق الله العظيم ولم تقل ادخلوا جحوركم لأن الأمان لايكون إلا فى السكن.. ولهذا كان قول الخليل عليه السلام مناجيا ربه «ربنا إنى أسكنت من ذريتى........» ولم يقل إنى تركت ليقينه أنهم فى الحفظ والأمان.

وانظر معى سيدى القارىء بعقلك وفكر بقلبك حينما يريد الله بالمؤمنين خيرا يأمر الشافع المشفع الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم أن يصلى عليهم ليذهب عنهم الخوف ويبدله إلى أمان وسكن «وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» فقال لرسوله الكريم «وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم» صدق الله العظيم.

إن السكن والسكينة تزيد المؤمنين إيمانا مع إيمانهم «هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم» ذلك لأن السكينة حينما تنزل فى القلوب تلغى الأسباب لتكون فى معية مسبب الأسباب تبارك وتعالى.

فيجعل الضعف قوة، والمذلة عزا، وينصر بجنود من عنده لاترى.

انظر يا أخى لما كانا فى الغار وخاف الصديق على حبيبه صلى الله عليه وسلم قال الحبيب للصديق: يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما.. فينزل قرآنا يتعبد بتلاوته إلى أن يشاء الله «إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم»، صدق الله العظيم، نعم بالسكينة تبدل الأمر لهذا كان قول الخليل عليه السلام «ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة واجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون»، فأجابه الله تبارك وتعالى أن أذن فى الناس بالحج.

قال رسول الله ﷺ :«من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا»
رواه مسلم

الإسلام يحرم الاغتيالات وترويع المسلمين

تجتاح الساحة العربية والإسلامية موجة من الإرهاب والعنف ترفع راية الإسلام. ناسية أو متناسية أن الإسلام هو دين السلام ويكفل الأمن والأمان لكل من يستظل بظله ويعيش في كنفه مسلماً كان أو غير مسلم . وأنه إذا كان قد شرع الحرب والقتال فإنها لم تكن في يوم من الأيام حرب عدوان بل حرب دفاع وتأمين لبلاد الإسلام والمسلمين، وقد وضع الإسلام قاعدة عامة تسري في كل زمان ومكان وهي تقديم السلم علي الحرب فقال تعالي : «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل علي الله» (الأنفال : آية٦١) ، كما لم يجز أن يتناحر المسلمون ويقتتلوا فيما بينهم فقال تعالي: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما علي الأخري فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله» . (الحجرات : آية : ٩) .

بقلم : أحمد الشنوانى

وإذا كان الله قد أمر المسلمين بالإعداد للحرب والاستعداد لها، فإن القصد من ذلك هو إخافة العدو وإرهابه حتى لا يفكر في محاربة المسلمين وبذلك يكون الغرض من الإعداد للحرب هو منع الحرب وما أشار إليه قوله تعالى : «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم». (الأنفال: آية: ٦٠)

وقد كرم الله الإنسان بوصفه إنساناً وحرم الاعتداء عليه «ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً». (المائدة : آية : ٣٢)

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». (رواه مسلم) . وإذا كان الإسلام قد جعل للإنسان حرمة فإن من يعظم حرمات الله ولا يعتدى عليها فإن ذلك دليل الإيمان بالله.

كما جعل الله الأمن والأمان من نعم الله على الإنسان فقال تعالى : «أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم».. (العنكبوت : آية : ٦٧).

وقال تعالى لرسوله الكريم: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك».
(آل عمران : آية : ١٥٩).

إن من جليل نعم الله تعالى على عباده فى هذا الوجود: نعمة الأمن: ففى ظلاله يأمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم .. وفى رحابه: ينصرفون إلى شئونهم ومصالحهم : فى غير خوف ولا ذعر .. وفى اشتمال الأمن : تؤدى الأعمال، وتتحقق الآمال، ويسود النظام ، وتسعد الأمة، وتحلو الحياة ، ويهنأ العيش ، قال الله تعالى :

«الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون». (الأنعام : آية : ٨٢)

فالأمن ضرورى للإنسان ، كضرورة الطعام والشراب والعافية للأبدان، ولعظم شأن الأمن فى إسعاد العباد: من الله تعالى به وجعله عديلا للطعام: الذى تدفع به ثورة الجوع فقال تعالى : «الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».
(قريش : آية :٤)

فالطعام وإن كان غذاء للإنسان، فالأمن حصن القلوب والأرواح، روى الترمذى عن أبى عبد الله بن محصن الخطمى رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أصبح منكم آمناً فى سربه، معافى فى بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» .. وقد جعل الله تعالى عقوبة من ينشرون الفزع بين الناس، ويهددون أمنهم ، أو ينهبون أموالهم ، أو يسفكون دماءهم، من أقسى العقوبات التى تنخلع لها القلوب، وتطير من هولها الأفئدة، فقال جل شأنه : «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم». (المائدة : آية : ٣٣)

الشعور بالأمن حاجة إنسانية

إن الأمة المكافحة التى تضرب فى الأرض، تبتغى خيراتها، وتأكل من طيباتها هى أمة أفرادها آمنون.

وأحسب أنه من أعظم النعم

● الأمن هو التحرر من الخوف أياً كان مصدره

● من رحمة الله تعالى بعباده أن جعل مكة المكرمة بلداً آمنا

التى منّ الله بها على عباده المؤمنين، هى نعمة (الشعور بالأمن) يؤيد ذلك قوله تعالى فى الآية : ٨٢ من سورة الأنعام:

«الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

وعلى العكس من ذلك ، إذا غضب الله على قوم، أو أراد بهم سوءاً، زرع فى قلوبهم الخوف، وأذاق بعضهم بأس بعض، كما جاء فى الآية الكريمة ١١٢ من سورة النحل:«وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون». وقد ينال الإنسان حظه، من متع الدنيا، ويخوض خوضا فى لذاتها، ويشرب حتى الثمالة من طيباتها ، ومع ذلك تراه فى الحقيقة غير سعيد .. ذلك لأنه فقد أعظم نعمة فى الوجود، هى نعمة (الشعور بالأمن).

إن الحضارة الحديثة - كما يصفها كثير من علماء النفس المحدثين - حضارة تشعر الفرد بأنه منبوذ مهجور ، فى عالم يستغله ويغشه ويخدعه، حضارة تشعره بالعزلة والعجز وقلة الحيلة، فى عالم عدائى يغشاه من كل جانب، فقد شجعت التنافس المسعور بين الناس ، وأضعفت الصلة بين الجيران والأقارب، وأوهنت روابط الأسرة، وزلزلت أركان الإيمان، وجعلت كل إنسان يعيش لنفسه، فهى فى جملتها، حضارة مادة ، وهوس سرعة، وتوتر وضجيج .. فلا عجب أن اقترنت هذه الحضارة باعتلال الصحة النفسية، واختلال الصحة الخلقية، وذيوع الاضطرابات العقلية، والجريمة والانتحار، والمخدرات والطلاق، وانتشار الشذوذ الجنسى، الذى كان من أهم نتائجه، مرض (انتفاء المناعة) أو (الإيدز) طاعون العصر الحديث!!

ولعلك بعد ذلك تدرك السر، فى أن الله (سبحانه وتعالى) منح رضوانه الأكبر ، لعباده المؤمنين، فى الدار الآخرة حيث يقول فى الآية (١٤ و١٥) من سورة (آل عمران): «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب، قل أؤنبئكم بخير من ذلك للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد».

ومتى رضى الله عن إنسان فهو فى غاية «الشعور بالأمن»، وتلك نعمة لا تعدلها نعمة.

معنى الأمن

والأمن : يعنى التحرر من الخوف أياً كان مصدر هذا الخوف .. والشعور بالأمن شرط ضرورى من شروط الصحة النفسية، كما أن الخوف مصدر كثير من العلل والمتاعب النفسية، وإذا كان أمن الفرد أساس توازنه النفسى، فإن أمن الجماعة أساس كل إصلاح إجتماعى .

ويشعر الإنسان بالأمن متى كان مطمئنا على صحته وعمله ومستقبله وأولاده وحقوقه، ومركزه الاجتماعى .. ويؤيد ذلك ماجاء فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع فيه بين أسس الصحة النفسية، والجسدية، والأمن الاجتماعى:

«من أصبح آمناً فى سربه، معافى فى جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» رواه الترمذى وابن ماجة.

وإذا حدث ما يهدد الإنسان فى صحته ، أو عمله، أو مستقبله أو مركزه الاجتماعى أو إن توقع هذا التهديد ، فقد شعوره بالأمن،وبات فى قلق دائم، وصراع مرير وألم ممض.

أمن مكة والبيت الحرام

ومن رحمته تعالى بعباده أن جعل مكة بلداً آمنا تصديقاً لدعوة النبى إبراهيم ، عليه السلام : «رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات» آية ١٢٦ البقرة».

وكان الرجل فى الجاهلية يقابل قاتل أبيه فى مكة فلا ينظر إليه ..احتراماً لحرمة هذا البلد الأمين ويقول (ابن اسحق) فى سيرته:

«كانت مكة لاتقر فيها ظلماً ولا بغياً، ولا يبغى فيها أحد على أحد إلا أخرجته ، ولا يريد ملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه ..ويقال إنها ما سميت (ببكة) إلا أنها كانت تبك أعناق الجبابرة .. أى تكسر أعناقهم إذا أحدثوا فيها شيئاً».

«إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لإمرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرة..» رواه البخارى.

وقد امتدت (مظلة الأمن) إلى قريش .. أهل حرم الله ، وسدنة بيته وفيهم نزل قوله تعالى : «لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. فليعبدوا رب هذا البيت. الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» . سورة قريش.

وهذا يسجل أن الأمن الاجتماعى يؤدى إلى (الإصلاح الاجتماعى) ويؤكد ذلك قوله تعالى: «وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شىء رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لايعلمون».
(القصص : آية: ٥٧)

التكافل الاجتماعى من دعائم الشعور بالأمن

يتعين على الفرد أن يعمل على كسب رضاء الناس وحبهم له، ومساعدتهم العاطفية، بحيث يشعر بأن هناك من يرجع إليه عند الحاجة، كما يتعين على المجتمع من ناحية أخرى أن يحيط أفراده بضروب مختلفة من (التأمين الاجتماعى) مهما كان مركزه الاجتماعى وهذا مايعرف (بالتكافل الاجتماعى)..

والتكافل الاجتماعى فى الاسلام : هو أن يقوم المسلمون بكفالة بعضهم بعضا ..وقد جعل الإسلام من هذه الكفالة فريضة على كل مسلم يلتزم بأدائها، كما يؤدى سائر الفرائض .. والكفالة فى الإسلام، تقوم على مبدأ الأخوة والترابط بين المسلمين، فهى فى حدود الحاجة الملحة فإذا كان لبعض المسلمين فضل من مؤنتهم، فلا يجوز لهم أن يتركوا إخوانهم فى حاجة أو نقص، بل عليهم سد هذا النقص، روى (مسلم) فى صحيحه، وأحمد ، عن (النعمان بن بشير) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين ، فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى).

أما الكفاية فقد أوجب الإسلام على الحاكم، أن يوفر الخدمات والحاجات الضرورية للرعية إلى حد الكفاية .. وهو حق بالغ الأهمية والأثر فى قيام المجتمع المستقر.

وكان (عمر) رضى الله عنه يقول:

«والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد، وما أنا أحق به من أحد .. والله ما من المسلمين أحد إلا وله فى هذا المال نصيب، والله لأوتين الراعى بجبل صنعاء حقه من هذا المال وهو يرعى مكانه».

ولا يفرق الإسلام فى ذلك بين المسلم وغير المسلم، فقد روى



أمن المجتمع الاسلامى..

(الإمام أبو يوسف) فى كتابه (الخراج) الذى ألفه (لأبى جعفر المنصور).

أن عمر رضى الله عنه، مر بباب قوم وعليه سائل يسأل، وكان شيخاً ضريراً، يبدو أنه ذمى فضرب (عمر) بعضده، وقال : من أى أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودى، قال: وما ألجأك إلى هذا؟ فقال : أسأل الجزية، والحاجة والسن، فأخذ (عمر) بيده إلى منزله، وأعطاه شيئاً مما عنده، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، وقال له : انظر هذا وضرباءه ، فوالله ماأنصفنا الرجل إن أكلنا شبيبته، ثم نخذله عند الهرم..!!

كما يؤكد الإسلام، أنه من حق الرعية على الحاكم أن يوفر لها العدل.

ويعتبر العدل أساساً من أسس الأمن الاجتماعى، بل هو نوع رفيع من الأمن. يقول الله تعالى : «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» (النحل : آية : ٩٠)

تحريم الإسلام للاغتيالات

اختلف الفقهاء الذين قالوا بجواز استخدام القوة فى جواز الاستعراض أو قتل الباغى غيلة فأجاز ذلك قوم من الخوارج وقوم من غلاة الشيعة وبعض المعتزلة مثل عباد بن سليمان.

أما باقى الفقهاء الذين لايجيزون استخدام القوة وعلى رأسهم علماء السنة ولا سيما المتأخرين منهم ومن هم أصحاب المذاهب الفقهية والصحابة الذين امتنعوا عن القتال فى عهد الفتنة بين على ومعاوية فهم بحكم مذهبهم الذى لايجيز استخدام القوة لايجيزون الاستعراض.

وعلى ذلك فإن القائلين بجواز الاستعراض يكونون أقلية رجال الفقه. وبناء على ذلك لايجوز لأحد أن يفتى باغتيال أحد:

- فما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم من اغتيال بعض الأفراد من الكفار كان قد صدر عن النبى والحرب مستعرة بينه وبين المشاركين والكفار وكان هؤلاء الأفراد شديدى الأذى للمسلمين ويؤلبون عليهم الكفار ويستعدون عليهم القبائل ومنهم من كان يتجسس على المسلمين لحساب الكفار فهم ليسوا كفاراً فحسب بل هم أعداء وليسوا تحت أيدى المسلمين حتى يحاكمهم النبى ويحكم عليهم بالجزاء الذى يستحقونه ومن ثم كان أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلهم صادراً عنه بوصفه رئيساً عاماً للمسلمين وصادراً عنه لحماية المسلمين فى حربهم مع الكفار فهو أمر اقتضه ضرورة الحرب بين المسلمين والكفار مع ملاحظة أنه قبل أن يهاجر الرسول والمسلمون من مكة إلى المدينة وتكون لهم دولة فرغم التعدى الشديد الذى كان واقعاً على المسلمين من الكفار وكانوا يأتون إلى الرسول بين مضروب ومشجوج يتظلمون إليه مما هو واقع بهم فيقول لهم : اصبروا فإنى لم أؤمر بقتلهم حتى هاجر صلى الله عليه وسلم فنزل قول الله تعالى :

«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير». (الحج :آية : ٣)

- وإذا كان ماصدر عن النبى صلى الله عليه وسلم كان من قبيل القضاء فليس لأحد من تلقاء نفسه أن يفعل مثل مافعله الرسول أى أن يأمر أو يفتى باغتيال أحد أو أن يغتال أحداً لأنه رأى أنه أتى من الأفعال مايستوجب ذلك بل يلزم أن يصدر - حكم من القضاء بذلك حتى لاتكون أمور المسلمين فوضى فيما بينهم .

- وإذا كان الإسلام يحرم قتل النفس وكان عمل الرسول لاينطبق عليه أى من الوصفين السابقين فهو إذاً من قبيل المسائل التى اختص بها النبى صلى الله عليه وسلم ولا يجوز لأى فرد أن يفعل مثل فعله ومثل ذلك ماجاء فى القرآن الكريم فى سورة الكهف من قتل الخضر عليه السلام للغلام فلا يجوز لأى فرد أن يقلده فيما فعل.

- بقى أن نذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم بالنسبة لغير المحاربين من الكفار والمشركين رفض فكرة القتل غيلة داخل المجتمع الإسلامى فعندما أشار عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يأمر عياد بن بشر بقتل عبدالله بن أبى بن سلول لقوله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل رفض الرسول ذلك قائلاً له فكيف إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه.



تحريم ترويع المسلمين

يقول النبى صلى الله عليه وسلم : «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً».

(رواه أبو داود)

وترويع المسلمين يكون بالاعتداء على أنفسهم أو أموالهم وهو ظلم مؤذن بخراب العمران لأنه يجعل الناس يقعدون عن السعى والاكتساب فيعم الكساد فى الأسواق فيحجم الناس عن العمل لفقدهم الشعور بالثقة فيتدهور العمران ويؤدى ذلك إلى ضعف الدولة أو فنائها لذلك كانت الحضارات تقوم على مدى ماتحققه الدولة من أمن وأمان وإلى ذلك أشار ابن خلدون فى مقدمته.

وقد وضع الإسلام من الأحكام مايضمن تحقيق الأمن والأمان فى المجتمع ففرض على المسلمين إذا كان أحدهم يحمل سلاحاً أن يقبض على نصالها حتى لا تصيب أحداً فقال النبى صلى الله عليه وسلم «من مر بشىء من مساجدنا أو أسواقنا ومعه نبل فليمسك أو ليقبض على نصالها بكفه أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشىء».

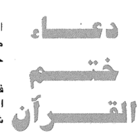
(متفق عليه)

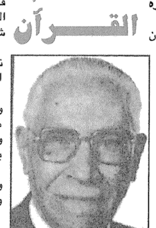
حرص الإسلام على أن يسود السلام بين المسلمين:

حتى يسود الأمن والأمان بين المسلمين استوجب الله إذا اعتدت فئة أو طائفة من طوائف المسلمين على أخرى أن يوجد من بين المسلمين من يحاول الإصلاح بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فيجب قتال الطائفة الباغية لردها عن عدوانها حتى يعود الأمن إلى المجتمع الإسلامى. وفى ذلك ورد قوله تعالى : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين».

***

من جماع ماتقدم يتبين مدى حرص الإسلام على تحقيق السلام وتوفير الأمن والأمان فى مجتمعه بين كل الناس أياً كانت عقائدهم ومللهم ونحلهم وإن الإخلال بذلك بما يؤدى إلى انتهاك الحرمات وإزهاق الأرواح مخالف لمبادىء الإسلام وحرام ديناً وشرعاً.





بقلم:
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

سبحان ربى الأعلى العلى الوهاب
الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه، والحمد لله الذى هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل، الحمد لله الذى يكشف عنا ضرنا وكربنا، الحمد لله مفتح الأبواب ومنزل البركات ومجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يامنان يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام يا حى ياقيوم، ياحى ياقيوم. ياحى ياقيوم، يارب، يارب . يارب، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.

اللهم إنى أسألك يا إلهى أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك، جنات النعيم، إلى دارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يرضيك عنا يارب العالمين.

اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه.

اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك، واجعلنا يارب من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك.

اللهم نور بالقرآن الكريم قلوبنا، واستر به عيوبنا وأشرح به صدورنا وييسر به أمورنا وكفر به عنا سيئاتنا، وأشف به مرضانا وارحم به موتانا، وأحسن به ختامنا واجعلنا به مباركين أينما كنا.

اللهم أرزقنا بكل حرف من القرآن حلاوة وبكل كلمة كرامة، وبكل آية سعادة، وبكل سورة سلامة وبكل جزء جزءا.

اللهم أكتب لنا بالقرآن درجة الشهداء والصديقين، واجز عنا كل من علمنا من القرآن حرفا خير ما جازيت به أحدا من خلقك، اللهم احشرنا وإياهم فى الفردوس الأعلى تجاه وجهك الكريم مع الأنبياء والمرسلين.

اللهم أصلح بالقرآن أخلاقنا ماظهر منها وما بطن واستر به عيوبنا وأنلنا به عيش السعداء ومنازل الشهداء.

اللهم ارزقنا القرآن والعلم به واخلطه بلحمنا ودمائنا وعظامنا وأبصارنا وأسماعنا بحولك وقوتك فإنه لا حول ولاقوة إلا بك يا أرحم الراحمين.

اللهم لك الحمد والشكر على هدايتنا لتلاوة القرآن وختمه حمدا وشكرا نناال به علم الخائفين، وإنابة المخبتين، وحمدا ننال ببركته إخلاص الموقنين وشكر الصابرين ودرجة الصديقين.

اللهم ألبسنا بالقرآن ملابس عز العبودية واجعلنا ممن شرحت صدورهم للقيام بوظائف العبودية.

اللهم إنا نسألك أن تجمع بالقرآن شملنا، وأن تلم به شعثنا وأن ترد به الفتن عنا، وأن تبيض به وجوهنا، وأن تلهمنا به رشدنا، وأن تنور به قلوبنا وأبصارنا وأسماعنا وأن تكفر به ذنوبنا وأن تستر به عيوبنا، وأن تبدل به سيئاتنا حسنات، وأن تيسر به كل عسير.

اللهم اجعل القرآن لنا سببا فى الإنسلاخ من الأغيار، وسببا فى التبرى من الحول والقوة، وسببا لمراقى الوصول إليك وسببا فى الابتعاد عن المهلكات والتحلية بالمنجيات، وسببا للتجافى عن دار الغرور، والنجاة من فتنة القبور وأمنا من دعوة الثبور، وأمنا من أهوال يوم البعث والنشور والنجاة من خزى الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم نجنا بالقرآن الكريم من جميع الآفات واقض به جميع الحاجات، وبلغنا به أقصى الغايات فى الحياة وبعد الممات.

اللهم طهر بالقرآن قلوبنا من حب الدنيا وحب الشهوات وألهمنا به الحكمة والصواب، وأرنا به الحق حقا وأرزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه، واجعلنا من العاملين بالكتاب والسنة.

اللهم أدخلنا بالقرآن فى بحر مودتك وأجعلنا به من كمل أهل المحبة، ومن كمل عبادك الصالحين.

اللهم بحق كلامك القديم عرفنا إياك معرفة ذاتية فى جميع الحركات والسكنات، وارزقنا خيرا من فيض مددك بما لاعين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

اللهم بحرمة القرآن الكريم وكلامك القديم احفظنا من السحر والحسد، ومن قرناء السوء، ومن شياطين الإنس والجن ومن شر الوسواس الخناس.

اللهم بحق ذاتك العلية، وصفاتك السنية، وبحق أسمائك الحسنى، وبحق قرآنك الكريم أجعلنا من كمل أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحققنا بسر كلمة الإخلاص واجعلنا من خيار أهلها.

اللهم أجرنا بالقرآن الكريم من هول سكرات الموت، ومن فتن القبر، ومن ظلمة القبر، ومن ضغطة القبر، ومن نفخة الصور، ومن أهوال البعث والنشور، ومن طول الموقف، ومن شدة الحر ومن كثرة العرق، ومن الخزى.

اللهم اجعل القرآن لنا نورا وشفيعا عند السؤال وعند نصب الميزان، وعند تطاير الصحف، وعند المرور على الصراط.

اللهم اجمعنا بالقرآن فى محل الرضا والرضوان، وأحسن به ختامنا، واجعل خاتمتنا فى الفردوس الأعلى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر مع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين تجاه وجهك الكريم وأنت عنا راض كل الرضا يارب العالمين.

اللهم أفض علينا بالقرآن الكريم من خزائن جودك وإحسانك علوما نكشف بها الحقائق وامنحنا به الخير والسعادة والنعيم المقيم.

اللهم احمنا بالقرآن من النفاق والشقاق وسوء الأخلاق ومن الفسوق والبغى والجدال.

الحمد لله الذى هدانا لتلاوة القرآن الكريم حمدا ننال ببركته الهداية، والتوفيق لطريق الصواب، وحمدا ننال به النعم المتوالية، ودوام العافية، والتجافى عن دار الغرور، والتخلى عن الرذائل والتحلى بمقامات اليقين، وأن ننال ببركة القرآن الموت ببلد رسولك الأمين صلى الله عليه وسلم والفوز بحسن الخاتمة وأن تحشرنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

اللهم اكتب لنا بالقرآن درجة الشاكرين ودرجة الصابرين ودرجة الصائمين، ودرجة الذاكرين العابدين، ودرجة الصديقين، ودرجة المتهجدين، ودرجة الخاشعين.

اللهم أنلنا ببركة القرآن مرافقة سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم فى اليقظة وفى المنام وفى البرزخ وفى الجنة.

الحمد لله الذى هدانا لتلاوة القرآن حمدا ننال ببركته حسن الزاد ليوم الميعاد وحمدا تديم به علينا أياديك الإحسانية، وحمدا تجعلنا به ممن إنسلخ من الأغيار الظلمانية، وحمدا تجعلنا به من ذوى المقامات العلية.

اللهم بحق القرآن الكريم اجعلنا على الدوام ممن يشاهدون تجلياتك فى الوجود فنكون فى معيتك على الدوام.

اللهم اجعل القرآن لنا فى الدنيا قرينا، وفى القبر مؤنسا ويوم القيامة شفيعا وإلى الجنة رفيقا وإلى الخيرات كلها دليلا وإماما.

اللهم زينا بزينة القرآن، وأكرمنا بكرامة القرآن، وشرفنا بشرافة القرآن، وأدخلنا الجنة بشفاعة القرآن.

اللهم إنا نسألك بحرمة القرآن أن تغفر لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، وأن تؤلف بين قلوبنا، وأن تنصرنا على أعدائك أعداء الدين.

اللهم إلهى وإله إبراهيم و إسحق ويعقوب وإله جبريل وميكائيل وإسرافيل أسألك اللهم أن تستجيب دعوتى فإنى مضطر وأن تعصمنى فى دينى فإنى مبتلى وأن تنالنى من رحمتك فإنى مذنب وأن تنفى عنى الفقر فإنى مسكين، آمين. آمين. آمين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم أجعل ثواب ما ذكرناه ونور ما تلوناه هدية واصلة منا إلى روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وإلى زوجاته الطاهرات وذريته الكرام إلى يوم الدين، وكذلك إلى أبينا آدم وأمنا حواء وجميع ذرياتهما من الأنبياء والمرسلين والصالحين وإلى أرواح مشايخنا وإخواننا وأبنائنا فى الله تعالى وكذلك إلى أرواح آبائنا وأمهاتنا وأزواجنا وذرياتنا وإخواننا وأهلينا وكذلك إلى أصحاب الحقوق علينا وأصحاب الفضل علينا وإلى كل من سألنا واستوصانا بالدعاء، وكذلك المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وعلى كل من علمنا من القرآن حرفا جزاك الله عنا ياسيدى يارسول الله أفضل ماجزى به نبيا ورسولا عن أمته وصلى الله عليك فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

سبحانك ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

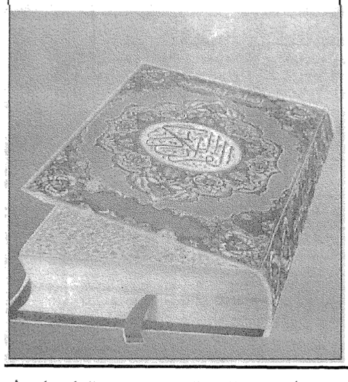
اللهم تقبل منا بحق نور وجهك الكريم الذى أشرقت له السموات والأرض وبحق ذاتك العلية وصفاتك السنية وبحق أسمائك الحسنى وبسر الفاتحة - (تقرأ الفاتحة).

فى نور القرآن (٣)

«وكفى بالله ..»

ومايزال الحديث موصولا حول حلاوة هذا النور القرآني الذي حوته بعض الآيات الكريمة، وذلك في حماية الله لعباده الصالحين وصدق الوعد مع المتقين حين يتعرضون لمكروه أو تقع بهم كارثة أو يصيبهم نصب أو عسر في الحياة، فالله وحده لا شريك له، له الحماية عليهم والبر بهم في حفظهم وكفاهم هذه العناية الإلهية والرعاية العزيزة التي لا تغلب. وحق عليهم قول الشاعر:

وإذا العناية لاحظتك عيونها
نَمْ فالمخاوف كلهن أمانُ



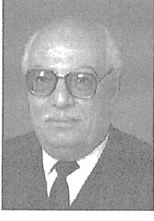
وقد أبرزت الآية الثانية والخمسون من سورة العنكبوت كيف أن المشركين والمعاندين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحيروا وجادلوه حول نزول القرآن، وكيف أنه كان أميا ويحفظ هذه البلاغة والحلاوة اللفظية والبراهين الزمنية ماضية ومستقبلة حول مصير الإنسان، مع أنهم رأوا الآيات فى حياتهم الدنيا كما أخبر بها رسول الله مما أوحى إليه، وقرأوه وسمعوه من القارئين ومع هذا ما صدقوا بالرسالة، ولا آمنوا بالرسول وما جاء به ناسين أن الله تبارك وتعالى لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء، فأتتهم الآية تقول ﴿**قل كفي بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون**﴾ وهذه الإفادة من نور القرآن أن الله تبارك وتعالى شهيد بين رسوله وهؤلاء الذين يمارون فى حقيقة الدعوة ويتطاولون بغير حق أو سلطان، فالله تبارك وتعالى عليم بما قالوا محيط بما فى صدورهم من كبر فى الجدال وأسلوب رخيص فى النقاش، وتختم الآية الصفة اللازمة لهؤلاء المكذبين بدعوة الحق المؤمنين بالباطل والبهتان بأنهم هم الخاسرون، وتلك حقيقة موقفهم وصلفهم وعنادهم وتكذيبهم الرسول بما جاء به من آيات شاهدة على صدق دعوته.

وحوت سورة الأحزاب أربع آيات فيها الحماية والعناية الإلهية، أولاها جاء فى الآية الثالثة بعد أن بشرت الآيتان الأوليان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأثر تقوى الله، حين لا يطبع الكافرين والمنافقين بما ينطوى عليه مكرهم وخداعهم، وإن اتباع أمر الله تبارك وتعالى فيه الوقاية التى لا تقهر، وأن كل ما يفعله هؤلاء لا يعطل قدرة الله أو يكون له أثر يسيء فى نفس الرسول ما دامت حماية الله تكتنفه فى قوله تعالى ﴿**وتوكل علي الله وكفي بالله وكيلا**﴾.

أما الآية الثانية فى نفس السورة فهى رقم ٢٥ التى تظهر فيها العناية الإلهية لعباده المؤمنين، وأنه مهما تكاتفت قوى الشر والباطل، ووقف رجالها أمام المؤمنين مهاجمين وطاعنين فى عقيدتهم هنا تظهر العناية الإلهية والحماية الربانية فى ردهم محشوة صدورهم بالحقد والغيظ، وما نفعهم تجمهرهم واتحاد قوة الشر فى نفوسهم، فباءوا بالخسران والهزيمة وكانت الرعاية فى نور الآية ﴿**ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفي الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً**﴾.

أما الآية الثالثة فهى رقم ٣٩ وهى التى وقعت بين الآيات التى تقص قصة زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من «زينب بنت جحش» والتى تزوجها من قبل وليه «زيد بن حارثة» والذى كان الناس يعرفونه بزيد بن محمد، فجاءت الآية لتبرىء نبى الله من هذا النسب، ولتعلن آيات نور القرآن أنه صلى الله عليه وسلم رسول الله فحسب، وتلك حماية ورعاية وكفالة حيث تقول الآية ﴿**الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفي بالله حسيباً**﴾. فالناظر فى هذه الآيات يجد أن كفالة الله وحمايته تعم الرسل والمؤمنين.

أما الآية الرابعة فى نفس السورة فهى رقم ٤٨ فجاءت بعد تبيان الغرض من إرسال النبى ليكون شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعيا إلى الله وسراجا منيرا، فإذا كان هذا كله قد تحقق فليس به حاجة صلى الله عليه وسلم أن يطيع الكافرين أو المنافقين وأن لا يرهبهم أو يخشى بأسهم، فالله حاميه والله حافظه من فتنتهم وخبث نواياهم وحقدهم حيث تقول الآية ﴿**ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل علي الله وكفي بالله وكيلا**﴾ فإذا تبصر الإنسان فى نور هذه الآية يحس بالأمن والأمان الذى يخالط دم المؤمن الحق ويُرسخ فى عقله كل أصول الحماية والرعاية الإلهية خاصة وأنها جاءت بعد توضيح أساس رسالته صلى الله عليه وسلم وتبيان منهجه، ثم كان عليه صلى الله عليه وسلم أن يكون مطمئنا لحماية رب العزة له وحفظه من مكر الماكرين وعليه كما كان هذا منهجه أن يكون طائعا لله تبارك وتعالى، متعلقا قلبه دوماً بإرادته، مسخراً أعضاءه ليلاً ونهاراً لشكره وتسبيحه،



بقلم:
د. عبد الرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

فلا مكان لديه لهؤلاء الكافرين والمنافقين وما يخططون له من جذب انتباه الرسول إليهم أو ميله إلى فكرهم، وما كان له والله يحفظه من الناس، وتلك رعاية ووقاية ما بعدها وقاية.

ولعل هذه السورة «الأحزاب» قد حفلت بهذه الآيات الأربع لتبين للناس أن وقاية الله وحمايته وكفالته ضد طغيان الطغاة وعصيان العصاة من الكافرين والمنافقين وتخطيطهم بالمكر والخديعة والإفك والبهتان حتى يميل الرسول صلى الله عليه وسلم - وحاشاه أن يفعل - إليهم وينحاز إلى جانبهم. وهكذا أوضحت الآيات مكنون الحماية الإلهية من كل شر أو فتنة لا يحس بها إلا من آمن بالقدرة الإلهية وأنس إلى نور اليقين فى الحفظ والرعاية، وتحقق له كل ما تصبو إليه نفسه أو تحدثه به.

وتبين تلك الآيات فى هذه السورة أن قتال الكفار والمنافقين لجيوش الحق بزعامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيادته الحكيمة كان برعاية وحفظ الله تبارك وتعالى فقوته لا تقهر وعزته لا تغلب وحمايته لجيوش الحق لا تحد، فالله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وكنفه لا يلجأ إليه ولا يحمى سوى المؤمنين الصادقين فى إيمانهم المسلمين أمرهم لربهم.

أما سورة الأحقاف فقد جاءت فيها الآية الثامنة لتوضح عناد المشركين والمكذبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم معلنين أنهم حين يستمعون إلى قول الحق تبارك وتعالى لا يؤمنون به ولا يسكتون عنه، وإنما ينعتونه بالسحر البين، وبعد أن يكون الرد عليهم فى آيات عديدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بساحر، وما جاء به من الآيات ليس بسحر، وإلا لاستطاع أن يسحرهم وحاشاه أن يفعل، فهو ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى، وترد الآية فى جلاء ونور يقين أن القرآن كتاب الله بحق، وأن البشر مهما قويت شوكتهم وتضافرت قوتهم فلن تقف أمام عزة الخالق وعلمه بما يبيتون، ومع كل ما يملكونه من إفك وبهتان وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن تابوا عما بدر منهم، وآمنوا به وصدقوه فى دعوته، وكانوا عونا بشريا له فى مواجهة التحدى والغضب الذى يتعرض له من المعاندين عتاة قريش وأمثالهم فالله غفور رحيم عما بدر منهم، ولهذا تقول الآية عن القرآن وعنهم فى نور اليقين ﴿**أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفي به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم**﴾.

وختام هذه السلسلة من الآيات الكريمة التى شملتها عناية الله تبارك وتعالى، وفاضت عليها رحماته، وعاش فيها من نالهم بفضله بمغفرة منه وأمنا؛ كانت الآية رقم ٢٨ من سورة الفتح، هذه الآية الكريمة التى كانت ختام الآيات السابقة منذ الآية رقم ١٨ والتى توضح العلاقة الحربية والعناد المستمر البين من الكفار والمشركين فى مواجهة الحق الذى اتبعه المؤمنون، فالآيات تبرز الحماية الإلهية، وصدق الوعد الربانى أن المؤمنين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أنزل على قلبه السكينة فى مواجهة عناد المعتدين وغمرة ظلمهم، وتبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله غالب على أمره وأن النصر بيده والحماية فى جاهه وفضله والضراعة إليه فرد كيد الكفار والمشركين الذين كانت لهم القوة البشرية فى جماعة البهتان من منع المسلمين دخول المسجد الحرام أو اعتمارهم، وأن تسرب الوهن بدأ إلى قلوبهم، فكانت طمأنة النفوس للمؤمنين بأن امارات النصر والثقة فى وعد الله تبارك وتعالى باتت قرينهم منهم، فمهما تكاتفت قوات الكفار والمشركين وأثاروا فى نفوس اتباعهم حمية الجاهلية ونعرتها كان فى مقابل ذلك أن أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأحاطت بهم كلمة التقوى حتى كتب لهم النصر المبين، وتمكن المؤمنون بعد عام من حجزهم وعودتهم إلى المدينة أن تفتح لهم أبواب الحرم المكى ويدخلوا معتمرين وهم فى أمان بالغ وصدق دعوة أكيدة، وتبين للمؤمنين والمشركين على حد سواء صدق وعد الله لرسوله وللمؤمنين، وكان الفتح المبين الذى تحقق بعناية الله وفضله ولتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته هى العليا كما هى دوما، فجاءت الآية فى ختام هذا الحوار الفكرى واللقاء والمجادلة بين الكفار والمشركين كفريق قوى العدة والعتاد وفريق المؤمنين قوى الإيمان بالله وقدرته الغالبة وعزته التى لا تقهر حين قالت الأيتان فى حسن الختام ﴿**لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً. هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله وكفي بالله شهيداً**﴾.

ومسك الختام فى هذه السياحة الإيمانية فى نور الآيات القرآنية حول «وكفى بالله...» إنما هى ثمار جنى وحصاد ثرى بعثه الله أمانا للمؤمنين وبشارة طيبة للصابرين، فهذا جزاء من يسلم وجهه إلى الله وهو مؤمن، وهذا عطاء الخير من السميع العليم حين يهب إليه المؤمن رافعاً أكف الضراعة مستغيثا بعون من لا يقهر وقوة من لا يغلب، وهكذا كانت عناية المولى عز وجل وحمايته للمؤمنين فى كل مواطن الوهن والخوف والجزع الذى طاف بعقول من يهتز إيمانهم فتأتيهم رحمة الله وعنايته، وتمتلىء قلوبهم بطمأنية الإيمان، وتغمرهم السكينة بأن نصر الله قريب وهدايته خير بشارة ووقايته لرسوله وللمؤمنين خير عدة، فاللهم ياواسع المغفرة هبنا من رحمتك ما تملأ به قلوبنا طمأنينة ومن عزتك ما يشد به أزرنا حتى نقوى على عبادتك قوة ترضى بها عنا وتؤدى العبادة بما يليق بكرمك وعطفك وحمايتكن وحسبنا الله ونعم الوكيل وصل اللهم على حبيبك وطب قلوبنا خير صلاة وأعظم تسليم وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

إعداد : هبة حسن

عزيزي القارئ.. نحن الآن نعيش فى عصر الكمبيوتر، وفى عصر الإنترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز فى التقنيات الحديثة والتقدم العلمى -ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والإنترنت ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزى القارئ ملحقا لبعض المواقع الإسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين.

ونحن أيضاً لم ننس برعم الإسلام «الطفل المسلم» طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه على بعض المواقع الإسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلاً عن الألعاب التى تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف.

ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم.. ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالى:

البريد الإلكترونى:

E.mail: Heba_Hassan_@ hotmail. com



موقع الحج والعمرة

WWW.Tohajj.com

كل عام وحضراتكم بخير بمناسبة هذا الشهر الكريم وبهذه المناسبة الكريمة ندعوكم لزيارة هذا الموقع لمعرفة كل ما يتعلق بأحكام الحج والعمرة.

حكم الحج: ويتناول هذا الجزء ما يتعلق بحج الفرض والفتاوى التى تتعلق به.

وقت أداء الحج: ويشمل أداء الحج على الفور أو أداء الحج على التراخى.

مواقيت الحج: وفيه عن مواقيت الحج الزمانية ومواقيت الحج المكانية.

خصائص الحرم: وفيه حدود حرم مكة وحدود حرم المدينة والأحكام التى يخالف فيها الحرم غيره من البلاد.

خصائص البيت الحرام: شرف البيت العتيق، وتاريخ بناء البيت الحرام ومراحل تطوره وخصائص الحجر الأسود والركن اليمانى والملتزم والحطيم والمقام.

شروط وجوب الحج: اشتراط الإسلام فى الحج واشتراط البلوغ واشتراط العقل، واشتراط الحرية والاستطاعة فى الحج .

أركان الحج: الإحرام مع النية- ركن الوقوف بعرفة- ركن الطواف بالبيت ركن السعى بين الصفا والمروة - ركن المبيت بمزدلفة.

واجبات الحج: المبيت بالمزدلفة وصلاة الفجر فيها - رمى الجمرات- الذبح فى الحج- الحلق والتقصير- المبيت بمنى فى أيام التشريق- طواف الوداع.

سنن وآداب تتعلق بالحج: طواف القدوم -دخول الكعبة والصلاة فيها- طواف الوداع.

أنواع النسك: التمتع فى الحج- القران فى الحج - الإفراد فى الحج.

مفسدات الحج: ما يفسد الحج ويوجب القضاء.

الكفارات فى الحج: سبب الكفارات فى الحج- كفارة من حج متمتعاً أو قارناً - أنواع الكفارة فى الحج.

النيابة فى الحج: دليل مشروعية النيابة فى الحج والعمرة- شروط إنابة الغير فى الحج والعمرة- المواضيع التى تجوز فيها النيابة فى حج الفرض- ما يشترط فى النائب فى الحج والعمرة- نيابة المرأة عن الرجل والعكس فى الحج.

الإحصار فى الحج: تعريف الإحصار- أسباب الإحصار - جواز التحلل بالإحصار - ما يتحلل به المحصر- مكان وزمان الذبح للمحصر- صفة تحلل المحصر أو المعتمر إذا أحصر - ما يلزم المحصر فى القضاء، ويوجد أيضاً جزء خاص بالعمرة وكل أحكامها وشروطها، كذلك عند زيارتك لهذا الموقع تجد معلومات دليل للحاج، مكة والمدينة من مستشفيات ووكالات سفر وسياحة وبنوك و........، عن الأماكن المقدسة وأدعية وأذكار وفتاوى خاصة بالحج والعمرة، وذلك كله بثمانى لغات متنوعة.

وما ينطق عن الهوى «الذبابة»

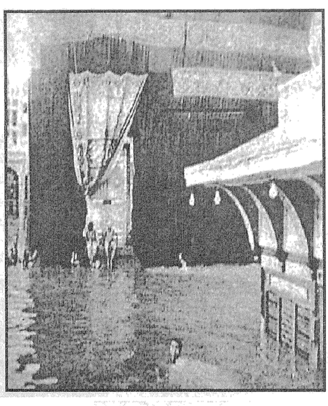
قال صلى الله عليه وسلم: «إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينتزعه فإن فى إحدى جناحيه داء وفى الأخرى شفاء» أخرجه البخارى وابن ماجه وأحمد فمن معجزاته الطبية «ﷺ» التى يجب أن يسجلها له تاريخ الطب بأحرف ذهبية ذكره لعامل المرض وعامل الشفاء محمولين على جناحى الذبابة قبل اكتشافهما بأربعة عشر قرناً.. وذكره لتطهير الماء إذا وقع الذباب فيه وتلوث بالجراثيم المرضية الموجودة فى

وما ينطق عن الهوى (الذبابة)

أحد جناحيه نغمس الذباب، فى الماء لادخال عامل الشفاء الذى يوجد فى الجناح الآخر الأمر الذى يؤدى إلى إبادة الجراثيم المرضية الموجودة بالماء وقد أثبتت التجارب العلمية الحديثة الاسرار الغامضة التى فى هذا الحديث.. أن هناك خاصية فى أحد جناحى الذباب هى إنه يحول البكتريا الضارة إلى بكتريا نافعه وعلى هذا فإذا سقط الذباب فى شراب أو طعام وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه فى ذلك الشراب أو الطعام. فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم وأول واحد منها هو مبيد البكتريا يحمله الذباب فى جوفه قريبا من احد جناحيه فإذا كان هناك داء فدواؤه قريب منه.

ولذا فإن غمس الذباب كله وطرحه كان لقتل الجراثيم التى كانت عالقة به وكاف فى إبطال عملها. كما أن الذباب يفرز جسيمات صغيرة من نوع الأنزيم تسمى «باكتريوفاج» أى مفترسة الجراثيم وهذه المفترسة للجراثيم الباكتريوفاج صغيرة الحجم يقدر طولها بـ٢٠:٢٥ ميللى ميكرون فإذا وقعت الذبابة فى الطعام أو الشراب وجب أن تغمس فيه كى تخرج تلك الأجسام الضدية فتبيد الجراثيم التى تنقلها، من هنا يتجلى أن العلم فى تطوره قد أثبت فى نظرياته العلمية موافقته وتأكيده على مضمون الحديث الشريف مما يعد إعجازا علمياً قد سبق به العلماء الآن.

قال «ﷺ» «إن في أحد جناحى الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع فى الطعام فأغمسوه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء» رواه أحمد وابن ماجه..



لقطات نادرة

صورة نادرة «للكعبة المشرفة» أخذت عام ١٩٤١م يظهر فيها آثار السيل ومستوي المطر يصل إلي باب الكعبة والحجر الأسود

الشرق للتأمين

تتقدم بخالص التهانى إلى الأمة الإسلامية بمناسبة

عيد الأضحى المبارك

وتقدم تغطيات تأمينية متكاملة فى تأمين الحياة والممتلكات والمسئوليات



إعداد : هبة حسن

مواكب الحجيج

مواكب الحجيج هاله ∴ منزانه بهالات النور
من كل البلاد جايه ∴ فى بهجة وهنا وسرور
طايره من الأفراح ∴ وشعورها ما بعده شعور
بيدوى صوت فرحتها ∴ يهز قلوب وصدور
بعد الحنين والشوق ∴ وقلب دايب وصبور
رايحه تحج البيت ∴ وحبيبها النبى تزور

★★★

تركت جميع الأهل ∴ وودعت الوطن والدور
واشتاقت لحج البيت ∴ وطوافه داير ما يدور
ونفض ذنوب العمر ∴ اللى فى بحرها مغمور
وذرف دموع الندم ∴ على كل همل وقصور
أملها يكون ذنبها ∴ بعفو الإله مغفور
ومناها يكون حجها ∴ بكرم الإله مبرور

★★★

تغسل سنين العمر ∴ بماء هداية طهور
وتلبس ثياب الحق ∴ وتخلع ثياب الزور
وتقف على عرفات ∴ تلبى بقلب شكور
فى منظر يخلى الكون ∴ بكل ما فيه مبهور
وتتولد من تانى ∴ فى يوم خالد مشهور
وتبدأ حياة سنيه ∴ القرآن ليها دستور

★★★

وبعد تمام الحج ∴ ووداع البيت المعمور
وشربها من زمزم ∴ بنيه فى نفسها بتدور
تزور رسول الله ∴ أكرم وأغلى مزور
وتهيم فى ظل رحابه ∴ هيمان عاشق معذور
غلب عليه الحب ∴ وفاضت بحوره بحور
وتسيل دموعها تطفى ∴ أشواق سنين وشهور

شعر / إبراهيم نعيم
عطف أبو جندى - قطور - غربية

وداعا عرفات

الحزن يركض فى سماء العالمين ... والدمع يذرف من عيون المخلصين
حملت رياح اليوم نعيا مفجعا ... رحل الزعيم إلى جوار الخالدين
هذى قلوب العرب تدمى عندما ... نظرت إليه على أيادى الحاملين
ما عاد يسمع صوته فى المنتدى ... بعد الكفاح ورحلة المستبسلين
حمل السلاح مجاهدا أعتى القوى ... منذ النعومة لم يخف طلق الجنون
كم جاد بالأوقات يقدم قومه ... جاب البلاد معلما لمناضلين !
هذا زعيم براعم التحرير ، كم ... خاض الحروب يقود حزب مجاهدين!
هذا أمير الفتح أوقف عمره ... من أجل أرض عاش فيها الغاصبون
كم أعدموا حلم المعالى فيهمو ... لكنه لم يبتئس خلف الظنون
تأتى المصائب وهو صلب راسخ ... يسقى المبادىء فى قلوب الصامدين
من يستطيع قيادة الشعب الذى ... فقد الأمانى.تحت قذف الجائرين؟
«عرفات» لم يخش المدافع واللظى ... قاد الفصائل رغم كيد المعتدين
رمز الشجاعة والبطولة شامخ ... مثل الجبال فلم يخر لغاشمين
إن حاصروه فإنه أسد اللقا ... يلقى الموات ، فلا يضج ولا يلين
كم سجل التاريخ قوة عزمه ... لما ابتغى إرهابه أهل المجون !
كم أفسد التخطيط ، باع حياته ... لبلاده فى عزة المستشهدين!
قبس من الأنوار عاش مناضلا ... بين المصاعب فى شقاء ، فى شجون
غرس المعانى فى نفوس رجاله ... حتى رأيناهم براكين المنون
قد علموا أهل الدنا درس الفنا ... من أجل دحر المعتدى والمجرمين
فسيذكر الأشهاد أن كفاحه ... درب يسير عليه كل المعتدين
يا مصر : قومى ، ودعى شيخ العرو ... بة واحضنى الإخوان يا أرض الحنين
هذا ابنك المحبوب يهبط بعدما ... ألقى السلاح يريد رب العالمين
فقفوا احتراما للذى حمل اللوا ... ء مجاهدا جند اليهود الخائنين
فلسوف يبقى فى قلوب شعوبنا ... رمزا أبيا فى كتاب الخالدين

شعر / رمضان عبداللاه إبراهيم
سوهاج - أخميم

الفلوجة

على «الفلوجة» النار ... تصب ويكتب العار
فلا أعداؤها رحموا ... ولا أحبابها ثاروا
كلاب العالم اتحدوا ... على العلم الذى اختاروا
على اسلامنا اجتمعوا ... وفى أركانه داروا
وقادوا أهله رغما ... إلى جهل به حاروا
وظل البعض ملتزما ... له نار وأنوار
ترد النار نارهمو ... ويحيى النور من بادوا
وعنهم قيل إرهاب ... وهم لله أنصار
عن الإسلام كم دفعوا ... وعن أبنائه صاروا
لهم فينا بطولات ... كمن سبقوا وأدوار
وفى «جنين» مثلهمو ... وفى «كابول» أخيار
عجيب أمر من قالوا ... عن الأبطال أشرار
هم الأخيار لولاهم ... لزاد الكفر والنار
ولولاهم لما كانت ... لنا فى الأرض أقطار
ولولاهم لما دانت ... بدين الله أمصار
لقد وقفوا بلا عون ... أمام الجور ما جاروا
وأكوان على كون ... من الإضرار أضرار
مقاومة نحييها ... ليحيا من بها داروا
ويحيا من له فيها ... هنا دور ودوار
بها الأعراض نحميها ... وأرض الله والدار
ودين الله حاميها ... له الأدوار أدوار
إذا قدرت أعادينا ... فللديان أقدار

شعر / حسن أبو الغيط
المصيلحة - شبين الكوم - منوفية

●●●

فى الحث على زيارة القبور للذكرى والاعتبار

مهداة لحكيم العرب الشيخ / زايد
وشهيد فلسطين الرئيس عرفات

إقـرأ هنا أم الكتـاب ترحـمـا ... وامكث على قبرى وحى مسلما
فـأنا مـشـوق للزيارة واللقا ... وإلى السلام فجد على تكرما
فكما تدين تدان فاعمل جاهدا ... وزر المقابر ما استطعت مقدما
واهد إلينا نفحة قدسية ... من أى ربك داعيا ومعمما
عما غد تأتى إلينا طائعا ... أمر الاله على الرءوس مكرما
ينعون فقدك حسرة وتلهفا ... والكل يندب باكيا متألما
ويمهدون لك الثرى فى حفرة ... ويغادرونك مفردا مستسلما
فاجهد لنفسك أن تكون إذا أتوا ... بك هاهنا متهللا متبسما
فالقبر إما روضة قد زخرفت ... أو حفرة فيها الجحيم تضرما
فاختر لنفسك أى دار منهما ... واعمل لها كيما تسر وتنعما
وادع لناظمها إمام راجيا ... من ربك الحسنى له متكرما
صلى الإله على النبى وآله ... وصحابه والتابعين وسلما
ياربى فاحشرنى غدا فى ظلهم ... حتى أرى فى الفائزين منعما
أرنا حبيبك ثم وجهك سيدى ... والآل والصحب الكرام الأنجما
وانظر إلينا فى جنانك نظرة ... لنشاهد الوجه الجميل الأعظما
فالكل يأمل من جمالك نفحة ... فتكرمن على الجميع وأنعما

للشيخ/ إمام تونى المجريسى رحمه الله
أبو تيج - أسيوط كتبها إبنه محمد إمام

لئن شكرتم لأزيدنكم

قال الله تعالى «وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها» وقال : «وما بكم من نعمة فمن الله» فقد أنعم الله علينا بنعم كثيرة أعطانا العقل والقوة والعافية وخلق لنا عينين ولسانا وشفتين وخلق الأرض والسماء والشمس والقمر والهواء والماء وأخضع لنا الكائنات كلها أنعم الله علينا بالمال لنستغنى به عن السؤال ، والصحة نعمة ، والعين نعمة ترينا الموجودات والسمع نعمة واللسان نعمة تعيننا على التفاهم وقد امتدح الله سيدنا إبراهيم فقال شاكرا لأنعمه . وامتدح سيدنا نوح بقوله : «إنه كان عبدا شكورا » وجعل الشكر من أسمائه العليا فقال «والله شكور حكيم» فوجب علينا شكر الله على هذه النعم فإنه ليس فى شكرنا منفعة واصله إليه وليس فى كفر نعمته ضرر عائد عليه فإن شكرنا استقامت لنا الأمور وانعدمت الشرور فالشكر تقديس لله وتوحيد له واقرار بالعبودية . فقال تعالى «فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون» وقال «وسنجزى الشاكرين» . وقال : «ولئن شكرتم لأزيدنكم» صدق الله العظيم .

مصطفى محمد النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
ونقيب السادة الاشراف عن مركز بلطيم

حجة الوداع

حج الرسول وقد أتم الرسالة ... والله يعلم أنه الإتمام
واستشعر الموت القريب بحجة ... والموت غيب شاءه العلام
بالحج أعلن فاستعد جميعهم ... وأتوه يأتمون وهو إمام
بالكل سار من المدينة قاصدا ... والقصد أكده له الإحرام
بعد الطواف سعى الرسول ولم يحل ... وإلى منى فى ثامن قد قاموا
فى التاسع انطلق الرسول معرقا ... وهنا أقام اليوم فهو مقام
ظهرا تحرك للجموع بخطبة ... خطب الرسول وأصغت الأيام
قال اسمعوا فلعلنا لانلتقى ... هذا اللقا من بعد يا أقوام
هل كان يعلم أنه فى عامه ... سيموت؟! .. لاندرى ولا الاعوام
قال الرسول وكل قوله حكمه ... لمن اصطفاه الوحى والإلهام
أنهى الرسول فجاءه قول السما ... «اليوم اكملت» وكان كلام
فرحوا ويفرحنا الكمال فما الذى ... ابكاك يا عمر ؟! الكمال مرام
قال الكمال فبعده النقصان ذا ... دمع يلوم صنيعهم ويلام
سمعوا الرسول وقام يعد مصليا ... بهمو ويجدى السامعين قيام
وأتى الغروب فراح مزدلفا بها ... صلى وبات وقام بعد وقاموا
صلى بهم فجرا وقام لمشعر ... ومنى ويرمى هكذا ويرام
وتحللوا والنحر فيه طعامهم ... وأفاض طاف وطافت الأيام
وهنا ضحى خطب الرسول وسمعهم ... للقول إن لم يفعلوه حرام
والسعى للمتمتعين الآن لا ... للقارنين .. أتى منى وأقاموا
ورمى ويرمى الكل فيها رمية ... والكل وحى شاءه العلام
وبرابع العيد استعد لنضره ... منها لخيف حيث قام وقاموا
فى الخامس انطلق الرسول مودعا ... بطوافه .. وكذلك الإتمام
وإلى المدينة عاد من أم القرى ... لجهاده أيضا عليه السلام

شعر / حسن عبدالخالق مصطفى
المنوفية - شبين الكوم

التصوف

● التصوف خلق من زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى التصوف.
● التصوف هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به .
● الصوفى كالأرض يطرح عليها كل قبيح ولايخرج منها إلا كل مليح .
● الصوفى لايتعبه طلب ولايزعجه سلب.
● الصوفية آثروا الله تعالى على كل شىء فآثرهم الله على كل شىء.

عبدالفتاح عطا الله
الطريقة الرفاعية - قوص - حجازة

تنويه

ابتداء من أول محرم ١٤٢٦ هـ سيكون لمجلة التصوف الإسلامى موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» فانتظرونا.

بريد التصوف

فرحة العيد

يا فرحة العيد جئت لإسعادى
الفطر والأضحى هما خير أعيادى
وبهجة الدنيا من ربنا الهادى

●●●

فى الفطر ألقاك عطراً لدنياك
بالأهل والصحب نسعد بلقياك
وفى صلاة العيد الكل يحياك

●●●

فى الأضحى بالحب اذكر رضا ربى
وطاعة الابن والبر بالأب
من أجل إسعادى هذا هو دربى

●●●

يا فرحة العيد زيدى الهنا زيدى
الحمد والشكر نور فى ترديدى
لله خالقنا شكرى وتمجيدى

رضوان محمد عبد اللطيف الحطاب
قرية سرنباى - مركز المحمودية - البحيرة

اليوم قد بكت السماء

ونجومها بليل لايحيد عن الثناء
هى أمطرت غيثا يجو د برحمة فيها ارتقاء
للعالم الموقور فى شيم العلوم بالاهتداء
وشقيق داعية بخير والله مافيه رياء
يبكى بزاد الدين إنه رحمة فيها البقاء
لله ربى وخالقى أرجوه من فوق السماء
صبرا يروى ظمأتى وينقها من كل داء
لتعيش فى ملكوته مصحوبة بحياء
أبغى به وجه العظيم فإنه كتب الفناء
على البرية كلها ولقد تفرد بالبقاء
الدار ناجت ربها بتحمحم فيه الدعاء
لفقيدها وأنيسها الداعى بخير دواء
هو من دعاة الدين يا رب اعفه من أى داء
وارحمه إنك راحم أهل الحياء بالاغتناء
يارب طيب قبره وانثر عليه من العطاء
بالحور دوما تؤنسه يارب فى أرقى صفاء
أطعمه من ثمر الجنان الآن يارب السماء
وأفض عليه برحمة ترويه تحنو على أحفاده برخاء
وترد كيد الكائد ين بنحرهم أهل الجفاء
عانى بليل من شرا ر سهامهم بعناء
فسيعلمون مصيرهم وغدا وفى دار القضاء
لآمال ينفعهم غدا أبدا أولا عند اللقاء

أحمد عيسى عبدالعال محمد
الأزهر الشريف

حجوا قبل أن تحاجوا

الحمد لله الذى أكرمنا وأنعم علينا بفرائض الإسلام وجعلها كلها نافعة للإنسان وهى شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والركن الخامس وهو موضوعنا وهو فريضة الحج وهو مسك ختام فرائض الله وهو مظلة الإسلام فإن سقطت هدمت ما كان تحتها لقول النبى (ﷺ) من يملك زاداً وراحلة ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا والحج يفهمه بعض الناس أنه هو الركن الأخير بل هو الأول والآخر لعظمته لأن لو نظرنا إلى الصلاة فرضت خمس فى عهد سيدنا محمد (ﷺ) والزكاة والصيام فرضت فى عهد سيدنا محمد (ﷺ) ولكن الحج فرض قبل وجود سيدنا محمد قال تعالى لخليله سيدنا ابراهيم عليه السلام «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم» .

* والوجه الأول : غاية الحج وهدفه : أن يكون الله أحب شىء لهم حتى أعز من كل شىء ولده وماله ونفسه لقول النبى (ﷺ) «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» .

والوجه الثانى : يريد الله من التقوى والإيمان لكى لا تكون العبادة لله شىء عادى أو برنامج نؤديه كل يوم يريد الله تعالى منا أن تتحرك التقوى والايمان فى قلوبنا ليختبر نفوس عباده لأن كل الفرائض يؤديها العبد فى وطنه وبين أهله إلا فريضة الحج يترك الأهل والوطن والمال فبذلك يتحرك الإيمان لقول النبى (ﷺ) مبلغ عن رب العزة أنى لا أريد قوالب تخضع ولكن أريد قلوباً تخشع .

والوجه الثالث : وهو أن الله تعالى يريد أن يجزينا ويعطينا منح من هذه الفريضة .

التكريم الأول :

أول عطاء يمحو الله ذنوب عباده لقول النبى (ﷺ) «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» .

والتكريم الثانى : هو المغفرة سواء كان للحاج أو المعتمر ولمن دعا له الحاج لقول النبى(ﷺ) «يغفر الله للحاج ولمن استغفر له الحاج» .

والتكريم الثالث : قول النبى فيما معناه إذا رجع الحاج فسألوه الدعاء فإن دعاء الحاج مقبول.

والتكريم الرابع : قول النبى (ﷺ) تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينقى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة .

والتكريم الخامس : قوله ايضا فيما معناه من زار قبرى وجبت له شفاعتى يوم القيامة .

والتكريم السادس : يضاعف الله للحاج الأعمال أضعاف كثيرة قال النبى (ﷺ) :

« النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله يضاعفها الله إلى سبع مائة ضعف» وقال ايضا «الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا فى أى عطاء أفضل من هذا » وكل عام وأنتم بخير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

رضا ممدوح أبوالريش
عزبة ماهر - قطور - غربية

تنويه

الصديق الدائم للمجلة الاخ المحترم / حموم محمد «جمهورية الجزائر» نشكركم على متابعتكم ومراسلاتكم الدائمة لمجلة التصوف الإسلامي وامدادنا بأعداد من جريدة « العربي الجزائرية» بانتظام .

وسنقوم بالاحتفاظ بهذه العداد أولا بأول بمكتبة «مشيخة الطرق الصوفية بالقاهرة» وفقكم الله .

أيوب كان نبى من الأنبياء

أيوب كان نبي من الأنبياء	وكان من أغنى الأغنياء
وكان يحسن على الفقراء	أيوب كان يملك صنوف م المال
وعمره ما اشتكى الأحوال	وكانت صحته عال

وكان عايش فى راحة بال ولايشعر بأى عناء

بعد العز هجم عليه الفقر والمرض	ورغم ذلك ماكنش معترض
وكان يؤمن باللى انفرض	مافضلش من جسمه غير العظم والعصب
ولحمه يتساقط وبان فيه العطب	وده من الكريم ماكنش أبدا غضب

يا سلام لو نتعلم الأدب والكل قلبه ينقبض

مراته أصيله زيادة عن اللازم	وعايزاه دايما سالم
وربنا هو لوحده العالم	وهو مريض فضلت معاه
ولا فكرت يوم تنساه	وكان بالنسبة لها الحياة

وتحزن لما يقول أه وكان عقلها فاهم

رحمه بدأت تعول أيوب	عشان ماله بقى مسلوب
ودا شيء يا ناس مكتوب	من صاحب العرش والسماوات
الواحد ف القدرة والذات	ليتعظ الأحياء قبل مايحصلوا الأموات

ويفعلوا الخيرات وكل عاصى يتوب

كلمات فؤاد حسين

خطأ غير مقصود

السيد الفاضل/ رئيس مجلس إدارة مجلة التصوف الإسلامى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد صدر العدد رقم ٣١٠ لسنة ٢٦ شوال ١٤٢٥ هـ نوفمبر ٢٠٠٤ من مجلة التصوف وذكر أن المجلة معها هديتان «تفسير سورة الفيل لسماحة الشيخ: حسن الشناوى والدعاء القرآنى الميسر » وقد اشتريت هذا العدد ولكن بائع المجلة أفاد بأنه لا توجد غير هدية واحدة وهى تفسير سورة الفيل ولا يوجد الدعاء القرآنى الميسر لأنه لم يأت فهل سيتم توزيع الدعاء مع عدد آخر أم أنه وزع ولكن لم يوزع مع موزعى الاسكندرية فرجاء الافادة أو ارساله لى على عنوانى ومستعد لدفع مصاريف ارساله أو ارشادى إلى مقر خاص بتوزيع المجلة فى الأسكندرية للتوجه إليه وشرائه منه ولفضيلتكم جزيل الشكر.

الراسل صلاح محمد سليمان طاحون

الاسكندرية العامرية مدرسة مسجد الصالحين الأزهرية

ك ٢٦ بالطريق الصحراوى

٢٠٠٤/١٢/١٢

المحرر : الصديق العزيز لقد وقع خطأ عند استلام المجلة من جهة التوزيع التى استلمت التفسير ولم تستلم الهدية الأخرى وهى الدعاء ، ونحن نشكر لك اهتمامك والدعاء موجود لدينا فى مؤسسة دار الهلال بالقاهرة طرف الزميل أحمد شامخ سكرتير التحرير فرجاء إرسال من يستلمه ولك الشكر .

أخــوة وتعــارف



الاسم : أحمد حامد محمد عبد الله
العنوان : ناحية ش عماد الدين – مركز الفشن – بني سويف
الهواية : الانشاد الدينى – وقراء مجلة التصوف الإسلامى.



الاسم : محمد حامد بركات
العنوان : قنا – البراهمة – ش الدندراوى
الهواية : سماع القرآن الكريم

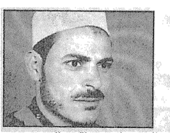


الاسم : عبد الفتاح ياسر عبدالكريم الغنيمى
السن : ٩ سنوات
العنوان : شوبر . مركز طنطا . محافظة الغربية
الهواية : حفظ القرآن الكريم

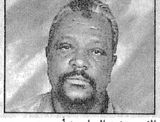
الاسم : محمد ياسر عبدالكريم الغنيمى
العنوان : شوبر – مركز طنطا .. محافظة الغربية
الهواية : حفظ القرآن الكريم



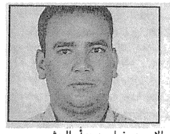
الاسم : محمد فهمي السيد عباس بشار
العنوان : كفر الشنهاب – مركز المنصورة – محافظة الدقهلية
الهواية : زيارة الأولياء الصالحين والتصوف الإسلامى



الاسم : ياسر عبد الكريم الغنيمى
العنوان : شوبر مركز طنطا – محافظة الغربية
الهواية : التصوف الإسلامى



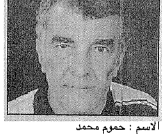
الاسم : زين العابدين أحمد عبده الشهير بجمال أبو توبه
العنوان : أسوان . مركز نصر النوبة
الهواية : السيرة النبوية



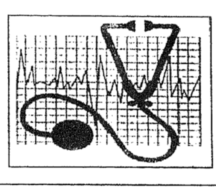
الاسم : رضا ممدوح أبوالريش
العنوان : عزبة ماهر – قطور – غربية .
الهواية : الاطلاع الدينى



الاسم : محسب على حسين
العنوان : قنا – قوص – العيايشا
الهواية : الاطلاع الديني ومناقب آل البيت.



الاسم : حموم محمد
العنوان : الجزائر – تلمسان – ص . ب ٨٤١
الهواية : القراءة والاطلاع





د. سامح شاهين

يقدمها : ضاحى النجار

فاتورة الضغط والسكر والكوليسترول تدفعها الشرايين والقلب والكبد

زادت في الآونة الأخيرة الإصابة بجلطات القلب وانسداد الشرايين وبالتالي دخول الإنسان إلي دوامة البحث عن علاج لهذه الشرايين مثل الشريان التاجي والأورطي، وباقي عائلة شرايين القلب، ناهيك عن انهاك عضلة القلب ودخولها في مرحلة ضعف أو فشل عضلة القلب التي يعاني منها معظم مرضي الشرايين..

مثلث السكر والضغط والكوليسترول زاد معدله بنسبة عالية ومخيفة في الشعب المصري.. فأصبح هذا المثلث ينذربكارثة في إصابة المصريين بجلطات القلب والمخ، ناهيك عن إصابة الكبد بالتشحم الدهني.

ما يعنينا هنا تعرض الإنسان، لجلطة بالقلب تنهك بدنه وترديه عليلا.. ما هذه المشكلة ؟

د. محمد سعد حامد استاذ الغدد الصماء بطب عين شمس يقول:

إصابة الأوعية الدموية عموماً فى جسم الإنسان مشاكلها عديدة وقد تمتد إلى شرايين القلب والمخ والأطراف، أى أن جسم الإنسان كله أضحى معرضاً لدفع فاتورة هذا الثالوث المرعب، لكن عند مرضى السكر بالذات نجد أنه هذه المشاكل تحدث لهؤلاء الأشخاص بمعدل ثلاث مرات عن الآخرين ممن ليسوا مصابين بمرض السكر، لأن السكر يعمل بالتأكيد على إتلاف الشرايين من الأصل، لذا نجد أن مريض الضعف الجنسى غالباً ما يعانى من السكر.

لذا فإن ارتفاع نسبة الدهنيات فى الدم تشكل خطورة بالغة على الأوعية الدموية، حيث يمكن قياس نسبة ارتفاع هذه الدهنيات بواسطة تحليل الدم أثناء الصيام عن الطعام، لمعرفة وتقدير نسبة وكمية «الترای جلبرايد» حيث تعد هذه النوعية من الأهمية الكبرى فى دلالة زيادة ونقصان الدهون بما فيها الكوليسترول، وهنا تقسم الدهون، أى نسبة ارتفاعها إلى أنواع متعددة بما فيها بالتأكيد نسبة الكوليسترول، لذا نجد أن حدوث الإصابة فى مرضى السكر تتراوح ما بين ٣٠-٤٠٪ يحدث لهم جلطات متغيرة بما فيها جلطة القلب، يأتى بعد ذلك عنصر مهم يضاف إلى سابقه وهو السمنة المفرطة التى لا تتناسب مع معدل الجسم حيث تأتى السمنة من أولى المصادر فى إصابة الشريان الأورطى بالجلطة. غير أننا لاحظنا من خلال الدراسات الحديثة أن مريض السمنة الذى يقوم بالتدخين معرض بشدة للاصابة بالجلطة أياً كان نوعها.

د.سامح شاهين استاذ أمراض القلب بطب عين شمس يقول :

إن العلاقة بين ضغط الدم والجلطة القلبية ذات تأثير سيئ على الشرايين، فكما نعلم أن الجدران المبطنة للشرايين هى فى غاية الرقة ولها درجة من التحمل، وهو الضغط الطبيعى الذى خلقت له، بداخل الإنسان، هذا الضغط المفترض فيه آلا يزيد عن ٤٠/٩٠- بغض النظر عن السن، وقد خرجت لنا دراسة مؤكدة عن جمعية الضغط العالمية وجمعية الضغط المصرية التى عقدت مؤتمرها السابق بأنه لا يزيد ضغط الإنسان الطبيعى «ضغط الدم» عن ٨٠/١٢٠ فاذا زاد عن هذا المعدل فنطلق عليه مرحلة ما قبل حدوث المرض.

ويضيف د.سامح بأنه كلما كان ضغط الإنسان قليلاً، كلما كان أكثر صحة، وهذا بكل تأكيد شئ جيد للإنسان، لأنه إذا وقع أو حدث الضغط المرتفع على جدران الشرايين، وقد استمد هذا الضغط والارتفاع لفترات عديدة، فسوف يؤدى ذلك، إلى تحول السطح الأملس. إلى سطح خشن بداخل الشريان، وبالتالى حدوث عدم فعالية فى حيوية غشاء الشريان، فإن فقدت هذه الحيوية فإنها بكل تأكيد يصبح الإنسان هنا معرضاً بشدة للإصابة بجلطة فى أحد شرايين القلب بما فيها الشريان التاجى والأورطى وغيره من الشرايين.

د.سامح يشير :

منذ فترات عديدة نقوم بالبحث عن سبب طبى واضح للإصابة بمرض ضغط الدم، غير أننا لم نتوصل إلى نتائج ١٠٠٪ فى حين أننا وصلنا إلى معادلة طبية تقول أن إصابة الإنسان بالضغط عد منها ٥٠٪ عرفت أسبابه الحادثة من تناول حبوب منع الحمل فى السيدات، غير أنه عد هنا من أنواع الضغط الثانوى، لذا عند امتناع السيدة عن تناول هذه الحبوب يعود الضغط إلى معدله الطبيعى.

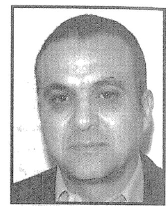
فى حين نجد أن هناك أنواعا مرتبطة بزيادة الوزن والشخير أثناء النوم وقد لوحظ أيضاً بأن هناك شريحة من المصريين مصابون بخلل فى الجهاز التنفسى نتيجة الوزن وزيادته، حيث يؤثر هذا المعدل المتزايد على عضلة القلب، لذا فيصاب هؤلاء المرضى بانقطاع فى التنفس. هذه الحالات نجد أنه يحدث لها هبوط حاد فى نسبة الأوكسجين فى الدم، مؤديا ذلك إلى حدوث صداع شديد وارتفاع فى ضغط الدم.

فى حين أن هناك ضغط دم غير معروف السبب نطلق عليه الضغط الأولى وهو متعدد الأسباب كالعوامل الوراثية والبيئية، حيث اجتماعهما يؤدى إلى ارتفاع ضغط الدم، بالإضافة إلى ملح الطعام والأطعمة المحفوظة والتوتر العصبى الشديد، ومعلوم أن ارتفاع ضغط الدم يؤدى إلى مشاكل فى كل أعضاء الإنسان الحيوية مثل القلب والمخ والكلى وقاع العين.

ويضيف د.سامح شاهين بأن البدء الفورى فى تشخيص الجلطة يساعد كثيراً فى سرعة الشفاء والعلاج، لأن الجلطة قد تكون صامتة لا يشعر بها المريض، وفى حالات أخرى والغالبية تكون الجلطة مصحوبة بألم شديد فى الصدر.

والجلطة الصامتة تحتل ٢٥٪ من جلطات الشريان التاجى و ٢٥٪ من الجلطات لا يشخص، و ٥٪ جلطات حادة غالبا ما تحدث وفاة للمصاب بها، لذا فإن جهاز الصدمات أصبح ذا أهمية كبرى لإنقاذ حياة هؤلاء.

أما النسبة الباقية وهى ما تمثل ٥٠٪ الأخرى فمع التقدم العلمى المتطرد وطرق العلاج الحديثة فقد قلت فيها نسبة الوفيات من ٢٠٪ فى الستينات إلى أقل من ٨٪ فى الوقت الحالى. والسبب فى ذلك استخدام الرعاية المركزة ووجود أجهزة الصدمات الكهربائية بالإضافة لوجود مواد مذيبة للجلطة.



د. حازم الجندى

ويشير د.سامح إلى أن الساعات الأولى من الصباح تعد أخطر وأدق مرحلة لحدوث الجلطات نتيجة أن الجهاز العصبى اللاارادى ينشط جداً من حالة الثبات إلى اليقظة، وهذه تمتد من الخامسة صباحاً حتى التاسعة صباحاً، لذا كثيراً ما ننصح مرضي ضغط الدم بعدم بذل مجهود زائد عن الحد والابتعاد عن التوتر والضغط العصبى الشديد، واستخدام الأدوية الحديثة التى تساعد وتهيئ امتداد فترة الحماية، خاصة ارتفاع ضغط الدم فى الساعات الأولى من الصباح.

أما أصحاب ضغط الدم المنخفض فيشير إليهم **د.حازم الجندي استاذ أمراض القلب بطب الأزهر.** هذه النوعية تعد نعمة عكس الضغط المرتفع.. تشير الدراسات الحديثة أن هذه الشريحة لديها ملح قليل وضغط الدم أيضاً منخفض ومعظمهم من المعمرين، وأن الله عز وجل خلق قلب الإنسان وهو يعمل بشكل طيب، فإن تجنب الإنسان العادات الضارة كالتدخين ومارس الرياضة وتناول الغذاء الصحى وعامل قلبه معاملة حسنة، فمن المتوقع والمأمول أن يعيش وقلبه مطمئن خال من الأمراض.

لكن الضغط المنخفض كما يشير د.حازم قد يصبح مرضا لو صاحب هذا الانخفاض فى وضع الإنسان من الجلوس إلى القيام، هنا يصبح مرضا نتج عن خلل فى الجهاز العصبى اللا إرادى.. لكن إذا صاحبه انخفاض فى أى وضع من العمل أو النوم أو السير، فهذا شئ مقبول ووضع طبيعى، وكثيراً ما نرى ذلك فى الرياضيين حيث نجد ضغطهم قد وقف عند حد ٧٠/٥٠، وهذا شئ جيد، كما أنه فى الأطفال يقف عند ٦٠ .٤٠.

حيث يولد الطفل بدورة دموية طبيعية عادية جداً، ولا توجد بها أى ترسبات فكلما انخفض الضغط دل ذلك على أن الدورة الدموية بالشرايين تسير بكفاءة عالية وسليمة..

د.حازم يرى أن أعراض الدم المنخفض للمريض تكمن فى حدوث هبوط حاد فى الدورة الدموية عند تغيير وضع الشخص فى الجلوس أو القيام يصاحبه صداع مزمن وهذا عكس ضغط الدم المرتفع لأن الارتفاع لا يصاحبه صداع إطلاقا.

وهنا يأتى استخدام الخضروات الطازجة والفاكهة يؤدى إلى انخفاض ضغط الدم، فى حين أن أدوية إذابة الجلطة لا يجب أن تعطى لأى مريض، وإنما للمرضى الحقيقيين و المصابين بأمراض السكر والدهون.

ومريض الضغط العالى عموماً يحتاج إلى أكثر من نوع من الدواء، لأن الأسباب المؤدية للإصابة بمرض ضغط الدم المرتفع متعددة ومتنوعة، وهى بالطبع تتعامل مع أكثر من مكان وجزء داخل الدورة الدموية، لذا فإنه لو تم اعطاء دواء واحد فقط فسوف يحل جزء من المشكلة فقط، لأن كل دواء يعمل على منطقة معينة من الجسم.

قاتل آخر

بدأت فى الآونة الأخيرة صيحة كبرى تنادى بالاتجاه إلى الغذاء السليم الآمن، ومن ثم اعادة النظر فيما يأكله الإنسان يوميا، تضمن ذلك البحث عن مخرج جديد وآمن لتلافى زيادة الكوليسترول بالجسم، فقد أكدت بعض الدراسات الحديثة أن كل ارتفاع فى معدل الكوليسترول بنسبة ١٪ عن معدله الطبيعى يقابله ارتفاع فى حدوث أمراض الشرايين بالقلب وذلك بنسبة ٢٪ عند الرجال والنساء على حد سواء.

د.سامح يتفق مع د.حازم الجندى موضحين خطورة الكوليسترول بالجسم حيث يقولا:

عندما يرتفع الكوليسترول فى الدم عن معدله الطبيعى يترسب على جدران الشرايين وينتج عن ذلك ما يسمى تصلب الشرايين حيث يعمل على اعاقة سريان الدم بها، وربما يتسبب فى انسدادها بالكامل فى أنه ليس كل ما فى الدم من كوليسترول يأتى من الطعام الذى نتناوله، بل وجد أن أكثر من ٧٠٪ قد يصنعه الجسم فى الكبر، لذلك فإن الطعام الذى نتناوله قد يصل بنسبة إلى ٣٠٪ فى احداث الكوليسترول ومنه بالطبع أنواع مفيدة وأخرى ضارة، فالكوليسترول منخفض الكثافة يعد من أخطر الأنواع حيث ينتقل من الكبد إلى خلايا جسم الإنسان حاملا حوالى نصف ما فى الدم من كوليسترول ويؤدى بالتالى إلى الترسب فى الشرايين وخلق مشكلة مرضية تمتد آثارها إلى القلب أولاً وبقية الأعضاء الأخرى تباعاً. ثم الكوليسترول عالى الكثافة، وهو نوع مفيد للجسم البشرى عموماً، حيث يحمل الكوليسترول من الخلايا وجدران الشرايين وينقلها إلى الكبد للاستفادة منه، وكلما زادت نسبة الكوليسترول المفيد بالدم، كلما زادت نسبة الفائدة، وقلت تباعاً فرصة حدوث أمراض تصلب الشرايين وما تلاها.

وتجنبا لتلافى حدوث زيادة نسبة الكوليسترول الآتى من الطعام يرى الأطباء بأنه لابد من تجنب الأكلات الدسمة المشبعة بالدهون مثل الدسم الحيوانى والاتجاه إلى زيت الذرة أو زيت عباد الشمس وخلافه، تناول الأغذية المحتوية لنسب عالية من الألياف كالخضار والحبوب والفاصوليا مع الإقلال من تناول الملح والسكريات والاقلال من تناول البيض، وقلة اللحوم الحمراء واستبدالها بالأسماك ثم التوقف التام عن التدخين.

هنا نجد أنفسنا أمام سؤال هل معنى أن أى إنسان مصاب بمرض الكوليسترول عرضة بالتأكيد لأن يصاب بجلطة بالقلب.

الأطباء يرون ذلك أنه من قبيل الانذار المبكر للوقوع تحت طائلة حدوث الجلطة فى أى مكان بالجسم وليست بالقلب فقط، هذا لا يعنى بالتأكيد أن هذا الإنسان سوف يصاب بجلطة فى القلب، دراسات حديثة قالت أن ٣٠٪ من الرجال المصابين بمرض تصلب الشرايين الحادث من زيادة منسوب الكوليسترول لم يصابوا بجلطة فى القلب. لذا فإن زيادة نسبة الكوليسترول فى الدم عدت أحد العوامل الكبرى التى تؤدى إلى احتمالية الاصابة بالجلطة القلبية أو بجلطات أخرى أيما كان مكانها وموقعها.

الأطباء يقولون لنا علينا بالاتجاه إلى الأكل الطبيعى دون الإسراف فى أكل الدهون والبعد تماماً عن أكل طعام ما يسمى «بالتيك آواى» بل إن هناك دراسة حديثة قالت إن تناول البصل يمنع بشدة التأثيرات الضارة للدهون، وبالتالى عدم زيادة نسبة الكوليسترول بالدم وأن تناوله يرفع نسبة الكوليسترول الجيد بالدم.

●الفاضلة/ تسن عبدالحميد تسن، وصلتنا رسالتك التى ترغبين فيها بالعلاج لدى طبيب مخ وأعصاب وياسيدتى الفاضلة هل باستطاعتك الحضور إلى القاهرة كى نقوم بعمل المطلوب أم نرسل لك الخطاب الخاص بالعلاج إلى عنوانك المشار إليه. نحن فى انتظار الرد من سيادتك، وإذا كنت ترغبين فى العلاج باسيوط فعليك بالذهاب إلى مستشفى كلية طب الأزهر بأسيوط إلى الدكتور عبده البنا الاستاذ بالكلية وسوف يقوم بعمل اللازم نحوك.

عزيزي القاري

● مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠ ٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب ..

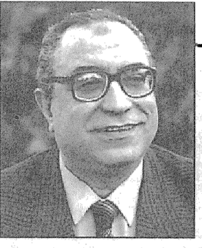
كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإسم : ....

السن : ....

العنوان : ....

بقلم : محسن فهمى



النسيج الوطنى

فى نهاية عام ٢٠٠٢ طلبت منى إحدى المحطات العربية اختيار ثلاث شخصيات دينية حققت تأثيراً فكريا وثقافياً فى مجتمعها، والحقيقة إننى احترت كثيراً فى الاختيار ولكن اهتديت إلى شخصيتين الأول هو الدكتور يوسف القرضاوى والثانى هو للبابا شنودة ووضحت أسباب اختيارى بأن الأول يجتهد فى إصدار الفتوى العصرية فى اطار الكتاب والسنة مسترشداً بالسادة الفقهاء الأقدمين والمعاصرين ومحافظا على الاطار الشرعى الإسلامى، وقلت أن سبب اختيارى للبابا شنودة إنه رجل مصرى وطنى نجح طوال قيادته للكنيسة الإرثوذكسية أن يحقق مكاسب اجتماعية وسياسية لإخواننا الأقباط فى اطار من الشرعية والوطنية دون الميل إلى المهووسين فى الخارج أو المتعصبين فى الداخل لإيمانه بوحدة النسيج الوطنى المصرى وقدرته على تحقيق كل الأحلام والأمنيات دون الخروج على ماهو مألوف أو متعارف عليه.. وفضلت الاكتفاء بالشخصيتين لعدم وجود من ينافسهما .

فى الفترة الأخيرة وأثناء متابعتى لما جرى للسيدة «وفاء قسطنطين» دونت ثلاث ملاحظات لثلاثة مواقف أرى أنها غريبة على كل من يحمل الجنسية المصرية.

الموقف الأول : السادة الأقباط الذين يعيشون فى المهجر فقد تعودنا منهم الخروج على المألوف وتأليب القيادات الأمريكية وحثها على التدخل فى الشئون المصرية بعد بث أكاذيب وإشاعات ليس لها مقدار بسيط من الصحة .. ونحن كنا ننظر إلى هذا الأمر باستغراب شديد خصوصاً بعد أن نسمع تكذيبا لما يقولونه على لسان قيادات الكنيسة المصرية أنفسهم فى محاولة لتهدئة الموقف وإظهار الحقيقة .. لكن هذه المرة لجأ السادة الأقباط بالمهجر إلى مناشدة رئيس الوزراء الإسرائيلى اريل شارون يطلبون منه التدخل شخصياً بكل الوسائل لإنقاذ الشعب القبطى من أيدى المسلمين الجبابرة ويذكرونه وكتبوا له يقولون «كان الأقباط أيام اجدادهم الفراعنة يحتمون باليهود وكان وزيرهم حينذاك يوسف الصديق واليوم جاء دوركم» .. موقف غريب وشاذ من مجموعة لاتشعر بأى انتماء للوطن أو للدين وألغت عقلها وحكمت أحقادها بدون أن يرمش لها جفن.

الموقف الثانى : هو رد الفعل للبابا شنودة بعد اكتشاف أمر السيدة «وفاء قسطنطين» حيث تخلى عن موعظته يوم الأربعاء وسافر إلى دير النطرون للاعتكاف وعندما يفعل ذلك الأنبا شنودة يعرف الجميع أن البابا متضرر وغير راض عن تصرف معين، وكانت تلك هى الشرارة التى انطلقت وتسببت فى المشاحنات مع رجال الشرطة .

والقضية الثانية : التى نشير إليها أن البابا شنودة لم يكن ينصت إلى الشباب المتحمس فى غير الحق ولم يكن يعالج قضايا المجتمع بالهروب منها وإثارتها بهذا الشكل .. وإنما كان الرجل يحسم الأمور ويئد الفتنة فى مهدها خاصة وأن الكل يعلم أن السيدة وفاء قسطنطين اختارت الإسلام ديناً منذ سنتين ويعلم ابنتها وحفظت ١٧ جزءا من القرآن وشرعت فى الصلاة والصيام ولبس الحجاب أمام الجميع فلا يوجد أحد دفعها إلى ذلك إلا اعتقادها وإيمانها .. فلماذا كل هذه الضجة الداخلية والخارجية والإيحاء بأن إسلام وفاء كان مخططاً على الرغم من أن المسلمين يتعرضون «الآن» لمخطط تبشيرى على أعلى مستوى نوه له الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الشريف السابق فى ندوة بالطريقة العزمية وقال بالحرف الواحد: إن هناك حملات تبشيرية فى أماكن كثيرة فى مصر فى منشية ناصر ومرسى مطروح والساحل الشمالى وفى ادفو وأن هناك بعض المسلمين تنصروا بالفعل .. فإذا كنا نحمى حرية الاعتقاد – كما يقولون – فى الغرب ونترك لكل شخص حريته فى العبادة واختيار دينه ومعتقده فلماذا لم نترك وفاء قسطنطين تختار بنفسها الطريق الذى تسلكه مثل غيرها من المصريين؟! وهل هذا الأمر سوف يسير فى اتجاه واحد فقط ؟! عموماً الأمر برمته كما أجمع كل أهل الفكر المستنير من المسيحيين والمسلمين معاً يحتاج وقفة حكومية تضع النقاط على الحروف لأن الأمر يسير فى اتجاه مخيف وهناك استغلال سيىء لسماحة الحكومة وطيبتها بهدف المحافظة على النسيج الوطنى الذى بدأ يتآكل بالفعل بسبب تراجع قيادات حكيمة كنا نثق فى حكمتها عن المضى فى نفس الطريق الذى سلكوه من قبل لأسباب غير مفهومة.

إننا حريصون على الوحدة الوطنية مع إخواننا الأقباط وهذه قضية لانقاش فيها ولا مزايدة ويمكن أن يحقق الأقباط أحلامهم وطموحاتهم من واقع قوة هذا النسيج الوطنى لا عن طريق أسلوب آخر مرفوض تماماً داخلياً وخارجياً.

الموقف الثالث : هو أن قضية وفاء قسطنطين شغلت الرأى العام بكل فئاته ودرجاته وتحدث الجميع عن المخطىء والمعيب والكل يسعى إلى المحافظة على الوحدة الوطنية التى تجمع بين المسلمين والأقباط .. ومع الأسف لم نسمع صوتاً للأزهر الشريف .. ونتعجب هل إطفاء أنوار الأزهر بهذا الشكل يخدم مصالح الوطن؟!

أين السادة العلماء الأجلاء الذين كنا نسترشد بآرائهم وفكرهم فى كل محنة أو كارثة أو أزمة؟! لماذا هذا الصمت المطبق؟

عموماً لقد تحدثنا فى قضية شائكة لحرصنا على مصر وحبنا لهذا الوطن ومعاشرتنا لإخواننا الأقباط ونحن نحرص على أن تكون العلاقة قوية ومتينة ولن تكون كذلك إلا بمواجهة كل من يريد الشر لهذا الوطن مواجهة قوية وحاسمة.

●● بهذه المناسبة أهنىء الإخوة الأقباط بعيد الميلاد المجيد والمسلمين بعيد الأضحى المبارك .. حفظ الله مصر من المتعصبين والمهووسين والأشرار .



يوروميد

خطـــوة علـى الطـريــق


ابتهاجاً بالأعياد ... يسعد
بيوت الأزياء الراقية
هانو - الصالون الأخضر
شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولي - أركو
أن تقدم
أحدث مبتكرات الموسم من :
الملابس الجاهزة والأصواف وأقمشة النوفوتيه
والبياضات والمفروشات والسجاد والموكيت
مع عرض خاص
للأدوات المنزلية والسلع المعمرة
والأجهزة الكهربائية
والتليفزيونات والتسجيلات ..
وكل عام وأنتم بخير
ثقة عملائنا .. هى تقديمنا لكل جديد